أدبية
ثقافية
فكرية

تأسست في
22 نيسان
2012

Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî
PENUSA NU
القلم الجديد
شهرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد
في سوريا

السنة الرابعة
العدد (44)
كانون الأول/
ديسمبر
2015م

رئيس هيئة التحرير
خورشيد شوزي
البريد العام للجريدة
r.penusanu@gmail.com
موقع الجريدة
www.penusanu.com

كلمة العدد

خورشيد شوزي

رواد كرد أوائل

- ملا احمد نامي -

الشعب الكردي، ولا سيما المثقف الكردي من بينه، يخوضان معارك مستمرة وقاسية، بكل إمكاناتهم وأفكارهم، مقاومين كل أنواع المسح القومي الممارس ضدهما، رافضين الصهر في بوتقة المستعمر، ليصنعا تاريخهما بأيديهما وعقلهما ككل أبناء الشعوب الحرة.

لاشك أن لكل زمان و مكان رجالاً يعملون بهمة عالية ومقدرة فائقة بغرض تحقيق الحلم المسروق من شعبهم لإقامة دولتهم، الدولة التي اغتصبت بتخطيط من دول لم تكن تعرف قيماً إنسانية سوى نهب خيرات شعوب لا حول لها ولا قوة، ووزعت بين جيران ذئاب لينهشوا الخيرات المتبقية من قُنات موائد أسيادهم الذين صنعوهم ... لذلك تعرضنا على مدى التاريخ وحتى يومنا هذا إلى الاحتلال من قبل حكومات ديكتاتورية عنصرية شوفينية، الأمر الذي أضاع الحريات، وأشاع الخوف، والرهبة من التعبير عن الآراء بحرية وشفافية، ذلك بالإضافة إلي تزوير إرادتنا، الأمر الذي ولَّد شعوراً بالإحباط لدى الغالبية العظمى من الكرد، فأصبحنا نلجأ إلى الممارسات القمعية في حالة الاختلاف بين بعضنا متأثرين في ذلك بالسياسات والأفعال الخاطئة للحكومات التي تحكمنا.

أجل، في كل مرحلة من مراحل تاريخنا كان هناك رواد أوائل كبار تواصلوا مع الأجيال، وربطوا الحاضر بالماضي الذي سيعين في استقراء المستقبل الذي يجب أن تناضل لأجله مستلهمين العبر والتجارب من تاريخنا السابق... قامات وطنية قدمت الكثير لشعبهم عبر سنوات من الجهد والنضال عندما كان البعض مشغولاً بقضايا لا تمت بشيء إلى النهوض من الرقاد الذي كان يغشي بصيرتهم، قدموا كل ما كان بوسعهم دون إبراز أنفسهم تحت الأضواء المرئية...

رجال أفذاذ كانوا السبب والمسبب لإعداد شباب كردي خالي من الأمية والجهل، فسطروا البدايات الأولى التي خاضها شعبنا ضد الأمية والجهل... قامات عالية أرادت أن تعبر عما في نفسها من حب ووفاء لوطنهم المحتل بكشف الحجاب عن جزء هام من تاريخها، وحاربت وناضلت بفكرها وقلمها الجهل لتكرس في نفوسهم شعلة النور التي ترسم الطريق إلى كردستان...

رجال تميزوا بالدراية وبعد النظر وبالحس الوطني الصادق الذي دفعهم إلى ذلك، حملوا لواء العلم والمعرفة بأمانة وصدق وغيرة وشهامة، متحدِّين كل العقبات التي كانت تواجههم من شتى الاتجاهات.

وعندما يُسأل أحدهم: من هم الرواد الأكثر تأثيراً في التاريخ الكردي؟.. وهل فعلاً كانوا هم الروّاد الأوائل، ولم يسبقهم آخرون مهّدوا لهم الطريق التي جعلتهم يبتكرون ما يبتكرون؟

فلاشك، الجواب سيكون بأن الرواد الأبرز في التأثير الأدبي القصصي والشعري في الحياة الأدبية الكردية بوجهيه الشفاهي والكتابي والذي انتقل من جيل إلى جيل، هم: بابا طاهر العريان، علي الحريري، فقي تيران، ملا احمد جزيري، احمدي خاني....

ومن الجيل الثاني الذين أكملوا رسالة الرواد الأوائل، وأثروا تأثيراً عميقاً في الأدب الكردي، وأناروا الدرب للأجيال اللاحقة، منهم: مولانا خالد النقشبندي، نالي، حاجي قادر كويي، مولوي، ملا محمود البايزيدي، ماه شرف خانم و..... **ص (2)**

قامشلو الوادعة في معادلاتها الموقوتة

ابراهيم اليوسف

استطاعت مدينة قامشلو والتي قال في اسمها الشهيد معشوق الخزنوي، قبل أشهر، من استشهاده، ما معناه: إنها: قامشلو-وقامشلي-والقامشلي-وقامشلية إلخ، أن تكون إحدى المدن التي استطاع الكردي فيها أن يتعايش مع جاره العربي، والمسلم مع جاره المسيحي، والإيزيدي مع اليهودي، والأرمني، بل وأن يعيش هؤلاء كلهم كأنهم أبناء أسرة واحدة، تُمحي الحدود بين أهلها، رغم أن النظام الدكتاتوري الذي حكم سوريا من أقصاها إلى أقصاها حاول أن يتبع أحد أسوأ الألعاب القذرة، من خلال محاولته ضرب المكونات المتآلفة وقد كان موعد قطاف ما زرعه في امتحانات عديدة، بدت على نحو واضح بعيد انتفاضة الثاني عشر من آذار، وما تبعتها، من سلسلة محطات، حيث هرول القليلون من كتبة التقارير، والمعتاشين على فتاته إلى أحضانه، ليظل هؤلاء معروفين للعيان، بيد أن سواد أهل هذه المدينة-وتكاد تكون صورة مصغرة عن منطقة الجزيرة، بل المناطق الكردية- ظلوا متمسكين بالأواصر التي تربطهم، حتى بعد أن بات هذا النظام يؤدي مسرحيته بوتائر عالية، منذ أن انضم إليها بعض المتطوعين، من النهازين، بأسماء، وألقاب،.... ... ص (10)

..... ملف العدد .....

ملف الفنان التشكيلي: عمر حسيب- ج/2

شارك في الملف: محمد باقي محمد – خوشناف سليمان – منير خلف – زهير حسيب

اعداد وتقديم: غريب ملا زلال ... ... ص (11)

لقاء مع رائد أغنية الأطفال في كوردستان الفنان

نصرت محمد حسن

أجرى اللقاء: بدل رفو.....ص (20)

الجزء الثاني من حوار بينوسا نو مع الشاعر:

د. مردوك الشامي

أعد الحوار: خورشيد شوزي.....ص (23)

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

ومن الجيل الثالث الذين أكملوا الدرب، نذكر: الأمير جلادت بدرخان، كاميران بدرخان، عبد الله كوران، جكرخوين، ملا أحمد نامي، قدري جان، عثمان صبري، شيركو بيكه س، و..

في مقالات سابقة تكلمت عن بعض الرواد الأوائل، وفي هذا المقال سأقدم أحد الرواد الذين لم ينالوا حقهم الطبيعي من الصحافة الكردية إلا القليل... إنه الكاتب والشاعر ملا احمد نامي.

من هو: ملا احمد نامي ..؟؟

إنه: أحمد بن محمود الملقب بـ نامي، والدته خضرة، ولد في قرية "أربتي" التابعة لقضاء نصيبين في شمالي كردستان سنة 1906م، بدأ دراسته الدينية وعمره سبع سنوات، وتنقل في عدد من المدارس الدينية مثل مدرسة كرجوس، دارا، وبعض مدارس عامودا، ومدرسة كرصوار، ثم حط الرحال في مدرسة تل شعير، وفيها أنهى دراسته الدينية ونال رتبة "ملا"، وأصبح فيما بعد إماماً لهذه القرية.

تتلمذ ملا أحمد نامي على يد العلامة الكردي "ملا إبراهيم صوفي عبدو" الذي أنشأ مدرسة دينية في قرية تل شعير، وفي هذه المدرسة درس كل من: أحمد نامي، و يوسف قرطميني، وجكرخوين، ويوسف سيتي، وعلي محلمي، وعلي طوبز، وحسين أومركي. ونال كل منهم على مرتبة "ملا" بعد تخرجه، وفي هذه المدرسة جمعت صداقات بين طلابها دامت فيما بعد حتى فرقتهم يد المنون، ومن هذه الصداقات القوية كانت بين أحمد نامي وجكرخوين، حيث جمعتهم الأفكار والطموح والرؤية المشتركة.

ناضل نامي بقوة من أجل تحرير المرأة، ومساواتها مع الرجل، ولا سيما في مجال التعليم، ففي العام 1950م حاول نامي فتح مدرسة كردية للبنات في قرية تل شعير، لكن بعض رجال الدين تصدوا لمشروعه بعنف، بل هاجموه، وذهبت محاولاته هباء، في ذلك العام. لكن بإصراره وعزيمته وبعد بذل جهود كبيرة تمكن في عام 1951 م من الحصول على موافقة مديرية المعارف في محافظة الحسكة بافتتاح مدرسة رسمية للبنات في قرية تل شعير، وكان يرعى في الوقت نفسه مدرسة القرية للبنين، وحمل على عاتقه مسؤولية تعليم اللغة الكردية للشباب، حتى أصبح غالبية شباب القرية يجيدون الكردية قراءة وكتابة بالأبجدية اللاتينية.

فتحت المدرسة، وكانت المدرّسة الوحيدة هي هدية شيخو، وكانت افتتاحية المدرسة تبدأ بنشيدين كرديين من نظمه، الأول نشيد "السلام" والثاني نشيد "صرخة الفتيات"، وبعدها يبدأ التعليم وأخذ الدروس.

نظَّم نامي الشعر باللغة الكردية مبكراً، وكانت أول قصيدة له في رثاء الشيخ عبدالرحمن كارسي سنة 1932، ثم تتالت نتاجاته، وقد تأثر نامي بالشعر الكلاسيكي الكردي كشعر ملاي جزيري، أحمدي خاني، فقي تيران، وتأثر كثيراً برفيق دربه الشاعر الكبير جكرخوين... نشر بعض نتاجاته في مجلتي (هاوار و روناهي) الصادرتين حينذاك في دمشق من قبل الأمير جلادت بدرخان، وكذلك في مجلة (روزا نو) التي كان يصدرها كاميران بدرخان من بيروت.

أقام نامي مع عائلته في مدينة قامشلو في حي البشيرية، في الفترة مابين عام 1952 م وحتى رحيله عام 1975م ، ودفن في مقبرتها في حي قدور بك. وجمعت صداقة قوية بين والدي ملا احمد شوزي وبين ملا احمد نامي تطورت لتربط بين عائلتيهما أيضاً، لذلك فإن صورتيهما ماثلة أمامي وأنا أكتب هذه الكلمات.

في مدينة قامشلو بدأت كتاباته تظهر بشكل آخر غير كتابة الأشعار. دوَّن بعض الصفحات عن حياته السياسية وعن المواقف المهمة التي جرت له، وأيضاً الأحداث الشخصية التي جرت معه، بالإضافة إلى بعض الأحداث العامة التي حصلت للكرد.

في عام 1961 دوَّن نامي قصة (حريق سينما عامودا) باللغة الكردية. ولكن الأعمال التي قدمها أحمد نامي في حياته لم تطبع كلها إلا بعد رحيله، وهذا يعود لأسباب كثيرة منها الضغوط والملاحقة الأمنية المستمرة له، وعندما كان يسأله أصدقاؤه: لماذا لا تطبع أعمالك؟ كان جوابه: سيأتي يوم بإذن الله سيحقق شبابنا هذا الحلم.

ويقول الأستاذ سامي أحمد نامي: بعد رحيله سألت نفسي "ألم يحن الوقت لكي أطبع كتاباته وأحقق له حلمه الذي لم يشاهده طيلة حياته. بدأت في مشاورات مع الأصدقاء ومرت سنوات في الأخير استطعنا طبع ديوانه الأول في السويد (داخواز نامة 1986) وهي من منشورات (روزا نو)".

أهم أعماله:

1- ديوان شعر بعنوان: daxwaz name .

2- حريق سينما عامودا.

3- ذكرياتي - ciko li birm .

4- قاموس كردي - عربي، باسم " kozar -حظيرة اللسان" .

5- قواعد اللغة الكردية.

Mele Ehmedê Namî 1906 – 1975
Şam 1935

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

د. محمود عباس

غايات طمس التاريخ الكردي

لم يكن عبثياً، ما قامت به السلطات المستعمرة لكردستان من التعتيم، أو التشويه، لتاريخ الكرد، فقد كانوا يدركون قدراته، وإمكانياته، وعلى مدى قرون كان الشعب الكردي كالجريح، سهلاً عليهم نهش تاريخه، ولا يحق في هذا البعد، مطالبة العدو بالإنصاف في قضية تقف عليها طغيانهم على جغرافية الكرد، وقد كان له منها غايات، أبعد من استعمار آني، أو الجاهزية في حال ظهور الظروف الملائمة لتكوين دولة مستقلة.

خططوا لمثل هذه المراحل، التي بدأت فيها إسم الكردي يبرز على الإعلام العالمي، ويفرض عليهم كشعب له ميزاته الثقافية، وبيان لدول العالم التي بدأت تعترف بهم كقومية منفصلة عن الدول المستعمرة، أهميتهم بعد العقود التي عزلوهم فيها لأجندات ما. كانت مدروسة، عدم التعامل معهم كقومية لها خصوصياتها، أو كشعب له ركائزه وماهيته، اشتركت السلطات المستعمرة على تغييب كردستان كجغرافية، من جميع المصادر والوثائق التاريخية، كاحتياط مسبق، لنهوض لا بد وسيأتي، لتطبيق عمليات النهب لأجزائها، في حال فرض تكوينها.

التهميش بني على معرفة بماضي الكرد، وتوسعت عند تأكد الخلفيات التاريخية لحاضرهم النابع من الحضارات القديمة، كالسومرية والميتانية والميدية وغيرهم، وعند الانتباه إلى التناقضات بين القادم إلى كردستان بمخزونه الثقافي الضحل، وساكنيها الواقف على بنية حضارات سابقة، انتقلوا من واقع التهميش إلى مخططات الطمس.

لا شك أن جفاف المخزون الفكري، تحفز الفرد إلى السرقة الثقافية من جهة وطمس المنابع من جهة أخرى، وخاصة عند الطامح لإبراز الأنا والمتكاسل في توسيع وإغناء التراكم المعرفي. ومثلها، العدم المعيشي، أو المعرفي بالبنية الحضارية، تدفع بالإنسان أو الشعوب إلى النهب أولا ومن ثم تدمير ما لا يتمكن من نهبه، كالعمران أو الفكر، والثقافة، والمظاهر الحضارية.

فخروج القبائل العربية الجاهلية من الصحراء، وما فعلته بالشعوب المجاورة وحضاراتهم، خير مثال عليه، كانت غايتهم النهب لملء الفراغ المعيشي، ولم تكن دافعها الإغناء المعرفي الحضاري. تماثلها خذلان الفكر العملي على الإتيان بجديده لتطوير البنية المؤسساتية أو الهيئات المكونة للدولة أو المنظمة، إلا بعد الاقتباس المعرفي أو الطغي على الموجود، وللاحتفاظ بالمنهوب كملكية ذاتية، لا بد من التعتيم على الماضي، وإزالة الأثار السابقة، وهذا ما حصل لشعوب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كالأمازيغ والسريان والأراميين والكلدانيين، والكرد، وغيرهم، والتي بدأتها القبائل العربية تحت راية الإسلام، وتلقفتها من بعدهم الفرس والترك.

آفة النهب والتدمير موجودة منذ بدأ تكوين الحضارات، ابتليت بها معظم الشعوب، وأكثر من طبقتها وبشكل سافر هي القبائل العربية الجاهلية، التي غزت الشعوب المجاورة، فمثلما نهبت الغنائم وسبيت النساء، وأرضخت الشعوب لإسلامها ولغتها، نهبت حضاراتها، ودمرت ما لم تستطع نهبه، ومن بينها الحضارتين الفارسية أو حضارة الشعوب الآرية، والحضارة البيزنطية-الرومانية، ودمرت تاريخ معظم الشعوب التي سيطرت عليها، ومن بينهم الشعب الكردي، الذي طمس تاريخه بشكل ممنهج، وحاولوا تشويه ثقافته الدينية الماضية، والحضارية المدنية، وماثلتها سلطات الشعبين الفارسي والتركي، وتحت مفاهيم المذهبين، الشيعي والسني، عتموا على الكرد وعلى مدى فترة زمنية طويلة.

تكالبت على هذه المسيرة الإنكارية، معظم السلطات الإسلامية أو القومية، أو الشعوب التي سيطرت على المنطقة، الفارسية والتركية والعربية بكل أنواع سلطاتهم، وجميعهم حاولوا طمس المعالم الحضارية للشعب الكردي، وحاولوا تجريده من تاريخه وحضاراته، وخلفياته الثقافية، إلى أن أصبح العديد من الكرد غير مقتنعين بماضيهم، وبذاتهم كقومية لها جذورها، وشكك البعض منهم في ماضيهم، الأقدم بكثير من مراحل ظهور الشعوب الغازية لكردستان.

لم تتوقف يوماً عمليات التعريب، والتتريك، والفرسنة، من البعدين المتلائمين لغاية السلطات المستعمرة لكردستان، كتوسيع الديمغرافية الذاتية، وتذويب نسبة الكرد، ضمن مخطط شمل جميع شعوب منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى شمال أفريقيا بالنسبة للعرب. استمرت العملية وبأساليب متنوعة، تحت عوامل دينية وسياسية، وعلى مدى قرون، وتم تفعيلها بشكل أدق ومخطط في القرن الماضي، تحت مفاهيم الإيديولوجيات القومية.

ورغم رسوخ الشعب الكردي، كأحد أكثر الشعوب تعدادا في المنطقة، ومنتشراً على مساحة جغرافية واسعة، أوسع من جغرافية معظم الشعوب الأخرى، وديمومة اسم كردستان والشعب الكردي في المحافل الدولية سابقاً، والمثار حالياً وبشكل قوي، لم تقف عمليات الإنكار والتلاعب بجغرافيتهم وديمغرافيتهم، وإنكار قضيتهم، كشعب قائم بذاته، وكقومية لها خصوصياتها المميزة، ويستمر الأعداء وبمؤامرات مشتركة على الدحض، وفرض عمليات التعتيم، ومحاولات تغييب قضيتهم عن محافل الدول الكبرى. وما يحفزهم على تكثيف جهودهم تلك، بروز اسم كردستان اليوم ضمن معظم القضايا الاستراتيجية في المنطقة.

لسهولة انتشار المعلومات، كشفت عن جغرافية كردستان، وخرجت من العتمة لتصبح أحد أبرز المسائل التي يجري النقاش عليها في منطقة الشرق الأوسط. كثفت الدراسات حولها، وأعاد الخبراء والمهتمين بالبحث فيها من جوانب كانت غائبة عنهم، واقتنع الأغلبية بأنها مهد أوائل الحضارات في المنطقة، وأن شعوب تلك الحضارات هم أجداد الكرد الأولين، مع أسماء متناوبة ومتنوعة حسب اللغات التي ذكرت فيها المنطقة، والشعوب التي تتالت بالسيطرة عليها، بل وكثيراً ما كان الشعب الكردي يشترك مع مستعمريهم في إدارة مناطقهم.

ذكرت في جميع مراحل التاريخ، ووردت في العديد من اللوحات التاريخية إسم الكرد وقوتهم وهيمنتهم على مناطق جغرافية واسعة، أوسع من جغرافيتهم الحاضرة في سوريا أو العراق، والتي تنفيها القوى المعارضة العربية والسلطات الشمولية معاً، وتساندهم فيها الدول الأخرى المستعمرة والمعادية للكرد، وما تقوم به هذه القوى من إنكار للوجود الكردي في هذه المنطقة، مبنية على ما قامت بها سابقاً تلك القوى في إنكار التاريخ الكردي وجغرافيته ومحاولاتها الطعن في أصلهم وديمغرافيتهم.

غيبت، هذه القوى المعادية للكرد، عن التاريخ الحديث، الكثير من الآثار والاكتشافات، التي كتب عنهم كشعب وقف وعلى مر التاريخ أمام الاجتياحات العسكرية لمناطقهم، حتى وعندما لم يكونوا دول أو إمبراطوريات، وحاولوا تشويه تاريخهم كشعب أو قبائل دافعوا عن مناطقهم، علماً أن اللوحات الأثرية موجودة في معظم متاحف العالم المشهورة، مع ذلك أنكرهم الأعداء، وحاولوا تبيانهم كشعب بدون حضارة، ولم يبنوا دولة في تاريخهم، وكانوا تابعين لإمبراطوريات سابقة، أو للسلطات الشمولية الحاضرة، وعرضوهم في كتبهم التاريخية، كقبائل لا تملك من مقومات الشعب، كغيره من الشعوب المجاورة، وغير قادرين على تكوين دولة، وقد عمل على هذه المفاهيم العديد من المثقفين العرب والفرس والأتراك، بل ونوقشت هذه المسائل في العديد من مؤتمراتهم الثقافية والأدبية، وطرحوها كبديهيات تاريخية.

متناسين وبخبث، أنه بعدم وجود دولة كردية في العصور المتأخرة، لا تنفي وجود جغرافية وشعب، كان على قدر كبير من الاستقلالية، والهيمنة الذاتية على مناطقه، وتتبين من خلال عرض صفحات من التاريخ، بأنه كان يملك ثقافة نوعية استمدت من ديانته التي نمت أبعاده الروحية عليه، أو ثقافة قومية تراكمت على خصوصية العيش المشترك ضمن جغرافية بطبيعة بيئية متناغمة وبلغة سميت بالكردية رغم وجود اللهجات القوية، وأن الكرد كانوا يمتدون حتى أعمق أطراف الفرات في البعد السوري، وكانوا يمتلكون أكثرية البصرة وشرقها مع سواحل الخليج الفارسي في

بدايات الإسلام، والمصادر الإسلامية الأولى تذكرها بتفاصيلها، وهم كذلك في غايتها تضيق جغرافيتهم تلك. ورغم إن الأعداء الآن وبعد صعود نجمهم لا ينفون خصوصياتهم كقومية من حيث اللغة والتاريخ والعادات والتقاليد الخاصة به، لكنهم لا يتجرؤون على مصارحة ذاتهم بأحقية الكرد في وطنه.

الانتباه إلى ما جرى، وفي القرنين المتأخرين بشكل خاص، خلقت إشكاليات في الأبعاد التاريخية، وتضاربات ضمن ثقافة الكرد والشعوب المستعمرة، وبعد أن توضحت أن سلطاتهم تكالبت على ثقافة الشعب الكردي والشعوب الأخرى في المنطقة، ونهبت من تاريخهم الكثير، ونسبتها لذاتهم، وفي العقود المتأخرة وعلى أبعاد انتشار السيطرة الانترنيتية، تبينت أنها كانت نهب وغزوات أكثر من كونها تمازج ثقافات، وكثيراً ما أدت إلى تشوه في العلاقات الفكرية بين الحركات الثقافية، وتفاقم في الصراعات السياسية، والغلبة كانت للجهات المدعومة مادياً والمسنودة أمنياً من السلطات.

الشعب الكردي، وعلى مر التاريخ، ضحية غزوات أو سرقة من جميع الجوانب، جغرافيتي إيران وتركيا حالياً، فكل المخططات السابقة في عمليات الإنكار كانت تعرض تاريخه وثقافته لنهب واحتكار متواصلين، مباشر أو غير مباشر، ولم يترك المستعمرون جانب من تاريخه، أو جزء من ثقافته دون غزو فج له، نسبتها السلطات والحكومات المستعمرة لذاتهم أو لشعوبهم، وسخرت لحماية هذا النهب قوى متنوعة، اقتصادية ومؤسسات ثقافية، وهيئات حكومية. التسلط أو السرقة الثقافية تصبح كارثية عندما تتبناها السلطات الشمولية، وخاصة عندما تفرض مفاهيم أو أوبئة بين المجتمع، وتقوم بتشويه ثقافة الآخر أو تقزيمه.

واليوم تستند معظم السلطات الشمولية المستعمرة لكردستان والمنظمات التابعة أو المؤيدة لها على هذه التراكمات المعرفية المشوهة، لمعارضة القضية الكردية، لهذا فالصراع الكردي مع المستعمرين أبعد من عملية تحرير الأرض، وأوسع من فضح صفحات التاريخ الماضي، وتتجاوز عملية إعادة بناء اللغة الحضارية، إنها تبدأ بعملية إعادة الثقة بالذات وتعريف العالم بما فعله الغزاة باسم الدين بكردستان وشعبه، وترسيخ الإيمان بأن كردستان هو الوطن وليس الحلم.

خناف صالح

لون الندى

R E N G Ê X U A V

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

د. مهدي كاكه يي

كوردستان...

تأريخاً و تقسيماً و فكراً وطنياً

تأريخ (إسم كوردستان)

تُظهر الآثار القديمة المُكتشَفة بأن (كوردستان) عُرفت ب(بلاد الكورد) منذ آلاف السنين، حيث كان السومريون يسمّون المنطقة (كوردا قوتيوم) والتي تعني "أرض كاردا" والأشوريون كانوا يسمونها (كورتي) والبابليون كانوا يطلقون عليها إسم "قاردو" والإغريق كانوا يسمونها "قاردوتشوي" والرومان أطلقوا عليها إسم (كوردرين). أطلق الآراميون إسم (بيت قاردو) على كوردستان والتي تعني (بلاد الكورد). كما أنه في حوالي سنة 1760 قبل الميلاد، قام الكاشيون بقيادة زعيمهم (خانديژ)، بالتعاون مع أسلاف الكورد الگوتيين واللوليين، بتأسيس دولة (كاردوينا) في جنوب ميزوبوتاميا[1]. دولة (كاردوينا) تعني دولة (الكورد).

كان (مارسيلينيوس)، مؤرخاً وجندياً رومياً في القرن الرابع الميلادي، أي قبل حوالي 1700 سنة، عندما يصل الى الهذبانيين، يشير بوضوح الى الخارطة الجديدة لكوردستان، حيث يقول بأن المنطقة الممتدة من نينوى، مارةً بأربيل حتى مدينة همدان هي بلاد الهذبانيين[a]. هذه هي أقدم إشارة للجغرافية الجديدة لكوردستان في التأريخ. علماً بأن نينوى كانت في ذلك الوقت مقاطعة أكبر بكثير من تلك التي نجدها اليوم، حيث كانت تضم أيضاً أجزاءً من شرق وشمال كوردستان الحالية، بينما كانت الأقسام الأخرى من شرق وشمال كوردستان تحت الحكم الرومي آنذاك. هكذا نرى بأن (مارسيلينيوس) قبل حوالي 1700 عاماً يشير الى جغرافية كوردستان الحالية.

من الجدير بالذكر هو أن الهذبانيين كانوا ينتمون الى قبيلة قامت بتأسيس دولة كوردية قديمة، حيث يعود أصلهم الى العهد الهوري، قبل مجيئ الآشوريين الى المنطقة، وأن أصل عائلة صلاح الدين الأيوبي يعود الى هذه القبيلة، حيث كانت كوردستان تُعرف ببلاد الهذبانيين في القرن الرابع الميلادي، أي قبل الإحتلال العربي الإسلامي لِكوردستان بِحوالي 300 سنة.

خارطة العالم الإسلامي التي رسمها محمود كشغري في سنة 1076 ميلادية أي قبل 939 سنة، تتضمن كوردستان بإسم (أرض الأكراد)[b]. هذا دليل آخر على العمق التأريخي للكورد في كوردستان.

أول من أطلق اسم "كوردستان" على موطن الكورد هو السلطان السلجوقى (سنجر) وذلك فى أواسط القرن السادس للهجرة (القرن الثاني عشر الميلادي) أي قبل أكثر من 800 سنة[2]. من هنا نرى بأن إسم (كوردستان) قديم جداً.

المصادر

1. محەممەد مەردۆخی کوردستانی (1991). مێژووی کورد و کوردستان. وەرگێڕانی عەبدولکەریم محەممەد سەعید. مطبعة اسعد، بغداد، صفحة 62.

2. لی سترینج (1930). الأراضي فى شرق عصر الخلافات.

a. Ammianus Marcellinus (1862). *Res Gestae* (*Rerum gestarum Libri XXXI*). Translated by C.D. Yonge.

b.https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B4%D8%BA%D8%B1%D9%8A

تأريخ تقسيم كوردستان في العصر الحديث

قبل معركة جالديران التي حدثت بين الإمبراطورية الصفوية والعثمانية، كانت كوردستان مقسمة إلى إمارات كوردية مستقلة ضمن الإمبراطورية الصفوية، على سبيل المثال كانت إمارة أردلان الكوردستانية تمتد من مدينة أصفهان إلى مدينة الموصل ودام حكمها لمدة 700 سنة (1169 - 1869 ميلادية). عند نشوب معركة جالديران بين الإمبراطوريتَين العثمانية والصفوية في سنة 1514 وانتصار العثمانيين في هذه الحرب، تمّ تقسيم كوردستان لأول مرة، حيث تم احتلال قسم منها من قِبل العثمانيين والقسم الآخر احتله الصفويون. في **17 مايس** سنة 1639، تمّ تثبيت ذلك التقسيم نهائياً بموجب معاهدة قصر شيرين (زهاب) التي أُبرمت بين الإمبراطوريتين المذكورتَين[1].

كان للكورد دوراً حاسماً في انتصار الدولة العثمانية على الدولة الصفوية، حيث تحالف معظم الأمراء الكورد مع العثمانيين. لعِب العامل الطائفي دوراً بارزاً في التحالف الكوردي – العثماني، حيث أن أكثرية الكورد والأتراك ينتمون إلى المذهب السُنّي، بينما الصفويون كانوا يعتنقون المذهب الشيعي. من الجدير بالذكر أن حُكّام الإمبراطورية الصفوية كانوا كورداً، حيث كان نادر شاه كوردياً وأنّ الصفويين كانوا ينتمون إلى عائلة كوردية من شيوخ الدراويش ولم يكونوا فرساً[2]، إلا أن حُكّام الإمبراطورية الصفوية خدموا الفرس ولم يعملوا لِصالح شعبهم الكوردي.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وزوال الإمبراطورية العثمانية، تمّ تقسيم كوردستان من جديد بموجب اتفاقية سايكس – بيكو، فتمّ ضمّ القسم الكوردستاني الذي كان تحت حكم الاستعمار العثماني، إلى ثلاث كيانات سياسية مصطنعة التي تم تأسيسها في المنطقة، وهي تركيا والعراق وسوريا.

قبل الحرب العالمية الأولى، كانت إيران الحالية يحكمها القاجاريون وكانت الانتفاضات والتمردات العشائرية قد خلقت فوضى كبيرة فيها ولم تكن للحكومة القاجارية سلطة فعلية في البلاد، بينما كانت بقية منطقة الشرق الأوسط واقعة تحت الحكم العثماني. لذلك لم تكن هناك دول مستقلة في المنطقة، بل كانت المنطقة مقسمة إلى ولايات عثمانية، على سبيل المثال، كان العراق الحالي عبارة عن ثلاث ولايات وهي ولاية شهرزور وبغداد والبصرة، وكانت ولاية البصرة تضم منطقة القطيف والإحساء الشيعيتَين الغنيتَين بالبترول واللتين تم ضمهما للمملكة العربية السعودية، وهما الآن جزء من أراضي هذه المملكة، وكانت الكويت أيضاً جزءاً من ولاية البصرة.

بعد الحرب العالمية الأولى أصبح الشيخ محمود الحفيد مِلكاً على جنوب كوردستان، إلا أن الاستعمار البريطاني قام باحتلال مملكته وضمها للمملكة العراقية التي قام الإنكليز باستيراد رجل سعودي إلى العراق ونصّبوه ملكاً عليه.

العنصريون الأتراك والعرب والفرس يتبجحون بأن كوردستان لم تكن مستقلة في السابق في العصر الحديث ولذلك لا يحق لها الاستقلال، بينما كانت كوردستان جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، كغيرها من المناطق وأن العراق الحالي وسوريا وتركيا ولبنان والسعودية والأردن الحالية وغيرها من دول المنطقة، لم يكن لها وجود قبل الحرب العالمية الأولى ككيانات سياسية، حالها حال كوردستان. هكذا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ظهرت هذه الدول المصطنعة في المنطقة بحدودها الحالية التي أصبحت الآن حدوداً "مقدسة" والتي خلالها تمّ ضم الجزء العثماني من كوردستان إلى الدول التي تم اصطناعها بموجب اتفاقية سايكس – بيكو الاستعمارية وهي تركيا والعراق وسوريا.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

حسب قوانين الأمم المتحدة، فأن لكل شعب الحق في تأسيس دولته المستقلة وبذلك يحق لشعب كوردستان أن يحرر وطنه ويؤسس دولة مستقلة على أرضه التأريخية.

المصادر

1. محمد أمين زكي (1948). تاريخ الكورد وكوردستان –تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي. الجزء الثاني، ترجمة: محمد علي عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر.

2. جەمال نەبەز (2002). ناسنامه و كێشەی ناسیونالي كورد له چەند سەمینار و كۆرێكي زانستیدا. بڵاوكراوەی بنكەی كوردنامه، لندن، صفحة 106 و 107.

الفكر الوطني الكوردستاني

مع تطور الحياة البشرية، تتطور وتتغير النظريات والأفكار والمفاهيم والقيم الإنسانية، حيث يتم تعديلها أو تختفي وتحل محلها نظريات وأفكار ومفاهيم وقيم جديدة، تستجيب للظروف المستجدة وتتفاعل معها. تنعكس هذه التطورات والتغيرات الجارية أيضاً على الفكر القومي الكوردي الذي ظهر مع نشوء الأفكار القومية في المنطقة والعالم، وبدأ الشعب الكوردي يستلهم من هذا الفكر روح النضال في تحقيق حريته. ظهر الفكر القومي الكوردي لإستنهاض الأمة الكوردية لتحريرها من الإحتلال الإستيطاني وتحرير كوردستان وتوحيدها.

من جهة أخرى، تمّ نشوء الفكر القومي العربي والفارسي والتركي بشكل مشوّه، حيث أخذ مساراً عنصرياً منحرفاً، يعمل على فرض سيادة اللغة والثقافة العربية والفارسية والتركية على التوالي على الشعوب والقوميات الأخرى، ويقوم بإلغاء هويات ولغات وتراث وتاريخ الشعوب التي قام العرب والفرس والأتراك بإغتصاب أوطانها ونهب ثرواتها.

دلائل هذه الأفكار العنصرية واضحة في تسمية البلدان التي يحكمها العرب والأتراك، كما في تسمية مصر ب(جمهورية مصر العربية) وسوريا ب(الجمهورية العربية السورية) وبلاد الأناضول وشمال كوردستان ب(تركيا). تعريب و تتريك و تفريس الأسماء الكوردية للمدن والقصبات والقرى والمناطق الكوردستانية، هو شهادة أخرى على الفكر القومي العنصري المنتشر في البلدان المُغتصِبة لِكوردستان. هذه الأعمال العنصرية تؤكد على إنكار القوميين العنصريين لِوجود الشعوب والقوميات الأخرى في هذه البلدان المصطنعة من جهة وتدل في نفس الوقت على أن الأتراك والعرب والفرس هم غرباء مغتصِبون لهذه الأوطان، ولهذا السبب يقومون بِعمليات التعريب والتتريك والتفريس في محاولة مفضوحة ويائسة لِطمس وجود الشعوب التي إغتصبوا بلدانها. كما أن أصحاب الفكر العنصري يحاولون فرض لغتهم وثقافتهم على الشعوب والقوميات التي لا تنتمي الى شعوبهم.

أصحاب الفكر العنصري الفارسي يقومون بإستغلال الإنتماء الآري لقسمٍ من هذه الشعوب التي يغتصب الفرس أوطانها، مثل الشعب الكوردي والبلوشي، للإستمرار في إحتلال هذه الأوطان. كما أن أصحاب الفكر العنصري العربي والتركي والفارسي يقومون بإستغلال الدين الإسلامي والمذاهب الإسلامية لإستعباد الشعوب الأخرى. الفكر العنصري بدأ يعيش خارج الزمن، ولذلك فهو عاجز عن الإستمرار في البقاء وإنتهى به المطاف الى الفشل والإنهيار والسقوط. زوال الفكر العنصري في جنوب أفريقيا مثال حيّ على بؤس هذا الفكر وعجزه عن مواصلة الحياة.

قد يقول المرء بأن إطلاق إسم "كوردستان" على بلاد الكوردستانيين هو تسمية عنصرية أيضاً، حيث يتم بموجبها إلغاء القوميات الكوردستانية غير الكوردية. للإجابة على هذا التساؤل المشروع نقول بأن المنطقة التى تُسمى "كوردستان" اليوم عُرِفت ب"بلاد الكورد" منذ آلاف السنين، حيث كان السومريون يسمّون المنطقة (كورا قوتيوم) و التي تعني "أرض كاردا" و الأشوريون كانوا يسمونها (كورتي) و البابليون كانوا يطلقون عليها اسم " قاردو" والإغريق سموها "قاردوتشوي" والرومان أطلقوا عليها اسم (كوردرين). أول من أطلق إسم "كوردستان" على موطن الكورد هو السلطان السلجوقى سنجر وذلك فى أواسط القرن السادس للهجرة (القرن الثاني عشر الميلادي) أي قبل أكثر من 850 سنة[1]. من هنا يُدرَك بأن "كوردستان" هي تسمية تأريخية ليست لها أية صلة بالعنصرية، حيث أن الفكر القومي لم يكن له وجود في تلك العهود القديمة، بينما المصطلحات العنصرية التي نحن بصددها، تم إبتكارها على أسس قومية عنصرية بعد ظهور الفكر القومي في المنطقة.

يمكن تعريف القومية بأنها مجتمع طبيعي من البشر ترتبط أفراده مع البعض بوحدة الأرض والأصل، والعادات واللغة من جراء الإشتراك في الحياة و في الشعور الإجتماعي. أما الشعب فيمكن تعريفه بأنه مجموعة من البشر تعيش على أراضي معينة و لهم عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم. ليس شرطاً أن تكون للقومية وطناً خاصاً بها، بل قد تشاركها قوميات أخرى، حيث أن هناك قوميات كثيرة ليست شعوباً، أي أنها لا تمتلك وطناً خاصاً بها، بينما الشعب له وطن خاص به يعيش فيه. الشعب قد يتألف من قومية واحدة أو عدة قوميات.

وهكذا، فإن القومية قد لا تمتلك أرضاً محددة تعيش عليها، بينما الشعب له أرض معينة يعيش عليها. على سبيل المثال، شعب كوردستان مؤلّف من عدة قوميات ويعيش في وطنه كوردستان، بينما التركمان قومية تعيش مع القوميات الكوردستانية الأخرى في كوردستان، إلا أنهم ليسوا شعباً. لذلك فأن مصطلح "الوطني الكوردستاني" مرتبط بِكوردستان كَوطن وبِشعب كوردستان بمختلف قومياته، بينما يرتبط مصطلح "القومي الكوردي" بالقومية الكوردية فقط وليست له صلة بالقوميات الكوردستانية الأخرى.

من هنا نرى بأن "الفكر الوطني الكوردستاني" هو فكر شامل، مادته هي كوردستان كَوطن وشعب كوردستان بِمختلف قومياته، بينما "الفكر القومي الكوردي" هو فكر، مادته القومية الكوردية ويهمل القوميات الكوردستانية غير الكوردية. هذا يعني بأن مجال عمل "الفكر الوطني الكوردستاني" هو الفضاء الكوردستاني الواسع، بينما ينحصر مجال عمل "الفكر القومي الكوردي" في الفضاء الكوردي، أي في جزءٍ من الفضاء الكوردستاني.

من هنا نرى بأن "الفكر الوطني الكوردستاني" هو فكر شامل، مادته هي كوردستان كَوطن وشعب كوردستان بِمختلف قومياته، بينما "الفكر القومي الكوردي" هو فكر، مادته القومية الكوردية ويهمل القوميات الكوردستانية غير الكوردية. هذا يعني بأن مجال عمل "الفكر الوطني الكوردستاني" هو الفضاء الكوردستاني الواسع، بينما ينحصر مجال عمل "الفكر القومي الكوردي" في الفضاء الكوردي، أي في جزءٍ من الفضاء الكوردستاني.

هكذا يُحدِث "الفكر الوطني الكوردستاني" نقلة نوعية للقضية الكوردستانية، فيجعلها قضية كوردستانية بدلاً من قضية كوردية، وقضية شعبٍ بدلاً من قضية قومية، وقضية شعبٍ مستعمَر ووطن مغتصَب بدلاً من قضية قومية مضطهَدة، قضية شعبٍ يناضل من أجل حريته وإستقلال وتوحيد وطنه بدلاً من قضية قومية تناضل من أجل حقوقها القومية.

مع ظهور العولمة والأفكار الديمقراطية والاعتراف بِحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها والمساواة بين مختلف القوميات العائشة ضمن كيان سياسي واحد، فأنّ الفكر القومي الكوردي بِدوره أصبح بِحاجة إلى تطوير لِيتفاعل مع المفاهيم والقيم الإنسانية الجديدة ليستطيع مواكبة العصر، وإلا سيكون مصيره الفشل والانهيار.

يجب استدراك حقيقة مهمة وهي أنه الى جانب الكورد، تعيش في كوردستان قوميات أخرى، مثل الآشوريين والسريان والكلدان والتركمان والعرب والشركس وغيرهم.

المنتمون لهذه القوميات، هم مواطنون كوردستانيون و أن جميع مواطني كوردستان، بِغض النظر عن قومياتهم، هم متساوون في الحقوق والواجبات ويجب الحفاظ على هوياتهم القومية ولغاتهم وتراثهم وتطويرها. على سبيل المثال، في معظم الدول الغربية، يتم منح الجنسية للشخص الأجنبي بعد إقامته لعدة سنوات هناك، إلا أنه بالنسبة لكوردستان، فأن الوضع يختلف، حيث أن كوردستان لا تزال مُغتصَبة ومُقسّمة، لذلك فأن المواطنين الأصلاء الذين يعيشون في كوردستان منذ عشرات السنين، هم مواطنون كوردستانيون. يُستثنى من المواطنة الكوردستانية العرب والفرس والأتراك المستوطنون في كوردستان، الذين جلبتهم الحكومات العراقية والسورية والتركية والإيرانية الى كوردستان لِغرض تعريب وتتريك وتفريس كوردستان على التوالي.

لا يمكن للأمة الكوردية العريقة التي تعيش تحت الاحتلال الاستيطاني منذ زمن طويل، خلاله تتعرض هويتها ولغتها وثقافتها وتراثها وتاريخها للإنكار والإلغاء والتزييف والتحريف والتشويش والسرقة، أن تحذو الفكر العنصري العربي والتركي والفارسي بِنُكران هويات ولغات وتاريخ وتراث القوميات الكوردستانية غير الكوردية. من هنا يبرز الفكر الوطني الكوردستاني ويتصدى لهذه المسألة الهامة التي تخص شعب كوردستان والذي يُعطي مدلولاً شاملاً، يرى شعب كوردستان شعباً ذا قوميات متعددة ويعترف بِكافة القوميات والأديان والمذاهب الكوردستانية ويساوي بينها ويناضل من أجل حريته واستقلال بلاده، بينما الفكر القومي الكوردي يضع القومية الكوردية لوحدها، بأديانها ومذاهبها المختلفة، موضع اهتمامه وتهمل القوميات الكوردستانية الأخرى.

الفكر الوطني الكوردستاني يربط شعب كوردستان، بِمختلف قومياته بالوطن الكوردستاني ويخرج من النطاق الضيق المقتصر على القومية الكوردية إلى الفضاء الكوردستاني الواسع، كَوطن وأرض وشعب متعدد القوميات والأديان والمذاهب والمعتقدات وبذلك يخلق مجتمعاً كوردستانياً متجانساً، ذا أهداف واحدة وثقافة ثرية مشتركة ومصير واحد ومصالح مشتركة، التي يعجز الفكر القومي عن تحقيقها.

يؤمن الفكر الوطني الكوردستاني بأن شعب كوردستان شعب واحد وأن بلاده، كوردستان، مُغتصَبة ومجزأة ومقسمة بين عدة دول وأنه يجب تحريرها وتوحيد كافة أجزائها، لجمع شمل شعب كوردستان في كيان سياسي ديمقراطي موحد. كما يؤمن بأن شعب كوردستان يتألف من مكونات قومية وإثنية ودينية ومذهبية متعددة وهذه المكونات تتمتع بحقوق متساوية وتُنيط بها واجبات متكافئة. كما أن الفكر الوطني الكوردستاني يتبنّى العلمانية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. حاملو الفكر الوطني الكوردستاني يُشكّلون الغالبية المطلقة من شعب كوردستان، حيث أظهر الاستفتاء غير الرسمي الذي جرى في جنوب كوردستان في بداية عام 2005، بأن 98% من المواطنين الكوردستانيين يريدون استقلال كوردستان.

يرفع حاملو الفكر الوطني الكوردستاني شعار (استقلال كوردستان) الذي يُخرِج النضال الكوردستاني من كونها قضايا داخلية للدول المُغتصِبة لكوردستان إلى قضية وطن مُغتصَب وشعب مُستعمَر، يناضل من أجل تحرير نفسه ووطنه وبذلك تصبح قضية دولية. عندئذٍ يكون الشعب مستعداً للتضحية بأرواح الكوردستانيين وبأموالهم في سبيل حريته واستقلال بلاده.

إن شعار (استقلال كوردستان) هو شعار إستراتيجي، وليس شعاراً آنياً أو وقتياً وتحقيقه غير محدد بوقتٍ معيّن أو بفترة زمنية معينة، بل أن تحقيقه يتم خلال فترة زمنية مفتوحة و في الوقت المُتاح له. لذلك فأنّه قد يتم تحقيق استقلال كوردستان وتوحيدها بعد عدة سنوات أو بعد عشرات أو مئات السنين. المهم هو رفع هذا الشعار كهدف إستراتيجي والعمل على توفير الظروف الملائمة للوصول إليه.

كما أن هذا الشعار غير مقيّد بالظروف الذاتية الكوردستانية والإقليمية والدولية الحالية، بل أنه يتم العمل على استثمار تغيير الظروف الذاتية إيجاباً لتغيير المعادلات الإقليمية والدولية لِصالح استقلال ووحدة كوردستان. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فأن الظروف الإقليمية والدولية هي ظروف غير ثابتة، بل تتغير باستمرار نتيجة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدول المنطقة ودول العالم.

التاريخ يُخبرنا عن إمبراطوريات ودول تهاوت واختفت وإمبراطوريات ودولٍ جديدة تظهر وتحل محلها وهذه العملية مستمرة بلا انقطاع. من هنا فأن الموقع الجيوسياسي لكوردستان والمواقف الحالية للدول الكبرى والدول الإقليمية من استقلال كوردستان، لا يمكن جعلها تبريراً للقبول باغتصاب كوردستان وتجزئتها، حيث أن مواقف هذه الدول في تغيير مستمر وأنه بتحرير كامل تراب كوردستان، ستطلّ كوردستان على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود والخليج الفارسي.

على النقيض من الفكر الوطني الكوردستاني، هناك فكر استسلامي وانهزامي، يحمله بشكل خاص السياسيون الكورد وقسم من "المتثقفين" والكُتّاب الكورد. هؤلاء يوافقون ضمنياً على أن شعب كوردستان هو جزء من الشعوب المحتلة لكوردستان وتابعاً لها وأن الأقاليم الكورستانية هي أجزاء لا تتجزأ من الدول المحتلة لكوردستان، أي أن أرض كورستان هي أرض تابعة لكل من (تركيا) و إيران و العراق و سوريا. هؤلاء الداعون إلى تكريس احتلال كوردستان، يعتبرون أنفسهم من مواطني تلك الدول والتي تعني أنهم يقرّون ويعترفون بواقع تجزئة كوردستان ويقبلون الواقع التقسيمي لها، وعليه فإنهم ينطلقون في أفكارهم وأعمالهم وممارساتهم وطروحاتهم من منطلق القبول بالأمر الواقع، أي بقاء كوردستان بلداً محتلاً ومقسّماً، يفتقد شعبه إلى هوية يُعرّف بها نفسه للعالم ولِتبقى الشعوب المحتلة لوطنه، تهيمن عليه وتسلبه هويته ولغته وتأريخه وتراثه وحريته وثرواته.

موقف هؤلاء الاستسلاميين الانهزاميين ناتج عن تأثرهم بِثقافة الشعوب المُغتصِبة لِكوردستان وإصابتهم بحالة اليأس والإحباط من تحرير كوردستان وتوحيدها، حيث أن الشريحة الكوردية المتعلمة هي أكثر الشرائح الكوردية تأثراً بِثقافة المحتلين نتيجة تلقينهم بها في المدارس والمعاهد والجامعات وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة، كما أنها الشريحة الأكثر تذبذباً للحفاظ على مصالحها وامتيازاتها.

قسم من هؤلاء متأثرون بالفكر الأممي والفكر الإسلامي، حيث أنه من خلال رفع شعار الأخوة الأممية والإسلامية المضللة من قِبل مُغتصبي كوردستان، يتم استغلال هؤلاء، لِيستمر المحتلون الاستيطانيون في إذلال شعب كوردستان واحتلال وطنه ونهب ثرواته. هكذا يساهم هؤلاء في ترسيخ الاحتلال وترويض الشعب للعيش في ظل العبودية والتبعية.

إن الشخصية الكوردية هي شخصية تبعية بشكل عام بسبب تسلط الشعوب الفارسية والعربية والتركية على الشعب الكوردي لفترة طويلة، حيث أنها خلال هذه الفترة، هيمنت ثقافات تلك الشعوب على الثقافة الكوردية، لذلك نرى الكوردي يكون تابعاً للعربي أو الفارسي أو التركي، وهذا ناتج عن التراكمات التأريخية المكوّنة لشخصيته وثقافته. علينا أن نبدأ بِخلق شخصية كوردية مستقلة، تثق بنفسها وتعتز بِوطنها وقوميتها وتأريخها ولغتها وثقافتها وتراثها وتتخلص من آثار ثقافات الشعوب المحتلة لكوردستان. ظهور مثل هذه الشخصية قد يحتاج الى جيل أو جيلين والى جهود تربوية وثقافية وإعلامية كبيرة.

لا شك أن الكُتّاب والمتعلمين والسياسيين الكورد، الداعين ضمنياً إلى تكريس احتلال كوردستان، وذلك بالترويج لفكرة اندماج الشعب الكوردي، كل في إقليمه، مع الشعوب التركية والفارسية والعربية المحتلة لكوردستان وفرض واقع التجزئة والتشتت على الشعب الكوردي، يلعبون دوراً سلبياً خطيراً ضد المصالح الوطنية الكوردستانية. دور هؤلاء هو أخطر بكثير من النتائج الكارثية لعمليات الأنفال والإبادة الجماعية التي تعرض لها شعب كوردستان ولا يزال يتعرض لأهوالها لأن الخطاب الاستسلامي الذي يحمله هؤلاء، يعمل على زرع روح الاستسلام في نفوس شعب كوردستان والقبول بواقع الاحتلال والتجزئة واستمرارية عمليات التعريب والتتريك والتفريس للشعب الكوردي ولأرضه. إن نتائج محاولة هؤلاء في تدجين شعب كوردستان وتلقينه بأفكار انهزامية وتقسيمية وإبعاده عن الفكر الوطني التحرري، هي تهديد خطير لوجود ومستقبل هذا الشعب المكافح الشامخ لأن تربية وغرس روح اليأس والاستسلام في نفوس الأجيال الكوردية بقبول وترسيخ واقع الاحتلال والتقسيم، تؤدي إلى هزيمة شعب كوردستان بدون إبداء أية مقاومة أو أيّ رفض لواقعه المأساوي.

المصادر:

1. لى سترينج (1930). الأراضي في شرق عصر الخلافات.

القلم الجديد PENOSAND

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

منذر مصري

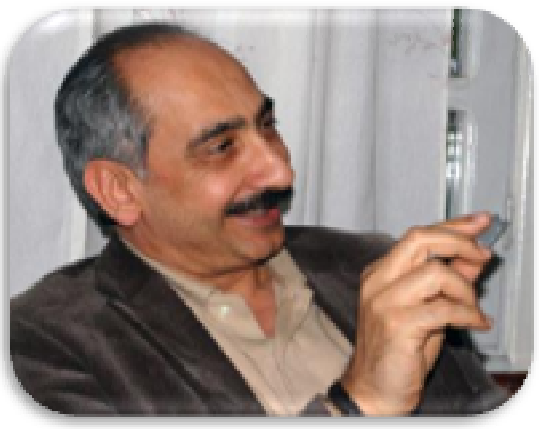

هل كلّ السوريين في الخارج خائنون، وفي الداخل موالون؟

لا أدري إلى أيّ مستوى، يمكن أن تصل هذه الأزمة التي بدأت تطفو على السطح، والتي أراها آخذة في الانتشار والتصاعد، بين السوريين الذين غادروا سوريا، وبين السوريين الذين ما زالوا باقين فيها، أو على وجه الدقّة، السوريين الذين يحيون في داخل الحيز الجغرافي الذي ما زال تحت سيطرة النظام؛ دمشق العاصمة، ومراكز عدد من المدن السورية وأهمها حلب وحماه وحمص والطرق المؤدية لها، والشريط الساحلي من حدود التركية شمالاً إلى الحدود اللبنانية جنوباً، وقد بات محروساً جيداً من قبل القوات الروسية بعد أن جعلته قاعدة حربية لها. الحيز الذي لا تزيد مساحته عن 30% من الأراضي السورية، بناء على تقديرات العديد من المصادر، ومنها الرسمية، التي لا تجد ما تبرره، سوى بأنّ ما يقارب 50- 60% من سوريا فارغة وخالية من السكان!؟

حتّى إنّه راحت تعمّم، ليس فقط بين النخب السورية، بل أيضاً بين عموم السوريين، وكأنّ هناك من يدفع بها، فكرة بسيطة تقوم على منطق شكلاني، تقول: (إنه ما دام السوريون الذين خرجوا من سوريا معارضين، فإنّ السوريين الذين بقوا داخلها موالون!). فإذا كانت الجهة التي يصدر عنها هذا الحكم داخلية وموالية، يكون سوريو الشقّ الأول خونة وعملاء وانتهازيين، والسوريون الباقون مواطنين صالحين. أما إذا كانت الجهة خارجية ومعارضة، فإنّ الحكم سيكون معكوساً، والتهمة ستكون موجهة للشقّ الثاني من المعادلة، ويصير السوريون الباقون موالين وأتباعاً للنظام. وغيرها من المساجلات والتنابذات المنتشرة بين السوريين أينما كانوا، والتي هي إحدى المظاهر الجارحة لأزمة الوجود السوري، بأشكالها المتنوعة والقاسية، إن على المستوى الفردي الخاص، أو على المستوى الجماعي الشامل.

"نحن السوريين جميعاً، في الداخل والخارج...

نحيا بانتظار الفجر"

ليس جديداً اهتمامي بهذا الموضوع، فأنا أزعم، أنني، على حسابي في الفيس بوك أو التويتر، أو ككاتب مقالات في الصحف والمواقع الإليكترونية، كنت من أوائل المنبهين لخطورة تفريغ سوريا من شعبها، وربما بالغت وقلت:

"لا شيء يعادل مأساة موت السوريين سوى مأساة نزوحهم وهجرتهم". لا بل بالغت بالتأكيد، حين رحت، كردّة فعل عصبية، أفكّر بمقاطعة كلّ من في الخارج، حتى أخوتي وأصدقائي. إلى أن بات الأمر، كما وصفه البعض، وكأنه هوس مرضي يتملكني على نحو شخصي. ولم يكن جوابي، سوى الموافقة الكاملة على هذا التشخيص، ووعدي لهم، ولنفسي بذات الوقت، بعدم تناول المشكلة، مهما كانت عاطفية بالنسبة لي، إلاّ بطريقة موضوعية ومنصفة.

ما أريد التنبيه له، تاركاً لكم الحكم عليه، سلباً أم إيجاباً، أن هناك شعوراً جمعياً بدأ ينتشر بين السوريين الباقين في سوريا بأن من غادرها أدار ظهره لهم وهجرهم، وبأن من بقي، معارضاً كان أو موال، هو شريكهم الحقيقي في الحياة والوطن والمصير.

وبقدر ما هو ليس صحيحاً على الإطلاق أنّ السوريين الذين اضطروا بأغلبيتهم للخروج من سوريا للنجاة بحياتهم وحياة أطفالهم، أو الذين آثروا الخروج دون أسباب اضطرارية للبحث عن حياة أفضل، خونة وعملاء وانتهازيون. لدرجة أن آخر من تهمّه مشكلتهم، كما يبدو، هو النظام السوري الذي يجب أن يكون المسؤول الأول عنهم!؟ فإنه ليس صحيحاً أيضاً، أن 12 مليون سوري مازالوا يحيون داخل سوريا، هم برمتهم، أو حتى بأغلبيتهم، مستفيدون وموالون للنظام، أو أنهم، بتفسير أقلّ تحاملاً، لا يستطيعون، لأسباب قاهرة، مغادرة سوريا!.

الصحيح أنّهم، بأغلبيتهم، باقون لأنهم آثروا الاستمرار في الحياة في وطنهم ومدنهم وبيوتهم، وأن يموتوا ويدفنوا قرب آبائهم وأمهاتهم. والصحيح أنهم لم يستطيعوا أن يتخلّوا عن كلّ ما حققوه وجنوه وجمعوه في حياتهم وأنهم تشبثوا بما بقي لديهم. والصحيح أن فرص النزوح والهجرة، وإن ازدادت صعوبتها، ما زالت متاحة لهم كما كانت متاحة لسواهم، إلا أنهم صبروا واحتملوا العيش تحت وطأة الأحوال القاسية ذاتها التي لم يستطع أخوتهم وأصدقاؤهم البقاء بسببها. والصحيح الصحيح أنهم لم يرغبوا أن يقتلعوا أنفسهم من وطنهم ويتشردوا ويتوسلوا ويموتوا في غير وطنهم. وإذا قاطعني أحدكم الآن، وقال إن من غادروا، لم يفعلوا هذا اختياراً، فقد تهدّمت مدنهم وبيوتهم وقتل وخطف أخوتهم وأبناؤهم، فلست أنا من ينكر، أنه صحيح أيضاً أن أغلب الباقين، لم يضطرهم سبب قاهر للنزوح أو الهجرة.

وعلى أمل أن تسلم البقية الباقية من المدن السورية من الخراب والدمار، وينجو الباقون من الشعب السوري من الموت والتشريد، لأنه، ليس من مصلحة أحد، سوى من هدموا سوريا وأحرقها، وقتلوا الشعب السوري وشرّدوه، يتبعهم الحمقى والرعناء والمأفونون، ألاّ يبقى في سوريا مكان يصلح أن يستمر فيه السوريون بالعيش، مهما ضاق عليهم، ومهما بلغت قسوة حياتهم.. نحن السوريين جميعاً، في الداخل والخارج... نحيا بانتظار الفجر.

التفجيرات الاجرامية في قامشلو

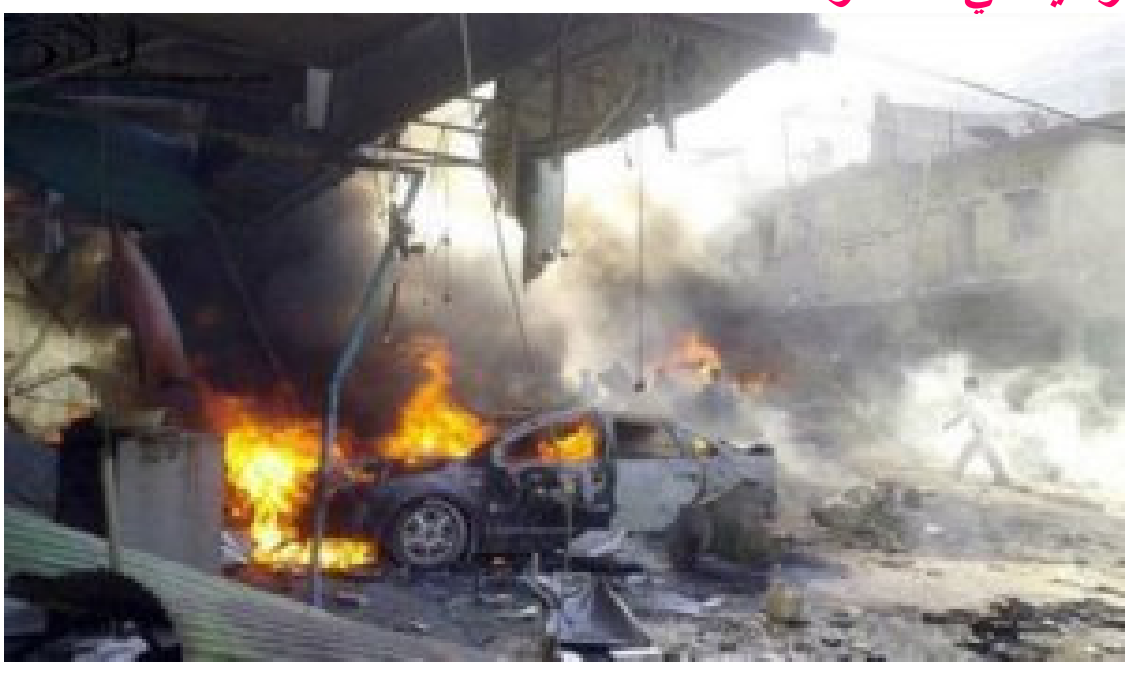

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

محمود الوندي

الكورد الفيلية بين ماضيها وحاضرها

- الجزء الأول -

مقدمـــة

تحتوي هذه الدراسة المختصرة والموجزة حول تأريخ الكورد الفيلية في الماضي والحاضر.. بغية أعطاء فكرة للقارئ الكريم بشكل موضوعي بعد استعانتي بكتب التأريخ والمصادر الموثقة وبعض المقالات عن سبب اضطهادهم من قبل الحكومات المتعاقبة دست على الحكم في العراق، والظلم والإجحاف الكبير الذي لحق بهم في التأريخ الحديث، ومن جهة أخرى وما هي دورهم في الحركة الوطنية العراقية والكوردستانية منذ الحرب العالمية الثانية، وكذلك دعمهم للتنظيمات الإسلامية السياسية (الشيعية) منذ بداية تشكيلها ضمن إطارها الوطني العراقي العام. إضافة إلى أبعادها القومية الكوردية والمذهبية الشيعية. ونبحث عن وضعهم الاقتصادي والاجتماعي الحالي داخل المجتمع العراقي ومقارنة مع وضعهم السابق.

وفي هذا البحث نتساءل ماذا قدمت لهم الحكومة الجديدة التي تلت سقوط نظام البعث عام 2003 لهذه الشريحة؟ وما هي مستحقاتهم آلآن في الحكومة الحالية؟ وما السبب لحد الآن عدم تمكنها تلبية مطالبهم المشروعة؟ ولماذا لم تعيد لهم كامل حقوقهم وعلى رأسها حقهم في المواطنة؟ ومن الضروري وضع الحلول الجذرية لهذه المشاكل والمعاناة الطويلة التي تعاني منها هذه الشريحة، وإصدار قرارات سياسية محكمة من الحكومة العراقية والبرلمان العراقي بسن قانون جديد من قبلهم ليكون حد نهائي لمعاناتهم وآلامهم وحلاً نهائياً لقضاياهم.

تأريخ الكورد الفيلية:

يشهد التأريخ بحق هذه الشريحة الكوردية على إنسانيتها وقدرتها وتصميمها الجبارة في بناء صرح الإنسانية وتشييد الحضارات البشرية منذ فجره، وكانوا من الرواد الأوائل في بناء صروح الحضارات الإنسانية من خلال المسيرة التأريخية.

لقد أثبتت الدراسات التأريخية والتقنيات الأثرية على أن الكورد الفيلية أقدم الأقوام البشرية التي سكنت في المناطق المحصورة بين شرق دجلة وجهتي جبال زاكورس المتاخمة للحدود العراقية الإيرانية، وحكموا ولاتهم المنطقة أكثر من 331 سنة قبل الميلاد, وكانت عاصمتهم تقع في منطقة الكميت ضمن محافظة ميسان،حيث يعود تأريخ سكناهم في هذه المناطق إلى أكثر من 5 ألاف عام؛ وحيث كانوا مصدراً رئيسياً لصناعة آلات حديدية ونحاسية إلى بلاد ما بين النهرين والى بلاد الفرس، إضافة إلى الزراعة وتربية الحيوانات، وكما نشأت أقدم الشرائع في حينها على أرضها وانتعشت الحركة الثقافية وازدهرت النهضة العمرانية في ظل حكمهم بسبب نشاطهم العقلي وجهدهم البدني.

أصل الكورد الفيلية

ينحدر الكورد الفيلية من عشائر معروفة مثل عشيرة الجيروان والملكشاهي والكولكولي والشيروان والزركوش والقطبي والشوهان والى جانب عشائر كوردية أخرى. الأصل الحقيقي للكورد الفيلية يعود إلى الشعب اللوري هو جزء من الأمة الكوردية، وتنتمي أغلبهم إلى مذهب أهل البيت وهو المذهب الشيعي.

يذكر العديد من المؤرخين بأن الشعب اللوري من بقايا العلاميين أو الكوتيين حيث تنتشر هذه الشريحة الكوردية في مدينة بغداد وفي المناطق الوسطى والجنوبية من العراق (من خانقين شمالاً إلى الكوت والعمارة جنوباً، وغيرها من المدن العراقية بمحاذاة حدود العراقية الإيرانية). ولهم لهجتهم الخاصة المشتقة من اللغة الكوردية أو إحدى لهجاتها، بل أنها الأساس الحقيقي للغة الكوردية. أما مدلول كلمة الفيلي حسب تعريف العلماء تعني أنها الرجولة والشجاعة النادرة والغيرة والإنسانية.

كان الكورد الفيلية ضحية التخطيط الأنتقالي للحدود الفارسية والعثمانية في وقتها لأنها تسكن في المناطق الحدودية بين العراق وإيران كما أشرنا اليها، وأصبحت مناطقهم أرض صراع بين الدولتين حتى العقدين الأخرين من القرن الماضي، أستمرت هذه الحالة بعد سقوط العثمانيين، وأخرها كانت الحرب الايرانية – العراقية التي أستمرت ثمانية أعوام في القرن الماضي التي دفعت جميع المدن التي تسكنها الكورد الفيلية أهلها وبنيتها التحتية ثمناً باهضاً طيلة سنوات الحرب المدمرة، حيث القصف العشوائي والتدمير اليومي الذي أصاب البشر والحجر والبساتين وكل شيء حي.

الكورد الفيلية في مساورة المجتمع العربي العراقي

المعروف عن الكورد الفيلية أنهم أناس مسالمين ومحبين الى الخير والعمل الإنساني، كما نجحوا في امتهان العمل التجاري والصناعي والزراعي، تميزوا بوفاء واحترام المواثيق والصدق والأمانة في نشاطاتهم التجارية والاقتصادية، لذلك نجح الكورد الفيلية في الاندماج منذ ألاف السنين بالمجتمع العربي العراقي على نحو متكامل اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً حيث كسب ود المجتمع ومحبته، دون أن يفقدوا حسهم بالانتماء القومي الى الأمة الكوردية وحافظاً على لهجتهم الكوردية اللورية، شأنهم شأن العديد من الأقليات القومية والدينية الصغيرة، كما حافظوا على تقاليدهم المذهبية.

برزت أسماء متميزة من بين الكورد الفيلية في ميدان الحركة الوطنية العراقية والكوردستانية، وتأريخ العراق السياسي عموماً من خلال نشاطهم الوطني العراقي ضمن صفوف الحركة الكوردية التحررية وضمن صفوف الحزب الشيوعي العراقي والحركات السياسية الإسلامية، وكما ظهرت أسماء لامعة في ميدان الثقافة العراقية وفي ميدان الفن والرياضة إلى جانب التجار المعروفين في الميدان الاقتصادي، بالإضافة إلى المئات من شهداء الكورد الفيلية الذين ضحوا في سبيل الوطن والشعب داخل السجون والمعتقلات الأنظمة السابقة وفي أقبيتهم وأختلط دمائهم بدماء أبناء العراقيين الشرفاء الذين لم يرضخوا يوماً إلى الحكام الطغاة، وهناك أمثلة كثيرة سوف نذكرها في الأجزاء القادمة، كما ضحوا واستشهدوا دفاعاً عن الشعب الكوردي فوق قمم جبال كوردستان ووديانها، لا يسعنا ذكرها وإذا أردنا ذكرها فالقائمة تطول، لأن لهم تحت كل شجرة وصخرة جندي مجهول، وفي كل سجن سفيراً لهم.

المصادر

الباحثة الألمانية باريار غوتمان: لورستان الغارقة في القدم

المستشرق هول: تأريخ الشرق الأدنى القديم

مؤسسة شفق للثقافة والإعلام للكورد الفيليين

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

ابراهيم اليوسف

قامشلو الوادعة في معادلاتها الموقوتة

استطاعت مدينة قامشلو والتي قال في اسمها الشهيد معشوق الخزنوي، قبل أشهر، من استشهاده، ما معناه: إنها: قامشلو- وقامشلي- والقامشلي-وقامشلية إلخ، أن تكون إحدى المدن التي استطاع الكردي فيها أن يتعايش مع جاره العربي، والمسلم مع جاره المسيحي، والإيزيدي مع اليهودي، والأرمني، بل وأن يعيش هؤلاء كلهم كأنهم أبناء أسرة واحدة، تُمحي الحدود بين أهلها، رغم أن النظام الدكتاتوري الذي حكم سوريا من أقصاها إلى أقصاها حاول أن يتبع أحد أسوأ الألعاب القذرة، من خلال محاولته ضرب المكونات المتآلفة وقد كان موعد قطاف ما زرعه في امتحانات عديدة، بدت على نحو واضح بعيد انتفاضة الثاني عشر من آذار، وما تبعتها، من سلسلة محطات، حيث هرول القليلون من كتبة التقارير، والمعتاشين على فتاته إلى أحضانه، ليظل هؤلاء معروفين للعيان، بيد أن سواد أهل هذه المدينة- وتكاد تكون صورة مصغرة عن منطقة الجزيرة، بل المناطق الكردية- ظلوا متمسكين بالأواصر التي تربطهم، حتى بعد أن بات هذا النظام يؤدي مسرحيته بوتائر عالية، منذ أن انضم إليها بعض المتطوعين، من النهازين، بأسماء، وألقاب، وصفات معروفة من لدن جميع الأغيار من أبناء هذه المدينة الاستثنائية.

لقد شكلت مدينة-قامشلو- حالة حياتية جد مائزة، ضمن فضاء عوامها، والعوام هنا هم بسطاؤها، ووجهاؤها، مثقفوها وكادحوها، بُناتها وصناع ملامحها، ساستها المهمشون في العرف الرسمي وكل من كان يحافظ على-ماء روحه- لئلا تتدرن بمغريات آلة السلطة الهيبة، رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً، وهو ما جعل لهذه المدينة ألقها، وإيقاع اسمها ليس في داخل محيطها-فحسب- وإنما خارج هذا المحيط: سورياً، وعربياً، كردستانياً، وعالمياً. حيث كان اسم المدينة، ال"غرين كارد" الذي يمنح ابنها-لأول وهلة- تأشيرة قبول من لدن الشرفاء": أنا من قامشلو" يقولها أحدنا، في تباه، قبل أن يعرف باسمه، أو حتى اسم أبيه، وجده، وعشيرته، بل وشهادته العلمية، ووظيفته، وكانت العبارة كافية لكي تعطي مقاربات عن خصوصية أي منا، من دون أن يحيجه الأمر إلى أن يستزيد، وإن كان من حق أي من أبناء هذه الأسرة أن يمارس قناعاته، في الشكل الذي يرتضيه، دون أن يسأله أحد: أمؤمن أنت أم ملحد؟، أتتوجه إلى المسجد؟، أم الكنيسة؟، أم الكنيس؟، أمستقل أنت أم حزبي؟، إلى ما لانهاية لها من مثل هذه المترادفات، والثنائيات، أو ما فوقها.

ولعل المثال الذي لا يزال يحضرني، وهو مستقى من تجربتي، من عالمي، وهي أني كنت أمنع أسرتي من شراء أي من أثاث مسيحيي مدينتي المهاجرين، بل كنت وإلى وقت طويل أتجنب -قدر الإمكان- السير في تلك الشوارع التي كان يقطن فيها أصدقاء سريان أو آشوريون أو أرمن اختطفتهم المهاجر، في وقت مبكر، وكنت أتحدث عنهم كما يتحدث أي امرئ عن أحد أفراد أسرته بعد أن استبد به الغياب. وقد أبدو-مغالياً- وأنا أشير هنا-ولأول مرة ربما- إلى حقيقة اعتصار الألم قلبي، عندما يتم ذكر أسماء من يهود مدينتي، الذين غدوا في إسرائيل، أو أمريكا، أو سواهما، رغم أن معرفتي بهم، كانت جد متواضعة، لا تتعدى حدود أسماء طلاب علمتهم، وأحببتهم، أو وجوه قليلة ممن كنت أعرف أسماء أصحابها، على أنهم من يهود مدينتي، من دون أن يتاح لنا التعارف عن قرب، والمثالان عيناهما، تكررا مع أصدقاء، ووجوه إيزيدية مقربة، ذابت هي الأخرى في خرائط المهاجر.

تلك، هي صورة قامشلو، المدينة التي طالما همشها النظام الدموي، من خلال حرمانها من الميزانيات التي توضع من لدن المركز، كي يتم إعدام ثيمتها الجمالية، الفسيفسائية، بعد أن كانت- باريس الصغرى- التي خطط نواتها المهندس الإيطالي "خرلمبو" قبل عقود، وهي تمضي الآن نحو -مئويتها- بيد أنها تمكنت من تضميد جراحها. غير أن هؤلاء البيادق الذين تم تكليفهم -في الأمس- كي يختطفوا الشهيد الخزنوي، لتتم تصفيته، ولطالما كانوا خلايا نائمة، سواء أكانوا في الداخل السوري- وهم لموجودون- أو ممن التفوا حولهم من أنجاس الأرض، غير المنتمين إلى أجناسها، ماداموا من المسترزقين، باعة الذوات من أجل الدانق أو الدينار، أو الدولار، ليكرروا جريمتهم، أكثر من مرة، من خلال مفخخي النفوس، الذين سرعان ما يسلسون أمام أوامر تفخيخ الأجساد، لا يهمهم أياً كانوا ضحاياهم، تحت وطأة خدر اليقينيات، أو العشبيات، أو حتى الكيميائيات، لا فرق، بعد أن تزين لهم الأمور، على أن ما يفعلوه هو سبيلهم الترانزيتي إلى حوريات، وفردوس، ودنان بل ينابيع من خمر....!.

ثمة من هو معني بأن يحول سكاكر أي عيد جزري- وقامشلو- عاصمة الجزيرة، وقلبها، إلى حبات علقم، يقطر منها الدم، لاسيما بعد أن تم استيراد كل أشرار العالم، مزودين بأطنان ال"تي إن تي" والأسلحة الحديثة، وقد قدم حي المفتي الحسكي كوكبة من فلذات أكباده عشية نوروز السنة نفسها، التي راح هؤلاء أنفسهم يكررونها في أكثر من مطعم قامشلاوي*: كبريئيل- ميامي، وهما من عداد سلسلة المطاعم التي يحتضنها مركز المدينة، أو الحي الوسطي، وهم من أهلنا المسيحيين، الذين لما يزالوا يواجهون مع سواهم من الأهلين صامدين في وجه كل التحديات، حيث ينفذ بعض الأزنام عمليات إرهابية بحق بعض الأبرياء هناك: رواد المطعم، وعماله، كي تلتحم أشلاء أجسادهم المهشمة، وتختلط دماؤهم، بمختلف الزمر، المصنفة، كمحاولة جديدة في دفع التهجير إلى أمداء أخرى، بعد أن سافر ثلثا المسيحيين إلى مهاجر العالم، وليتبعهم ثلثا الكرد، كي تتغير ملامح هذه المدينة، وتشكل مقاربتها مما يجعلها جديرة بالانتهاء إلى مقيرة-الإماروية- أو الاستخلاف وأنى لأصحاب هؤلاء الخطط، وسواهم، من جر المدينة إلى مثل هذا المهوى، المستنقعي، الذي لا يليق بجغرافيا روحية، وتاريخ حضاري، صنعته المدينة، عبر عقود عمرها.

صفيح في أقصى درجة الالتهاب:

إن حياة أبناء هذا المكان يفرض على أشرافها ضرورة أن يعيدوا النظر في استراتيجياتها الأمنية، كي تتم الإشارة إلى الخلل، ويقال:" هو ذا.!"، لاسيما بعد أن تكرر في مكان لما تصله آلة الحرب، وإن كانت تضاريس مترساتها: النظام وشبيحته من جهة- وحماة المدينة، من جهة أخرى، بمسمياتهم، الناقصة، تدعوها لأن تكون عبر هدناتها الموقوتة لتكون مسرحاً لكل دخيل قادر على أن يثير أية خطط من شأنها الإجهاز على جميع من هناك، في ظل المعادلات المرسومة، ارتجالاً، وخطاً، وإن كان يسجل للحامي الكردي- وهو محور حماية الأهلين لاعتبارات خاصة- أنه وراء ديمومة الحياة، على ضآلتها، وعرجها، ووراء استواء طرفي المعادلة التي لا تجبر، في ظل تفاعل التناقضات التي لا تلتقي إلا في الذهنية التي لم تنطلق-أصلاً- من قراءات المكان، وأهله، بعد أن استؤمر الطارئ، وأقصي العارف بالشأن، بعيد تخاذله، وانشغالاته، وذرائعه التي كانت جزءاً من هذا الهيار المؤجل، وهذا الواقع المصطلي على صفيح مصطل، ملتهب....!.

هذا الواقع يفرض على كواهل الشرفاء- وهم معلومو الهوية- أن يحصنوا دفاعاتهم، كي يكون اسم المدينة سورها العالي الذي يمنع تسلل مرتزقة الأرض، من الإرهابيين، إليها. إذ لا يزال المجال مفتوحاً، رغم كل الخراب المستحدث، كي تتعاضد السواعد، وهي تتخذ أمكنتها في الخنادق، على اختلاف هويات أهل المكان، وهو ما أشرت إليه، قبيل الثورة السورية، كي يعود الأمان والأمن إلى هذه الحديقة الغناء، بعد أن بدا كل شيء في عراء ساحات الذبح، وهدر الدماء، لأن المعركة وصلت إلى مرحلة الوجود، أو اللاوجود، وهو ما يستدعينا-كمبتعدين أو مبعدين- عن المكان أن نسعى لإيجاد تلك الحالة التي لما توجد بعد، وتسمح لنا، بالعودة للانخراط، في هذه المعركة الموجودة، بعد خمس سنوات، من محاولات إبقاء المكان، كما هو مرسوم له، من لدن من هو وراء كل ما يجري في المنطقة كلها، على أيدي النظام المجرم، ومن وراءه، ممن بانت ملامحهم، وهوياتهم، وما عاد هناك أي مجال للمراوغات أو المناورات..!.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

جريدة "القلم الجديد - PÊNÛSA NÛ"

تفتح ملفات خاصة عن الأدباء والكتاب والفنانين الكرد

ملف الفنان التشكيلي المبدع عمر حسيب- الجزء الثاني

غريب ملا زلال

عمر حسيب: الفنان الذي بقي مخلصاً لخبز التنور

فنان بلون الأرض، روحه من عبق السموات الزرقاء في البادية السورية والهلال الخصيب .. في الحسكة حيث الأرض والناس في وحدة متكاملة من العواطف والمشاعر وعبادة الجمال الإنساني(هذا ما قاله الراحل فاتح المدرس عن الراحل عمر حسيب)، وهذه الشهادة لم تأت مجاملة من فنان طارئ وإنما من قيصر الفنانين في سورية، وهي وحدها تكفي حتى ندير البوصلة باتجاه عمر حسيب، ونقف عند كنوزه ولو بعجالة على هامش ذكرى رحيله السابعة عشر ... فعمر يأخذ حيزاً لا بأس به من دائرة الرواد للتشكيل الجزراوي، فهو إلى جانب عمر حمدي وبشار عيسى ويوسف عبدلكي وحسن حمدان وبرصوم برصوما وصيري رفائيل وآخرين يشكلون اللبنة الأولى للتشكيل الجزراوي، هذا التشكيل الذي كان له الدور الأبرز في رفع سوية التشكيل السوري ..

غادر بعض هؤلاء إلى خارج أسوار الوطن إلى دول الاغتراب ليتركوا للتشكيل السوري بصمة هناك كعمر حمدي وعبدالرحيم حسين وبهرام حاجو ويوسف عبدلكي و... على حين بقي عمر حسيب وحسن حمدان وبرصوم ورفائيل يجبلون بالطين والغبار وسنابل القمح... فعمر حسيب قادم من عبق الريف ومن نكهة البسطاء فكان لا بد لهذا العبق ولهذه النكهة النصيب الأوفر في أعماله، فكل آليات العمل لديه تسوقه إلى البيوت الطينية والتنانير والأزقة الضيقة والمواشي، والى حقول التراث الغني بمفرداتها، وهنا كانت نقطة البدء، ولهذا لم يغفل الحضور الإنساني الطاغي بكثافة في جل أعماله، فرؤيته للعالم ينطلق من فوهة تنور على أطراف قرية نائية تفوح منها رائحة الخبز الممتدة إلى تعالقات الذاكرة البعيدة الحية التي تكسر بل تزيل كل الآفاق باستقلالية تدور في حلقة تفوح منها حركة الحصاد وملحقاتها ولهذا يطغى الأصفر بكل تدرجاته حتى يقترب من الأخضر المائل إلى نباتات على ضفة نهر كان الفنان يقضي الكثير من أوقاته فيها. فهو يزحف بألوانه من المنجز في مختبره وبأناملة إلى الاختباء وراء فلسفة ذكية في فهم الحياة، ولهذا فهو يصرخ ويصرح تكوينياً في أكثر الأحيان، وقولاً في بعض الأحيان :

"ينبغي على الفنان أن بغمس ريشته في تراب وطنه وجراح أمته، ثم ليرسم ما يريد"

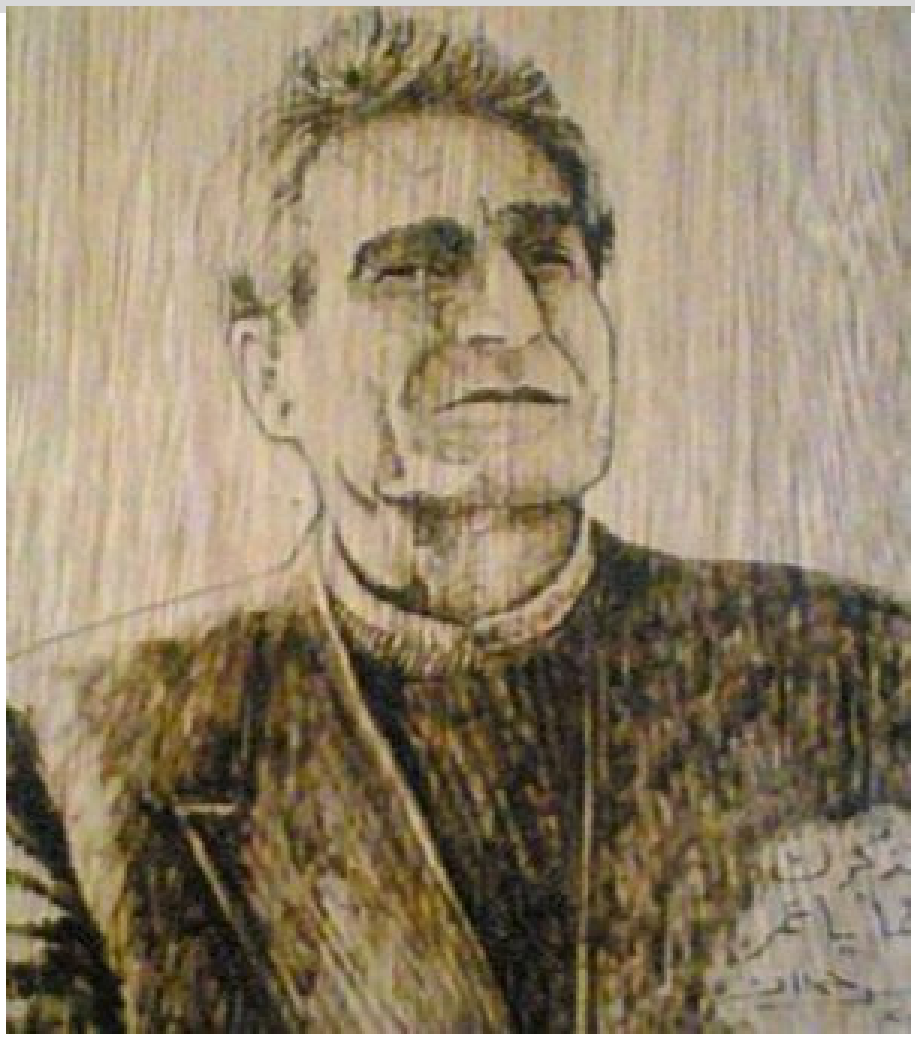

وهذا التزام بالأرض وبالفقراء، ومن هنا مد جسوراً وطيدة مع كل الأبعاد الاجتماعية منها والوطنية والقومية وبالتالي الإنسانية، فكان الإنسان همه الأوحد يترابط مع أفقه الفني حيث يصوغ كل تلك المتاعب والأوجاع بواقعية تعبيرية لا يتاجر بها، بل يأتي كشفاً للرغائب وللأصوات الكامنة بين التراب، ولهذا كان لنتاجه الانطباعي نفساً يملأ بياض اللوحة بمسائل محسوسة وموصوفة وبألوان هي لغته الملائمة في التجربة الفنية، فلا بأس أن نذكر اندفاعاته الجسورة نحو القاع وهذا يذكرنا بلؤي كيالي رغم أن الأخير كان يلجأ إلى قاع المدينة على حين عمر كان يقترب من البسطاء والمتعبين في الريف، فالاقتراب من البسطاء قد يجمعهما بتعبيرية كاشفة صارخة لتجارب حياتية جريئة في حينها... فهو يمنح ألوانه وبزوغها ذاكرة عابرة للنفس الإنساني وراسخة في وجدانه..... jan .

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

محمد باقي محمد/ قاص و روائي

للريح .. للغبار، ولشمدينو أيضاً!

إلى روح الفنان عمر حسيب في ذكرى رحيله السابع عشر

هي ذي الذاكرة ترتحل خطفاً إلى الخلف، نحو ماض أثيث ودافئ، لتتزاحم الصور والأخيلة كأفراس راحت تحمحم في مسرح الذاكرة، ذلك أنّ اثنتا عشرة سنة تصرّمت على الرحيل الفاجعيّ للفنان عمر حسيب، غير أنّ القامة الناحلة ما تزال مورقة في مُخيّلة ماض راح ينأى حثيثاً!...

كان عمر عائداً من دمشق برفقة زوجته وطفلته، التي لمّا تكن قد تجاوزت العامين من عمرها بعد، فجأة اختل انتظام الطبيعة المُمعن في حصار كائناته! كيف اعترضت شاحنة هوجاء الطريق، لتصطدم بالحافلة التي كانت تقلّهم، ليُسفر الحادث عن نتائج مُروّعة !؟.. وحده الريح يخفي الجواب طيّ الكتمان ! كان عدد الضحايا كبيراً، وكان عمر وزوجته والطفلة من ضمن من اصطفاهم المولى إلى جواره ! هناك.. على المقبرة كان الموت بمعناه الماديّ الكليّ الحضور حاضراً، ثمّ أخذ يعلو كعزيف جنائزيّ، وكان الحضور المُكابد قصيدة حزن أبديّة، ثمّ كيف لنا أن ننسى إيفان الطفل آنذاك، إذ راح يبكي الراحلين بحرقة، فيما الحضور غارق في ذهوله من هول ما جرى!...

ينتمي عمر حسيب إلى جيل الرواد، أولئك الرعيل من الفنانين الذين اختطوا خطاً بكراً في الحركة التشكيليّة داخل مُحافظة الحسكة!، وإذا كان البعض من جيل الرواد - هذا - قد احتلّ مكانه في المشهد التشكيليّ العالمي كما في حالة عمر حمدي - الذي فاجأنا برحيله المُباغت قبيل إعداد هذه المادة - أو يوسف عبدلكي وبشار عيسى على سبيل التمثيل لا الحصر، إلاّ أنّ عمراً - حاله في ذلك من حال الفنّان برصوم برصوما أو الراحل صبري روفائيل - رفض مُغادرة بلدته النائية، وتشبّث بترابها وبشرها على وله، بل أنّ صبري - هو الآخر - كان قد غادر البلدة مُؤقتاً للحصول على عضوية أكاديمية ليوناردو دافنشي، بينما ظلّ عمر على موقفه الرافض للمُغادرة، حتى كأنّ ارتباطاً عضوياً يتشبّه بحبل السرة يربطه ببلدته تلك...

كان المرحوم طرفاً في ثلاثي فنّي، ضمّه مع الفنّانيْن مدحت عيسى فؤاد كمو، لكنّه ظلّ مُنتمياً إلى القاع الاجتماعيّ، فتحصّل على خصوصيّة طاغية، بسبب من التزامه العميق بالشرائح الفقيرة التي قدمَ منها، لهذا ظلّ وفياً للخطّ الواقعيّ الذي وسم تجربته ككلّ، ولكن من غير أن يحرمها من حقها في التجريب والتجريد والتحوّل.. لقد وقف الفنان الكبير فاتح المُدرّس بموت عمر مُلجوماً مُلوّعاً، ثمّ خطّ في تجربته غبّ شهر من رحيله بالقول:

"فنان يلوّن الأرض، روحه من عبق السماوات الزرقاء، في البادية السورية والهلال الخصيب، من الحسكة حيث الأرض والناس في وحدة مُتكاملة من العواطف والمشاعر وعبادة الجمال الإنسانيّ والعمل الشاق، عاش هذا الفنان في بيئة سوريّة ريفيّة ذات وشائج إنسانيّة عميقة الجذور مع التاريخ واللون وحركة الإنسان والأرض، رسمها بحبّ دون السؤال عن نتائج هذه الرؤى الجمالية ! رسم الأرض والناس وهو طفل، وعلّم من حوله محبة الشكل الجمالي لبيئته المُسالمة ذات الدفء والمحبة، وغادرنا هكذا دون أن يخبرنا كيف عاش وكيف مات! تاركاً خلفه تلك الابتسامة المُفعمة بقبول الحزن والجمال! لا زلت أذكر لوحة لوجهه الذي يُشبه أرض الحسكة بجانب لوحته الأهل في القرية، وكان وجهه يحمل تلك الابتسامة !".

والآن.. ما الذي يمكن أن نقوله - على عجل - في ذكرى فنّان أحببناه !؟ أنؤبّن ونذكّر !؟.. كيف ندرج أعماله في خيط يلمّها كلّها في محور بهدف الدراسة ربّما !؟.. بيد أنّنا إذ نتذكّر بأنّها تنتمي إلى مراحل مُختلفة من تجربة مُمتدّة في الزمان والمكان، ناهيك عن تباين في الرؤى الفنية والجمالية راح يسوسها، سندرك صعوبة مهمتنا، إن لم نقل باستحالتها ! سادرين في عالمه - إذاً - ها نحن نقف بالحضور الماتع للطبيعة الصامتة في تشكيل خاص.. خاص و.. هل نقول: حنون !؟ هذا إلى جانب المنظر الخلوي، إلاّ أنّ عمراً لا يترك منظره خاوياً إلاّ في ما ندر، بل يزرع فيه بشراً مُتناثرين في عمق المشهد، ما يمنحه حيويّة ودفئاً كبيرين، ناهيك عن التشكيل اللونيّ المُندرج في تشكيل موضوع ما.. طبيعيّ غالباً ! الأهل في القرية.. خبز التنور.. بيوت الطين المصدورة الواطئة، ولكن الأليفة والرحيمة بآن.. والنساء الريفيّات، أو أولاء المُقيمات على أطراف البلدة داخل زنار البؤس.. والمدى الوسيع.. المفتوح، المُنضوي بحنان على مُفردات صغيرة على شكل شجرة أو اثنتين وشخوص بأحجام صغيرة في عمق اللوحة، البورتريه لوجوه صارمة القسمات.. واضحة الملامح، تلك هي مُفردات اللوحة عند عمر على مُستوى المضامين، المضامين المُعبّر عنها بواقعيّة تعبيريّة غنيّة، إلى جانب كمّ من التجريب إن على مُستوى التلوين -وعمر مُلوّن ممتاز، تشهد على ذلك لوحاته القائمة على تشكيل لونيّ ثرّ - أو على مُستوى التجريب فالتجريد والتحوير والتدوير، حتى أنّنا بالكاد نضع أيدينا على انحناء الشخصية الإنسانيّة داخل اللوحة، لتشير إلى انكسار من نوع آخر، انكسار قد يجد أسبابه في تمفصل الاقتصادي بالثقافي، بل وحتى بالسياسي أيضاً...

ألهذا - مثلاً - لم يكتف بطمس الأبعاد، وذلك بالاستناد إلى تشكيل لونيّ ثرّ، نقول بأنّه لم يكتف بما تقدّم، بل عمد إلى طمس ملامح شخوصه -هي الأخرى- في إحالة إلى انكسار أحلامها !؟.. ألهذا جاءت تلك الشخوص - عدا تلك التي انطوت على البورتوريه - صغيرة في أحجامها كما أسلفنا، لتعكس انكسارها وتذرّرها !؟ أمّا الألوان فسيُلاحظ طغيان الأصفر في عدد غير قليل من اللوحات، ربّما لأنّ البلدة - التي انتهى إليها مع الأهل - تتكئ إلى خاصرة بادية مُرمدة، كما سيُلاحظ الاشتغال على تداخل الحار منها بالبارد في انسجام وتناغم، ولأنّ البلدة ذاتها كانت تغفو على ضفة نهرين يوماً، حضر الأخضر في تداخله بالأزرق، ليشم المُفردات بالفيروزيّ،

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

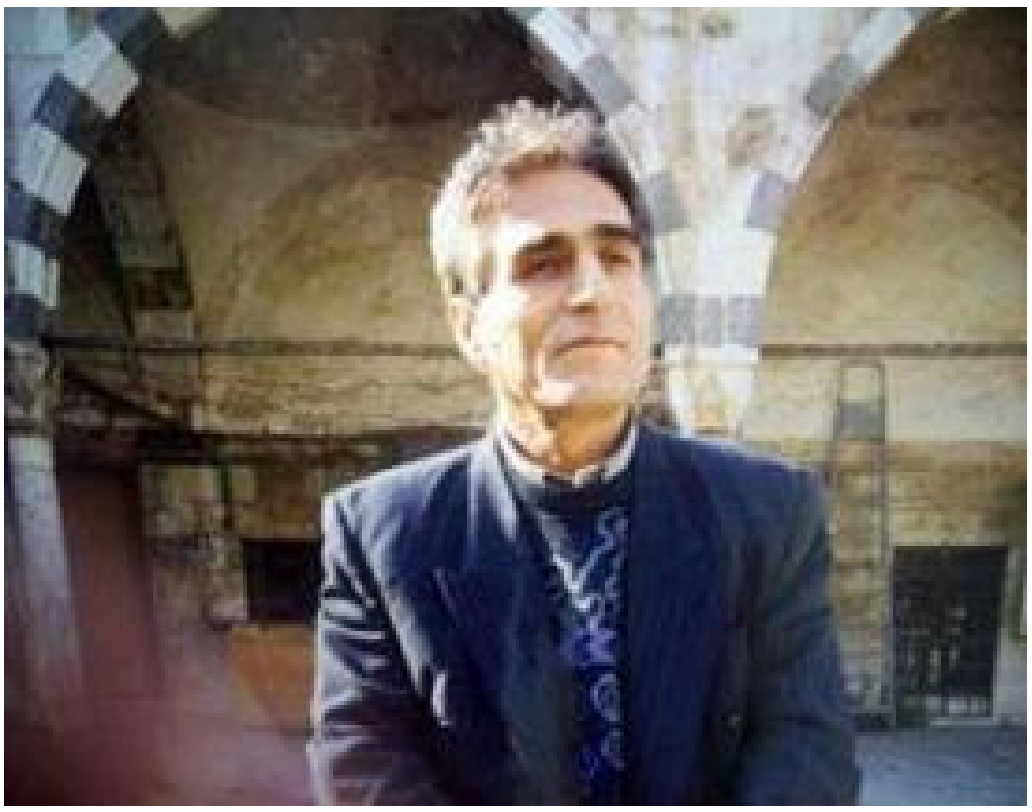

إضافة إلى اشتغال خاصّ على التوليد اللونيّ، يتشبّه باشتغال شاعر عاشق على الاشتقاق والتوليد بهدف المُغايرة، تلك التي تروم الجدّة والفرادة.. !

لقد أقام عمر غير معرض فرديّ أو جماعيّ، كان أوّلها في عام ثمانية وستين وتسعمائة وألف، هنا في المُحافظة، وكان عمره إذاك سبعة عشر عاماً، ثمّ عرض لوحاته في مُعظم مُحافظات القطر، وبخاصة العاصمة دمشق، كما شارك في معارض خارجية، ولعلنا نتذكّر مُشاركته في المعرض الجماعيّ بالهند، ذلك أنّه عاش للرسم وبالرسم.. لقد حاولنا أن نقارب عوالم عمر على عجالة، تلك التي تعالقت بأمزجة ورؤى مُتباينة بحكم السنّ - ربّما- أو بحكم التجربة، فهل كنّا نضيء تجليّاً لتلك الأعمال، أم أنّنا كنّا نحاول الإحاطة بها و -من ثمّ -تفسيرها !؟.. بهذا المعنى نحن - إذن- وعبر قراءتنا المُحتكمة إلى الكثير من الذاتيّ، والقليل من الموضوعيّ، كنّا نسائل العمل الفنّي من داخله، بعيداً عن الجاهز من الأحكام والمُسبّق، لكنّنا -بالتأكيد -سنظلّ عاجزين عن إنجاز التحليل الناجز له، ربّما لأنّنا تعاطينا معه كمثال. ومهما كانت الاستخلاصات في تبدّيها، الذي قد لا يخلو من إجحاف أو إفقار لعالم الفنّان الثرّ، إلاّ أنّنا لن ندّعي أنّ ما "اقترفناه" صواب لا يأتيه الباطل بأيّ حال، وتحت أي ظرف، ومن يدري؟ فقد تحفز مادتنا هذه غير دارس، فيُقدّم وجهة نظر أخرى، مُعارضة أو مُندرجة في فضائها، فتغتني الحركة الفنيّة باحتدام الرؤى وتداخلها أو تخارجها، ما قد يقتضي التنويه.

خوشناف سليمان

تأبط عمر أوجاع جغجغ...

الذي رحل برحيل عمر نفسه

قضى الفنان عمر حسيب يسرج بقايا الروح مطواعاً ما دعا في ذمة إبداعات أيقظت لها عيون الناظرين، وعند التدقيق في روعة تجاذبات الألوان وتداخلاتها على ملء مساحات أعمال الفنان، كان أصفر شحوب أنين أيوب النبي ملحفاً بما نز من أحمر قاني من آلام السيد المسيح، وألوان تلتها من تلويحات زرقة فضاءات صاحب البراق المرسل، فأطر في إبداع تلك التكوينات اللونية بأحلام المنسيين والمقهورين، واثقاً من جدوى صحة نظريات ماركس ولينين.

إذا كان عمر الفنان قد انتقل إلى دار الخلود فإنه قد ترك لنا العديد من اللوحات الفنية، لمرحلة مهمة من تاريخ بلدنا سوريا، وخاصة هذه المدينة (الحسكة)، التي أنجبت عشرات الفنانين أمثال عمرين حسيب وحمدي، وفؤاد كمو، وخليل عبدالقادر، وحسن حمدان، وعزو الحاج، وبرصوم برصوما.. إلخ.

كان عمر شاهداً منفتحاً على عمق الصراعات، مؤمناً بطبقيتها جوهراً وفي النهايات، وقبل أن يدركه القدر، كان مدافعاً وفياً لما كان يحمل من مبادئ يفصح عن أوجاع الفقراء وطموح هذه المدينة الحالمة، استطاع الفنان المزج بين ما يرضي عقول الكادحين من الفقراء بسبل الخلاص وفجر إشراقات جديدة وإشباع البصر، لدرجة الاسترخاء أمام روعة الألوان. أبداً لم تستبطن لوحات عمر أية غموض بالرغم من خفة ضربات الريشة المخمورة ومعايير عتق الألوان الزاهية، فقط تنبئ وبوضوح عن أن الحياة جميلة بألوان الفصول الأربعة، ولها ومضات راعشة بالقرب من الكمال عندما تنتفي فيها ألوان الخضوع والخنوع، وتلعب النسائم القادمة من جهة شمس المقهورين -يقصد ألوان خلقت من أوجاع خابور، فاصطادتها ريشة الفنان عمر، فكانت عند الفجر سنابل صفراء تتمايل.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

كان عمر يسعى دوماً الوصول إلى إقناع جمهوره من الطبقة العامة العاملة والمتذوقة للفن، وخاصة بحتمية انتصار جماليات مفاهيم الأكثر إنسانية على قبح قيم الجانب المظلم من الحياة في صور الإستبداد والاضطهاد. في الفترة الأخيرة عانى الفنان عمر حسيب من خيبة أمل لكثرة ما قرأ وبمرارة بواطن أوجاع الناس من حوله وهو منهم، ابن حي تل حجر، من تلك المدينة الفقيرة المرمية بالقرب من جغجغ ابن البيئة نفسها، إلى جانب شكواه مرضياً وضعف الحالة المادية التي حدت من قدراته وأضعفت من حركته، إلا أنه عاش متفائلاً يفرش روعة ألوان الشروق متأملاً حريصاً على أن لا تتسرب إلى روحه التشاؤم بغتة.

تعرق روح عمر بين الألوان والمفاهيم الإنسانية، ومن الإنصاف الاعتراف بالدور الذي لعبه عمر حسيب في دنيا الفن التشكيلي وهو من أوائل من رسموا على مستوى مدينة الحسكة، ولا أظن يمكن لأي منشغل في فضاءات اللون من أن يخطو محراب عطاءات الفنان عمر والتغافل عن إبداعاته اللونية، ولم يصعد عمر حسيب في حياته منابر البيانات البليغة، ولا استرسل في موضوعات أثقلت أذهان المتأملين بالسرابيات، بل اهتم في أغلب أعماله بتفصيلات أوجاع الناس المنسيين والمهمشين، يتنقل بين قبح ثقافة طحلبة الأشياء في حياة الناس و واقع معاناتهم اليومية، لدفعهم نحو إشراقات معارف ومبادئ آمن بها هو كسبل أسمى وأرقى وأقوى للخلاص من متاهات حقول ألغام المستبد وسياط جلاديه.

حاولت بهذه الجمل القليلة أن ألقي الضوء على المركون في عتمة زواية فضاءات أعمال عمر حسيب، وريشته التي سحلت كل الألوان بحس فني رائع، ليترك لنا مواسم لوحات تقص علينا حكايات فصول وختامة غيمات عاقرة لم يفصح عنها الكثيرون من أبناء جيله، تأبط عمر أوجاع جغجغ الذي رحل برحيل عمر عن طبيعة واستقر في لوحات عمر ليخلد أبداً.

منير خلف

لونُكَ لن يُـــراقَ

إلى الفنّان الرّاحل عمر حسيب

هل كنتَ تدري
يا رفيقَ اللون أنّ دماءَ صوتِكَ
لن تكونَ سوى المرايا
في خضمّ الليلِ،
ليلُكَ يا حسيبُ مضرّجٌ
بالأقحوانْ ؟

هل كنتَ وحدَكَ
في طريق الفقد،
تقرأ ما تبقّى من بكاء اللوحةِ،
.. الألوانُ صامتةٌ تنادي صوتَ قلبكَ
يا نديمَ صراخنا الأبديّ،
في ليلِ الهوانْ.

عُمَرٌ حَسِيْبٌ
عمّرَ الأرضَ الصغيرةَ بالبكاءِ
على ضريحِ ندائه الكرديّ،
قامتْ في يديهِ
بلادُ حزنٍ
زخرفَتْ بالحبِّ
واللونِ الحنونِ
صباحَ عُمْرٍ
يحسبُ اللحظاتِ
في أرضِ المكانِ
بلا زمانْ.

يا أيّها الفنّانُ،
لونُكَ لن ينامَ
ولن يُراقَ
ولن تكونَ سوى البلادِ،
ولن نراكَ
بلا قميص الإخوة الأعداءِ
تعرفُهم ..
وتسمعُهم،
.. بريشة قلبكَ،
.. الألوانُ تجمعُهم،
وتُقرِئُهم لياليَكَ الطويلةَ
حينَ ترسمُ
في وجوه الغائبينَ
حضورَكَ الإنسانَ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

في ألقِ المكانْ.

هل قالَ غيري:
لن نراكَ ؟
ولن تكونَ سوى القصيدةِ
ـ في حضور اليتمِ ـ
تعرفُ كيف تُنجِزُ دمعَها
في ليلِ حسرتها،
وتصعدُ
كي تكونَ،
وكي نكونَ
فأنتَ فينا دمعُ أيّامٍ
ستأتي بالقصائدِ
متخماتٍ بالقرنفلِ،
قالها غيري،
وقلتُ ..
ولم تكن تحتاجُ
إلا خبزَ تنّورٍ
يقرّبُ حالَكَ المنفيَّ
من صفةِ الجوازِ
إلى العَيَانْ.

يا جارَ قريتِنا[1]
التي نامتْ
على كتفِ الجبالِ،
وكانَ نهرٌ
من طفولة جرحنا
يروي حكايةَ
مَنْ رأى تلك القرى
مشغولةً بصدى الرّعاةِ،
وكنتَ ترقبُ لونَ أغنيةٍ
تعيدُ إلى الحياةِ حياتَها
للنهرِ رحلتَهَ
وللألوانِ نكهتَها،
وتزرع في بساتين القلوبِ
مواسماً للحبّ
في فلك البيان.

[1] **إشارة إلى قرية الفنان الراحل (تل خنزير) وقرية الشاعر منير خلف (شاغر بازار)**

تتمة حديث لم يكتمل... مع التشكيلي زهير حسيب عن شقيقه التشكيلي عمر حسيب

غريب:

قبل 17 عاماً .. وتحديداً في 16 / 11 / 1998 كان قادماً إليك، مع زوجته وابنته الصغيرة، قادماً عله يضع حداً لعلاج مرضه /سكر/، لكن لم يصل، بل أنت سرت إليه، كان الطريق ابن حرام ينتظره ليبدأ بالقنص، هناك أيضاً لون عمر تراب الطريق بدمه، رسم لوحة مأساوية لا تنسى، كيف وصلتك تلك اللوحة، وكيف تم شرحها، دعنا نذرف قليلاً من الدمع لنتذكر تلك اللحظات القاسية جداً.

زهير حسيب:

استقبلتنا أمي وقالت: زهيرو عمر...جو..جو

أنا عمر بلا شباب، وحياة بلا ربيع... أعرف جيداً سؤال الجحيم والألم.

كنت أنتظر أخي عمر... والشمس تغيب على سفوح زورآفا، كان من المفروض أن يصل الساعة الخامسة والنصف مساء وهو في طريق رحلته من الحسكة إلى دمشق، كنت قد أعددت له العشاء واشتريت لابنته إيفا بعض الحلوى... أصبحت الساعة السابعة ولم يأت عمر... كنت أحاور نفسي الآن سيصل، وسنتناقش حول أعمالي الفنية كما نفعل دائماً عندما كان يحضر إلى دمشق... وأنا أنظر إلى الساعة باستمرار، أصبحت التاسعة ولم يأت بعد.

اتصلت بأخي في الحسكة، سألته عن الرحلة وقلت له لم يأت عمر... قال لي: الباص قد تعطل في تدمر وسيصل قريباً... مرت ساعتان وكنت قد فقدت صبري، اتصلت بمكتب الباص وسألتهم عن الرحلة، كان جوابهم بأن هناك حادث في تدمر ولا يعرفون التفاصيل. عندها بحثت عنه في جميع مستشفيات دمشق لم يكن موجوداً،

اتصلت بمشفى تدمر، سألت عن الحادث، كانت الساعة الثانية عشر، قالوا نعم هناك جرحى و قتلى... قال هل لديك أقرباء؟ قلت نعم أخي وزوجته وابنته، سألني هل يرتدي طقم أسود ويدخن الغليون... لم أستطع أن أكمل الحديث، جلست على الأرض بضع دقائق استجمعت قواي...

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

استأجرت سيارة وانطلقت إلى تدمر، كان الطريق طويلاً، وأنا أقول لنفسي بأنه لن يكون هناك إلا بعض الرضوض والكسور كل شيء سيكون بخير. وصلت حوالي الساعة الثالثة صباحاً... وفي تلك الأثناء وصل أخي برفقة صديقه إلى المشفى أيضاً... سألنا الممرض أين هم؟ قال في براد المشفى في السابعة سنفتح الباب... انتظرنا كان الوقت ثقيلاً، والريح قوية تضرب تلك الأعمدة الأثرية وهي تصدر أصواتاً وألحاناً جنائزية... جلست منتظراً، وضعت يدي على خدي وأنا أحدق في الفراغ..

بدأت الشمس ترسل خيوطها البراقة على هضاب البادية... ناداني أخي وقال سوف تفتح أبواب البراد، نهضت مسرعاً... دخل أخي وصديقه، خرجا مذهولين، لم أعد أتحمل دخلت مسرعاً، نظرت ورأيت جثث غارقة بالدماء ووجه مبتسم يحضن ابنته وزوجته... إنه عمر.

خرجت مسرعاً ابتعدت وعيناي غارقتان في الدموع، نظرت حولي، تراء لي وجهه مبتسماً حاضناً إبنته وزوجته... حاولت أن أقترب منه، أشم رائحته... ابتعد ملوحاً ابتعدت معه ابتسامته المجبولة برائحة التراب ورغيف خبز أمه ...

بدأ المسير إلى الحسكة، اتجهنا حيث السهول والقمح وأزهار القطن كان طريقاً طويلاً.. اقتربنا من تخوم مدينتنا حيث الأحبة والأصدقاء وجوهاً شاحبة مشبعة بالحزن واليأس وهم يستقبلون فنانهم الذي انتمى إلى وجدانهم إلى هذه الأرض. وصلنا إلى المنزل استقبلتنا أمي وقالت: زهيرو عمر...جو..جو...

حضنتها بقلبي وأنا أمسح دموعها وأشم رائحتها... قفز إيفان إلى حضني كعصفور يتلوى ألما ويسأل أين هم، لماذا لم يأتوا معك؟؟ لورين..نيرمين يتلمسون ملامحي.. أين أبي أين أمي؟؟ أين إيفا؟؟

قلت لهم: لقد أصبحوا نجوماً ساطعة في السماء ولترقد روحهم بسلام.

غريب:

كنت أحب أن تتحدث عن علاقتك به كيف بدأت، كيف نمت، قلت أكثر من مرة و في أكثر من مكان بأنه لولا عمر لما كان زهير، واعتبرته معلمك الأول. أريد أن تخوض في هذا الجانب من الشهقة الأولى وإلى الآن، هل مازلت تحرث بمحراثه؟ أم أنك وكما هو واضح أصبح لك محراث خاص بك تحرث به طريقك الجميل، طريق بات يميزك عن مجايليك.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

الشاعر الأرمني باروير سيفاك

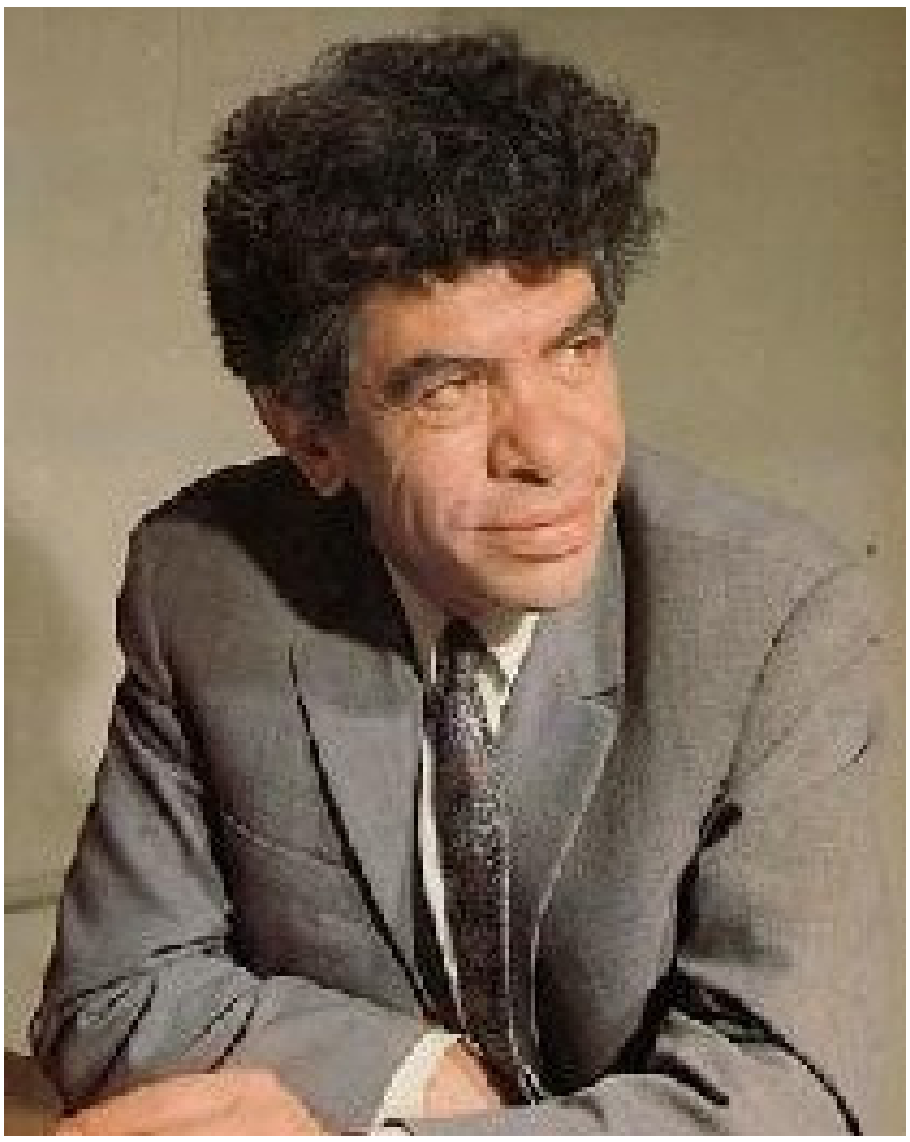

باروير سيفاك: من مواليد العام 1924 في قرية سوفيداشين (سيفاكافان) في أرمينية.
اسمه الحقيقي باروير غازاريان.

في العام 1945 تخرَّج من كلية الآداب قسم اللغة الأرمنيَّة في جامعة يريفان، ومن ثمَّ تخصَّص في تاريخ الأدب الأرمني القديم في أكاديمية العلوم. عمل فترة في هيئة تحرير بعض الجرائد، ثمَّ سافر إلى موسكو والتحق بمعهد مكسيم غوركي للآداب، وبعد تخرجه عمل فترة في المعهد ذاته إلى أن عاد إلى يريفان وعمل في معهد الآداب التابع لأكاديمية العلوم. انتُخب أميناً للسر في مجلس إدارة اتحاد الكتَّاب في أرمينية، وفي العام 1967 حصل على درجة الدكتوراة عن دراسته "صيات نوفا."

ترجم العديد من الروايات والدواوين الشعريَّة، كما أن قصائده تُرجمت بدورها إلى الكثير من اللغات الحية. نُشرت عشرات الكتب ومئات الدراسات عن حياته وأعماله، وطُبعت كذلك "بيبليوغرافيا" تضم فهرسة كاملة لكل ما كُتب عنه من دراسات ومقالات. توفي في العام 1971 بحادث سير أليم.

يُعتبر سيفاك من الشخصيات المتميّزة في تاريخ الأدب الأرمني، إذ خرج عن المواضيع الكلاسيكيَّة المعهودة وفتح آفاقاً جديدة أمام الشعر بالمواضيع الفلسفيَّة الجديدة التي تطرَّق إليها، وبالحلول الشيّقة التي قدَّمها. إنَّه "موسوعة" النفس الإنسانية، إذ كتب عن جميع الحالات النفسية التي يمرُّ فيها الإنسان، وهو الذي يدهشنا بصوره الشعريَّة الرائعة وبخياله الواسع وبقدرته على خلق متناقضات جميلة بين المظاهر المختلفة.

له عدد من الكتب، منها :

1- "الخالدون يأمرون"، ديوان شعر، يريفان، 1948.
2- "قبة الجرس التي لا تسكت"، ملحمة وطنية، يريفان، 1959.
3- "الإنسان في راحة الكف"، ديوان شعر، يريفان، 1963.
4- "صيات نوفا"، دراسة، يريفان، 1969.
5- "ليحلَّ النور"، ديوان شعر، يريفان، 1969.

قصائد مترجمة ... ترجمة: مهران ميناسيان

(1) الأفضل

إن أفضل ابتسامة، هي بالتأكيد
الابتسامة بعيون مغمضة.
وأفضل الأحلام
هي الأحلام بعيون مفتوحة.
أمَّا أفضل أغنية
فهي الأغنية التي تأتي من بعيد-عبر النافذة المشرّعة.
وأبلغ الكلام
هو الكلام الذي يعبَّر عنه في السكوت الصامت.
وربَّما كان الشعب الأفضل
هو الشعب الذي لا يملك امبراطورية مترامية الأطراف.
وأفضل الإيمان
هو الإيمان الذي لا يتحَّول إلى دين.
والقناع الأفضل، بلا شك
هو وجه الإنسان.
وأفضل التمثيل
هو التمثيل الفاشل.
والحب الأفضل
هو الحب الذي لم يكتمل بعد.
وأفضل عذاب وألم
هو عذاب الوردة في الأغاني.
وأفضل قرد في العالم –كما يبدو–
هو الإنسان.

وأفضل إنسان، بدون أي شك،

–واسمحوا لي بذلك – هو... أنا.

(2) أنا لست مطاطاً – أنا ورقة

آه، ويا للأسف، أنا لست من المطاط،

لكي تمدَّني... فأمتدّ.

ثم تتركني ثانية... فأعود إلى ما كنت عليه.

أو تجعِّدني

فأعود ثانية إلى شكلي القديم

بعد أن تلقي بي.

في الحقيقة، أنا أشبه الورق

إن سحبتني... تمزّقني،

وإن جعَّدتني... انتهيت.

لن تعيدني أية مكواة

إلى شكلي القديم.

إن الحياة قد تركت آثارها فيّ

لا تبرحني

مثلما لا تبرح الأحرف

الورقة المطبوعة...

(3) بلا بطانة

أنا عميل للفرحِ

وبائع للسرورِ الواسعِ،

إنَّني أملك حانوتاً مفتوحاً على مصراعيهِ

للضحكة الرنَّانةِ،

وأملك أيضاً

دُكاناً مغلقاً نصفَ إغلاقةٍ لبيعِ الابتسامةِ.

أمَّا راحة كفيّ

وأصابعي العشرة

فهي ناقلةٌ للسعادةِ.

فمي غرفةُ مطالعةٍ... للحبِ،

وقدماي

سيارةُ تقلّني إلى المواعيدِ،

وأمَّا يداي

فهما واسطةُ ذكية للاحتضانِ

صدري لوحةُ لوسامٍ،

لوحةُ لوسامٍ... اسمُهُ القلبُ،

والذي يحملونَهُ في الوجهِ الداخليِ للوحةِ.

بعد كلُ هذا

فما هي الحاجة ؟

لكي أكتب عن نفسي

كلُ هذا شعراً ؟

أنا...

أنا بطاقةُ موجَّهةً إلى العالمِ،

لا تثنوني

ولا تلصقوني بالصمغِ...

(4) ساعة منبِّهة

وأخيراً، هل تعرفون من أكون ؟

أنا ساعة منبِّهة

بحسب طلبكم،

ومعبَّأة بأيديكم.

في أي وقت تفضِّلون

أوقظكم

بضجة صاخبة تفزع القلب،

كي لا تستمرُّوا في النوم.

وأحياناً

يكون جزائي بدل الشكران

ضربة على رأسي

لكي أخرس صوتي...

*** من كتاب "ليحل النور... وقصائد أخرى" للشاعر بارويرسيفاك، 1995.**

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

العالم الشاعر سيد علي فندكي - الملا سعيد أرزان

ترجمة وإعداد:

محمد زكي محمد

حياتـــــه:

سيد علي بن سيد سليمان، بن سيد إبراهيم، بن سيد عمر بن الملا حسن خطيب، وتصل هذه العائلة بنسبها عن طريق الشيخ عبدالقادر الكيلاني إلى الإمام حسن.

ولد سيد علي فندكي في سنة 1309ه، الموافقة لسنة 1892 الميلادية في ناحية فندك التابعة لجزيرة بوطان، وفندك هي الناحية المباشرة لمنطقة سيرت.

وعندما هاجم التتار بغداد واحتلوها، لجأ أجداد سيد علي إلى أرزنو استوطنوها. والآن تسمى بـ(حراب بازار) وتقع هذه القرية بين مسرج (كورتالان) و"قوبيني - بشيري" ، وبعد فترة سميت أرزن بـ"غرزان". وعندما صدر قانون النسب فإن آبائنا اختاروا أرزن نسبة لهم لكي لا يضيع ويندثر هذا الاسم.

قضى سيد علي طفولته في ناحية فندك وتلميذاً عند أبيه، ولكن حسب عادات وتقاليد ذلك العهد خرج من فندك إلى هارونان(عشيرة تجاورنا)، وبقي فيها لفترة.. بعدها درس عند الملا إسماعيل في قرية بافي، وعند الملا نجم الدين في كرجوس، وعند الملا إبراهيم كوركي في بشيرية.. بعدها ذهب ودرس في جامع بهلول عند المفتي سيد عبد الرحمن والملا حسن كجك، والملا يعقوب، والملا حامد، لمدة سبع سنوات (1333هـ -1340هـ).

وخلال هذه الفترة كان مدرساً للفقهاء، ودَرسَ الفارسية عند الحاج فتاح هزوري، وهكذا درسه سيد علي علم الميراث، وسيد علي كان مجازاً من سيد عبد الرحمن.. وعندما عاد إلى فندك درس لفترة عند عمه الشيخ حسن فندكي ونال إجازة علمية، وقبلت هذه الإجازة من قبل الحكومة بمنزلة عالية ونتيجتها كانت إعفاءه من الخدمة الإلزامية، وأصبح لفترة إماماً لفندك ومدرساً للفقهاء وأصبحت مسؤوليته الإفتاء وحل المشاكل في فندك والمنطقة.. بعد حصوله على الإجازة زوجه عمه من ابنته رحيمة، وهكذا أصبح صهراً لعمه الشيخ حسن فندكي..

وبتكليف من الشيخ عبد الله بن محمد نوري الديرشوي، قام بتدريس الفقه للفقهاء في قرية سناتية، ودعاه الشيخ سيدا شيخ الجزيرة للتدريس سنة 1927م.. وقام بتدريس أطفال عائلة الشيخ سيدا وفقهائهم في (سرحد - التيهي) قرية الشيخ سيدا. وبناءً على طلب أهالي جنبر أذن له الشيخ سيدا فذهب إلى جنبر وهي من قرى الجزيرة، وبقي فيها لمدة 25 سنة، درَسَ واشتغل بالإفتاء.

إن الشيخ سيدا منحه إجازة علمية وأيضاً منحه الخلافة، ففندكي هو خليفة الشيخ سيدا، وإن الشيخ إبراهيم حقي من "باسرت" هو أيضاً منح فندكي إجازة الخلافة.

إن سيد علي فندكي كان عالماً كبيراً، وشاعراً أيضاً... وقصائده كانت ذات قيمة كبيرة بين الناس، وانتشر البعض منها كثيراً، وديوانه لغتها سهلة ومفهومة للجميع، والكثير من قصائده نصائح ومواعظ.. ويعرف عنه أنه كان سلس وحلو اللسان، وكثيراً ما كان يمازح في لقاءاته.

كان الناس يتوافدون عليه ليأخذوا دروساً عنده ليحل عليهم بركته.. كان ضحوكاً ولم ينهر أحداً يوماً.. كان له ثلاثة أبناء وابنتان، ابنه الكبير سيد عبد الرحمن، كان مفتياً للجزيرة لمدة 23 عاماً، وتوفي فيها سنة 1986م.. وابنه الصغير محمد بابا إلى الآن هو إمام الجزيرة، وابنه الأوسط محمد معصوم توفي ودفن في جنبر، وابنته الكبيرة فاطمة وهي زوجة الشيخ عبد الله شيخ قرية قسرك وهي من قرى شرنخ... والصغيرة زينب هي زوجة الشيخ أمين بن شيخ عبد الله، يعني أن الأب والابن هما عديلان، وفاطمة على قيد الحياة ولا تزال تعيش في الجزيرة. توفي سيد علي في سنة 1387هـ - 1967م، دفن في الجزيرة بجانب قبر الشيخ سيدا في حارة قلي، وكتب على شاهدة قبره بيته المشهور:

di dunyayê heçî rabê Feqîr û şêx û axa bê

ji ber mirnê xelas nabê Di şerq û hem di xerbê da

له نتاجات كثيرة، ولكن للأسف لم يطبع سوى ديوانه (nûbuhar).

نتاجاتـــه:

1- ديوان نو بهار.

2- دف الشبهات في نظم الترهات، مكتوبة بالعربية حول الفكر.

3- حواشي "على تفسير قاضي البيداوي" تفسير.

4- رسالة اللمع في إعادة الجمع.

5- رسالة في نجاة أبوين النبي (اعتقاد وسيرة).

6- رسالة دفع الزكاة إلى بني هاشم وبني المطلب.

7- ذو الفقار علي على رقبة منكر الاستمدادي من نبي أو ولي.

8- حواشي على ديوان الجزري.

Hinek îzahetin li ser dîwana Cizîrê

ملاحظة:

هذه الأسطر المكتوبة عن حياة سيد علي فندكي هي مقدمة ديوانه (nûbuhar).. كتبها ابن أخيه الملا سعيد أرزان في 7 - 7 - 1999م.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

لقاء مع رائد أغنية الأطفال في كوردستان الفنان

نصرت محمد حسن

أجرى اللقاء: بدل رفو المزوري

- دول الجوار تبعث لأطفالنا سمومها القاتلة.. نريد قناة كوردية للأطفال !!!
- رعاية الأطفال وتثقيفهم أهم من إصدار النفط والبحث عن حقوله..
لأن الأطفال هم بناة مستقبل كوردستان والأمة الكوردية.

لو سألوني متى ستكون ذروة سعادتك وقتها سأقول حين أكون مع الأطفال..! هذا ما قاله عاشق الأطفال والمحب للأدب والفن الانساني على مدى عقود من الزمن، رحل بالقيثار الغربي وسافر معه إلى عوالم الشباب، وبأغاني الأطفال إلى جناتهم السمحاء.. انه نصرت محمد حسن.

المطربون الكبار غنوا كثيراً للأطفال، فمثلاً المطرب المصري الراحل محمد فوزي كان أول من غنى للأطفال، وهذا ما قاله المطرب محمود درويش ـ مطرب دار الأوبرا المصرية في إحدى لقاءاته لبرنامج صباح الخير يا مصر، ووقتها تذكرت رائد أغنية الأطفال في كوردستان وبالأخص في بهدينان خلال العقد الثمانيني والتسعيني وبداية الألفية الجديدة (نصرت محمد حسن) والذي عقد مع الأطفال معاهدة حب وسلام، وتعمد بعشقهم الأزلي، وكي لا ننسى مبدعينا ولا نهمش عشاق بلادنا أجريت معه لقاء على أضواء مدينة دهوك، وكان هذا اللقاء:

ـ نصرت محمد حسن..لقد ناصرت الفن والغناء للأطفال فهل ناصرك مجتمعك والمؤسسات الثقافية في البلاد؟

ناصرني المجتمع ودعمني، وأنا فخور بهم، ولكن للأسف المؤسسات الثقافيه لم تكن بالمستوى المطلوب، لأنها تدار وفق المحاصصة، وتعيين مسؤولي المؤسسات كان وفق ما يسمى المحسوبية والمنسوبيه، واختيارهم انحصر فقط للأقربين من أصحاب النفوذ. هكذا شاعت ظاهرة وضع الشخص غير المناسب في المكان المناسب له، وتقريب ذوي القربى بحجة الاعتماد الشخصي عليهم وإبعاد أصحاب الخبرة والمواهب والمبدعين عن العمل.

ـ ما الذي حاولت أن تقوله للآخر حين غنيت للأطفال؟

الآخر من الأطفال حاولت أن أنصحهم وأرشدهم لحب الخير وحب الوطن وحب الوالدين والناس أجمع، وأبعدهم عن كافة أنواع الفساد من خلال الغناء والموسيقى وبرامج الأطفال، لأن أطفال اليوم لا يحبون النصائح ولا يحبون من يرشدهم بالطرق التقليدية، ولكن من خلال الفن أستطيع أن أكون صديقهم. عندها سيسمعون مني كل ما أقوله لهم.

والآخر من الكبار من أهالي الأطفال حاولت أن أوصل لهم رسالة بأن للأطفال قدرات عجيبة وكبيره فوق ما يتصورون، ليس بالضرورة أن يمتهن الطفل الموسيقى والغناء مستقبلاً له ولكن في بداية عمره، ومن الغناء والأناشيد دعوتهم إلى الفضائل في التعامل مع الآخرين، وجعلت التصرفات اللائقة عادات راسخة يقوم بها الطفل بصوره تلقائية بعد اكتسابه في مراحل مبكرة من عمره.

والآخر من المسؤولين، أقول لهم صدقوني رعاية الأطفال وتثقيفهم أهم من إصدار النفط والبحث عن حقوله، لأن الأطفال هم بناة مستقبل كوردستان، والقاعدة الأساسية الرصينة لبناء الأمة الكوردية.

ـ هل الغناء للأطفال يختلف عن الأساليب الأخرى للغناء؟

طرق وأساليب الغناء للأطفال مختلفة جداً عن طرق وأساليب غناء وعمل الأغاني للكبار، بل أصعب منه، لأن أهداف الغناء للأطفال مختلفة عن أهداف الغناء للكبار. أهداف الغناء للأطفال تربوية ولغوية وخلقية. منها تحسين النطق وإخراج الحروف من مخارجها، وتقوية شخصيتهم، ومعالجة الطفل الخجول، واكتسابهم الصفات النبيلة والمثل العليا.

يجب أن تتوافر العناصر التالية في الأغاني وأناشيد الأطفال:

خلوها من الكلمات الصعبة والغريبة، وكتابة كلمات الأغاني من العالم المحيط بالطفل مثل والديه وإخوته وأفراحه ومشاكله ووطنه والطيور والحيوانات، عواطف الأطفال لا تتسع للانفعالات الحادة كالحزن والقلق واليأس والعنف، لذلك يجب أن تبعث الأغنية في نفس الطفل البهجة والسرور. وأن نضع في الحسبان قدراته الصوتية وطاقاته التعبيرية عند تقديم الأغاني له، وتتميز الأغنية بسهولة الإيقاع، فإذا كانت الكلمات سلسة كان الإيقاع كذلك، وأن تكون ذات أهداف تتعلق ببيئته ومجتمعه ووطنه وأمته، وتنمى فيه الأخلاق والفضائل، ويكون الخيال فيها قريباً من مداركه و(أصعب ما في العمل هو بساطة العمل).

ـ نصرت محمد حسن و نه فين بوتاني وجهان جميلان للفن في دهوك، ولكما أطفالاً، أفلا ترغبون بتأسيس فرقة فنية للأطفال من العائلة؟

نعم فكرنا في ذلك ولكن ليس حصراً على أطفالنا في بيتنا الصغير، ولكن لكل أطفالنا في بيتنا الكبير دهوك، وبحثنا مع محافظ دهوك، ونتأمل منه الكثير لأنه أول مسؤول يحس بأوجاعنا، ووعدنا بمساعدة أطفالنا عن طريق إنشاء مركز لتعليم الأطفال الموسيقى والغناء.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

مع فرقة دهوك في الثمانينيات

ـ هل أعطت القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية حق الطفل الكوردي من البرامج؟

لم تعط حكومتنا وأحزابنا أبسط حقوق أطفالنا، وقد أجحفت بحقهم بعدم إنشاء قنوات فضائية لهم عكس ما تعمله للكبار من إنشاء وبث عشرات القنوات الفضائية السياسية والترفيهية والغنائية والرياضية والدينية، وتنمى عندي اعتقاداً بأن ثقافة الطفل ليس من أوليات حكومتنا ولا أحزابنا. في إحدى القنوات كان هنالك فتره لبرامج الأطفال يستمتعون ويستفيدون منها، ولكن أزيلت هذه الفترة وأهملوا كنزاً من أرشيفها من الأغاني والبرامج وحلقات من مسلسلات الكارتون والدمى. حتى التجار و رجال الأعمال لا يريدون أن يستثمروا بعضاً من أموالهم في إنشاء قناة فضائية أو أرضية يستثمرونها.!!

ـ ما سبب توجهك للغناء للأطفال، وهل منحت هذا الفن حقه برأيك؟

السبب كان في الدرجة الأولى حبي للأطفال حيث لم يكن يستمتعون بأغانيهم بلغتهم الأم، وتوجههم نحو قنوات غير كوردية من الجوار، وهذه القنوات يفترض أن تكون للأطفال، ولكنها كانت سياسية أو جهادية، وكانت تبعث سمومها العنصرية إلى الأطفال، لذلك أردت أن يكون لأطفال كوردستان فنهم الخاص وبلغتهم الكوردية، وبذلك سينمو ويقوى عندهم الشعور القومي وسيثقون بقوميتهم، وعملت على إخراج الثقافة من صورتها التقليدية وقدمتها في إطار أقرب للطفل ليتقبلها. ضحيت بالكثير الكثير من أجلهم لأن مسؤولي بلادي ينظرون إلى فن الطفل نظرة متواضعة وقصيرة المدى ولا ينفقون من أجلها ما يمكن أن يتطور به فن الطفل بل وحتى استمراره، وعكس ذلك يقومون بإنفاق أموال طائلة لمغنية ولا أقول فنانة تأتي من خارج كوردستان لإحياء فقط (حفلة)!!!!

مع أطفاله وقت الراحة

ـ هل غادرت عالم الأطفال والغناء لهم ؟ وكيف ترى عشق الأطفال للفنون؟

يقول المثل المصري (يموت الزمار وأصابعه بتلعب) أنا الآن أداوم من أجل الدوام فقط، لا لخدمة ما، أو عمل ما، أداوم فقط من أجل الروتين وأفقد الكثير من وقتي في هذا الدوام المفروض علي، ولكن على الرغم من شتى أنواع العوائق لم أغادر عالم الأطفال بالكامل، على أمل تغيير ما في مكان ما، ولقد عملت ألبوماً غنائياً أنا وزوجتي من مصر، ووعدنا مدير قناة فضائية كوردية (وار) الأستاذ احمد عبدالله بمساعدتنا، ونتأمل منه الخير، ولكن ظروف طارئة سببت في تأخير هذا الألبوم الذي فيه نقله كبيرة نحو رقي غناء الأطفال في كوردستان.

ـ ماذا أضفت لعوالم الطفولة في كوردستان بعد الغناء وبرنامج كه نكه شه ـ نقاش؟؟و ألا تعتقد بأن برنامج نقاش كان نسخة من برنامج مصري لأحمد حلمي في التلفزيون المصري؟

حاولت أن أضيف لعوالم الطفولة في كوردستان الشيء الكثير، وفي بداية المحاولة نجحت وأضفت شيئاً ما من عشرات الأغاني والكثير من البرامج وأعمال الأطفال، ولكن مثلما قلت اليد الواحدة لا يمكنها التصفيق. وبالنسبة لبرنامج (كه نكه شه كان) فيه شبه لبرنامج لعب عيال لأحمد حلمي بأسلوب طرح الأسئلة، ولم يكن نسخة منه وكان بعيداً عن برنامجه من سيربح البونبون، واستفدت من برنامج عالم دريد لدريد لحام. اختلاف برنامج كه نكه شه عن البرامج الأخرى كان في برنامجي شخصيتان: الأولى كان يسال الطفل ويتباحث معه عن عالمه الخاص، ولكن الشخصية الثانية كان يستفز الضيف لكي يتحدث بصراحة وبشجاعة وبالتالي يعرف المشاهد ما بداخل أفكار الأطفال، وكانت فكرة الشخصية الثانية من مخرج البرنامج المبدع (نوزاد مسيحا) وكنت معجباً بأفكاره وعلمت منه دبلجة أفلام الكارتون.

في إحدى أعماله ضمن مجاميع الأطفال

ـ فرقة دهوك في الثمانينيات!! هل بوسعنا أن نقول بأنها كانت نقطة البداية لك؟وماذا تعلمت منها؟

لم تكن البداية لأنه قبل أن أكون عضواً في فرقة دهوك كانت عندي فرقه جميلة وكنت مسؤولاً للفرقة وأصغر العازفين عمراً، وكنا نحتفل في دهوك و هولير و بغداد على خشبة المسرح الوطني. ولكن دخولي إلى فرقة دهوك كانت بداية فهمي للفن الراقي حيث علمني أستاذي الفنان العالمي الكبير دلشاد محمد سعيد أصول العزف على القيثار، وتعلمت منه صنع الألحان وتوزيعها والمونتاج الصوتي للأغاني وتسجيل الأغاني ب (التراكات) وخدع التسجيل والصبر والتواضع والقيادة.. إنه حقاً فنان أفتخر به.

ـ هل لحنت كملحن، وهل غنيت نصوصاً شعرية؟

لحنت لنفسي ولغالبية فناني بهدينان مثل شاكر ئاكره يي، إسماعيل جمعة، فرست حسن، كمال محمد، محمد طه، كاروان كامل، هفال إبراهيم، بلند إبراهيم، والكثير من الشباب والأطفال، وغنيت للشاعر الغنائي الأول هشيار ريكاني، وعملت نصوصاً غنائية كثيرة.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

ـ هل منحك الإعلام حقك كرائد من رواد أغنية الأطفال؟

لم يمنحني الإعلام حقي باستثناء القليل منه لا يتعدى نصف أصابع اليد الواحد، وأشكرهم على ذلك، وموقف بعض المؤسسات مني موقفاً سلبياً بسبب مواقفي الصريحة ضد ما يبثون من أغان هابطة.

مع المطرب العراقي المشهور فاضل عواد

ـ لماذا فشلت القنوات التلفزيونية الكوردية بأن تكشف وتقدم مواهب كوردية لكوردستان عكس القنوات العربية لنا؟

الأسباب كثيرة، وأهم الأسباب هو الجمهور المتعصب، على سبيل المثال برنامج (ريكا ستيرا) من (فين تي في). والسبب الآخر هو الإمكانيات الكبيرة التي تتمتع بها القنوات العربية.

ـ ما سبب بقاء المقدمة الغنائية لمسلسل (ئاف وخوين) للشاعر صديق شرو خالدة عند المجتمع الدهوكي؟

الأسباب كثيرة، ومنها لحنها الذي يحرك أحاسيس الناس، وشعرها الذي يخاطب مشاعرهم، ومزج شعرها ولحنها كمزج الروح بالجسد، وأداء المنشدين وانسجام أصواتهم مع بعض ومع موسيقاها البسيطة، ومعايشة المشاهدين أحداث الحلقة وتصويرها والتمثيل الرائع الذي قام به الممثلون وأبدعوا فيها ومسكها الإخراج.

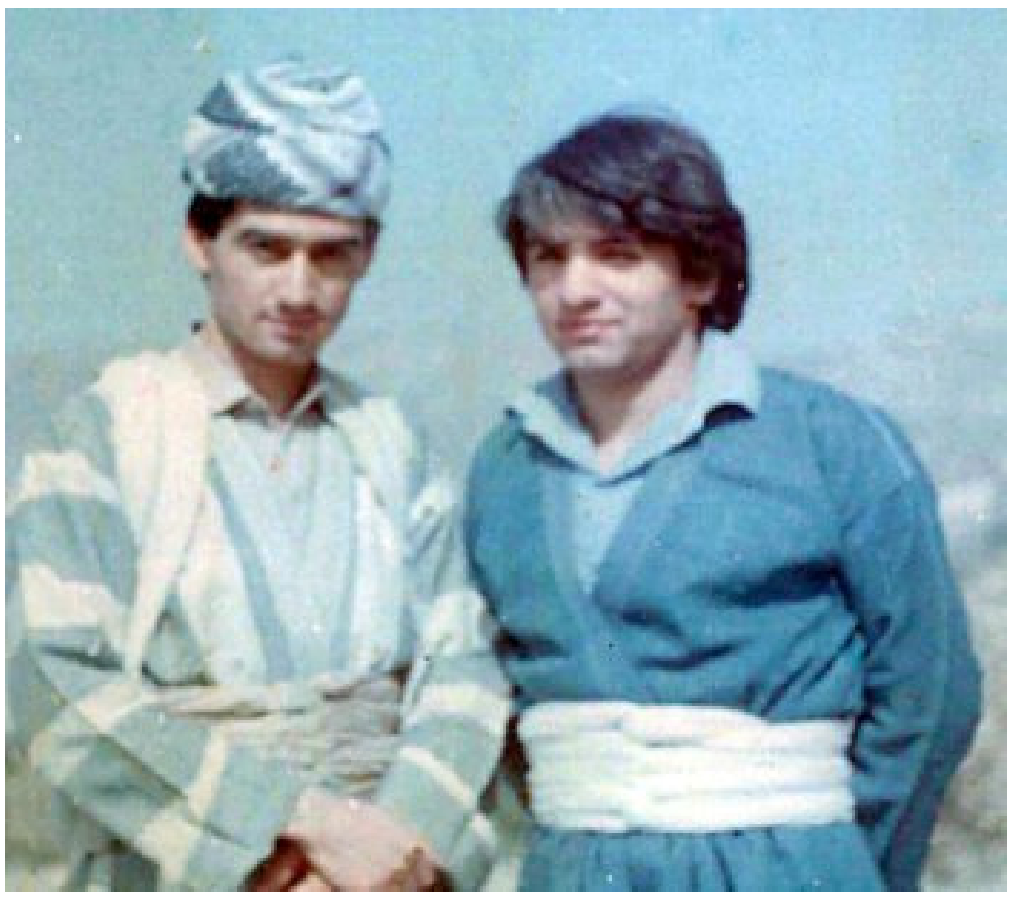

مع المطرب الراحل أياز زاخويى

ـ ألا ترى بأنك تركت أطفال الكورد في منتصف الطريق بعد أن هجرت الغناء لهم؟

لم أترك الأطفال في منتصف الطريق بل أعطيت لنفسي استراحة طويلة على أمل أن تساعدني جهة ما وتتحرك مشاعرها ويفيق شعورها الوطني تجاه أطفالها، وبعدها يوجد في جعبتي الكثير الكثير مما أقدمه لأطفالنا ومستقبل وطننا، ومن هذا المنبر أدعو كافة الأشخاص المتمكنين والأحزاب أخاطب شعورهم الوطني أن يساعدوننا كي نساعد أطفالنا، لأن القنوات التلفزيونية للأطفال لدول الجوار والأجنبية تبعث سمومها القاتلة لأطفالنا.

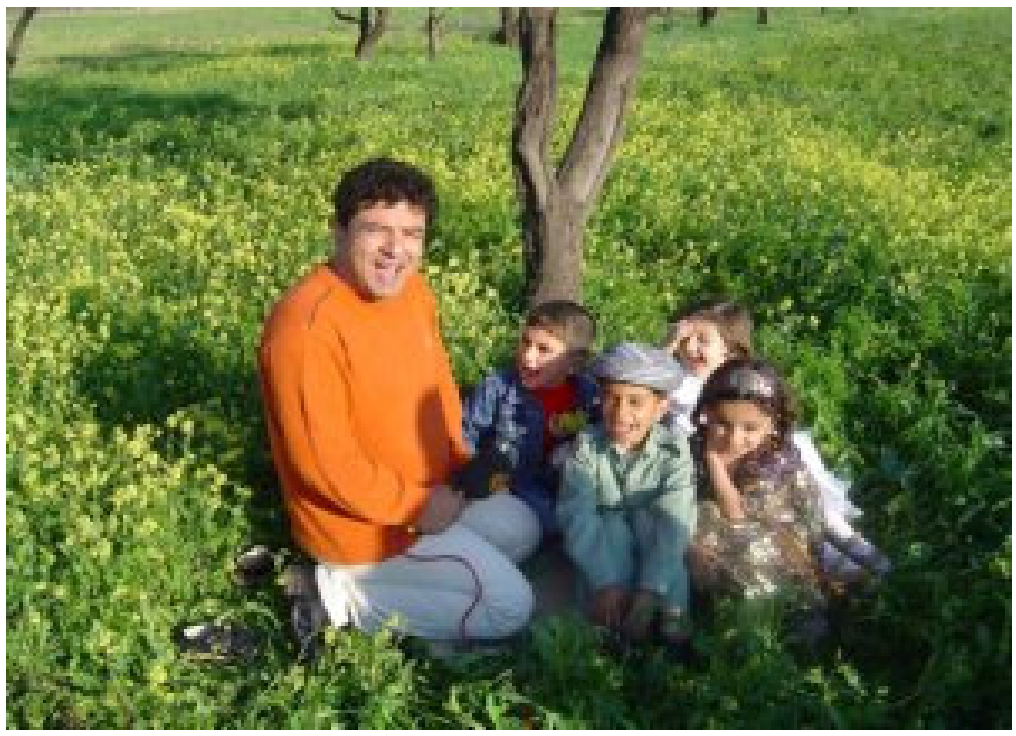

ـ كيف ترى هذه الأسماء:

سعدالله بامرني:

مبدع الارتجال المتواضع.

هشيار ريكاني:

شاعر الاعتقال والجبل والثورة.

أفين بوتاني:

شريكة عمري ونور حياتي.

صبري بوتاني:

عاشق وردة الربيع في خريف العمر.

صديق شرو:

مدرسة الاحساس.

مع الفنانة أفين بوتاني شريكة حياته

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

حوار بينوسا نو مع الشاعر

د. مردوك الشامي

الجزء الثاني

أعد الحوار: خورشيد شوزي

◈ عملت في الصحافة اللبنانية لسنوات، حدثنا عن تلك التجربة؟

● شغلت منصب رئيس للقسم الثقافي في أكثر من صحيفة ومجلة لبنانية، ومدير تحرير عدة مجلات كذلك.
لم أتخصص في الصحافة في دراستي الجامعية، تخصصت في الأدب العربي ومارست تدريس الأدب لسنوات عديدة. ومع ذلك استطعت أن أشكل لسنوات علامة فارقة في الشأن الصحفي، في الصحافة الثقافية لا مجال لسبق أو تقدم على آخرين إلا من خلال ما يتركه الصحفي من أثر في الوسط الثقافي، ربما تكون مجموعة من الحواريات أقمتها مع عدد من الشعراء والمثقفين تشكل في حياتي المهنية محطات بارزة، كلقائي الذي لا أنساه مع الراحل نزار قباني وصداقتي معه بعد سوء تفاهم وجدال، وعبدالوهاب البياتي، وربما شهادة بي قالها أدونيس في حضور حشد من الشعراء: أنت عدوي يا مردوك الشامي، أعتبرها سبقاً، لأنني لم أسابق مثله إلى غرناطة وفي أكثر من افتتاحية ثقافية ولقاء متلفز أدنته وعكرت عليه زهوته التي تشتعل في لقاءات مريديه، وربما يكون الملف الذي نشرته في أربع حلقات مطولة عن أنسي الحاج سبقاً، ومحاربتي لكثير من المطبعين والزاحفين إلى الاستسلام علناً سبقاً كذلك.
تجربة صحفية تتجاوز ال 17 عاماً، فيها الكثير من الاشراقات والمواقف، وفيها الكثير من الانكسارات أيضاً.
كنت أنتهج الجرأة في البدايات، كنت أشد في نقدي وقراءتي الآخرين، وأكثر وقوفاً الى جانب الضوء والحقيقة والصواب. كسرتني بيروت، كسرني الوسط الثقافي المليء بالزيف، انحسار مصداقيات كثيرة أصابني بالخيبة، رؤية قامات كبيرة في نصوصها قزمة في واقعها جعلني أبتعد، أصمت كثيراً، انطفاء بيروت الثقافة مقابل اشتعال بيروت علب الليل، ضمور بيروت يوسف الخال وأنسي الحاج والسياب والماغوط وسعيد عقل وفيروز مقابل سطوع بيروت هيفاء وهبي ونانسي عجرم، انتصرت الفقاعة على اللؤلؤة، العاهرة على الشاعرة، مجلات ثقافية اغتيلت لتتربع على عرش الصحافة صحافة الابتذال والفضائح والشيف رمزي ومريم نور، تراجعت بيروت، ومعها تراجع الألق والعطر والكتاب والكاتب، وأنا وجدت نفسي من أجل أن أطعم عائلتي أعمل في صحافة الفن والنساء وسيدات المجتمع المخملي، وأبيع قلمي وقصائدي وأخاتل وأناور، بيروت صنعتني شاعراً وصحفياً، وبيروت قتلت في داخلي الشعر والحبر واليقين!
ومع ذلك أحبها مع أنها تقتلني في اليوم الواحد آلاف المرات!

◈ في ذاتك تتنازع شخصيتان أو صوتان، صوت الصحفي وصوت الشاعر، من يتغلب على الآخر؟ وكيف؟ خاصة وان ميكانيزمات البناء اللغوي فيهما على النقيض؟

● الشاعر في أعماقي سبق الصحفي، هو الذي يقود خيول الروح وأسراب حمائم الوجدان، هو الذي يحصّن ما تبقى في داخلي من رغبة في التمرد على آخر السقوط في فخ الحياة الضامرة حتى التلاشي، وهو ما يبقيني أصحو كلما شعرت أنني على الحافة أقف أمامي المنزلق وخلفي القيعان.
الشاعر مرآة طفولتي الصافية، في فمه لا يزال طعم حليب أمي، في أذنيه غناؤها الخجول يهدهده لكي ينام.
الصحفي، في بداياته كان كما الشاعر، كان هو ذاته، شعرنت اللغة الصحفية وأدبتها، ولم أصح فن القصيدة، اليوم تحول الصحفي إلى مرتزق، يكتب ما لا يقنعه، ويمارس كما معظم صحافتنا الراهنة دعارة الفكر ويكذب على البياض.
صراع شديد بين الشاعر والصحفي، إذا انتصر الشاعر أموت من الجوع، وإذا انتصر الصحفي أتخم باللقمة الحرام !
بالنسبة للفوارق اللغوية وسواها، أمام الفوارق الروحية والنفسية هي لا معنى لها، ما أحاول فعله حقاً، إنقاذ الشاعر، اقتلاعه من مستنقع التلفيق والتدجيل الصحفي المعاصر ! لكي أقف أمام مراياي باحترام!

◈ هل تؤمن بكون الكتابة تؤدي إلى إحداث التغيير؟ إذا كان كذلك لِم لم يتغير المجتمع العربي منذ عصر النهضة والى اليوم؟ وإلا فما فائدة الكتابة؟

● ليس المطلوب من الكتابة إحداث الثورات في العالم، وليس مطلوبا منها قلب الأنظمة والعمل على نخر الكراسي العربية التي تقاوم الصدأ والأزمنة، وليس مطلوبا من الكتابة كذلك أن تخرج إلى الشوارع العربية حاملة لافتات المعارضة أو الانتحار.
الكتابة موادها بسيطة جداً، حبر وأقلام وأرواح ولدت لتعشق وترفع من منسوب الفرح في العالم، أصغر شرطي عربي قادر على جرجرة ألف شاعر إلى الزنزانة !
أتفه مسؤول عربي يمتلك من السلطة ما يكيل لأي مثقف أو كاتب عربي حر مليون تهمة ويحول حياته إلى جحيم لا يطاق !
أعهر راقصة عربية أو نجمة من ذوات الأرداف الرجراجة، تمتلك من الشهرة والثروة والكلمة المسموعة أكثر مما يمتلكه 99 بالمائة من شعراء العرب !
هيفاء وهبي اليوم أشهر من أدونيس عند تسعين بالمائة من أبناء الجيل الجديد وطلبة الجامعات !
المتنبي العظيم إذا سألنا عنه طلاب الجامعات الأمريكية واليسوعية وحتى الوطنية فلن يعرفه سوى القلة القليلة منهم !
نحن في عصر انحطاط الانحطاط، ولا أظننا خرجنا من هذا المستنقع في كل تاريخنا إلا للحظات، سُمح لنا خلالها بالتنفس ثم أعادونا إلى الهاوية !
المطلوب من الكتابة اليوم إعلان الحقيقة، المطلوب منها ممارسة الصراخ ولو كان "لا حياة لمن تنادي" ؟.
المطلوب منها إما أن تحترق لتضيء، أو تحرق الكوكب كله عن بكرة أبيه!

◈ هل لا يزال الشعر ديوان العرب؟

● لم يعد الشعر ديوان العرب، بأسف وخجل وحرقة أقول أن الشعر جرجروه اليوم إلى الهوامش!

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

الفيديو كليب هو ديوان العرب!
مقابل خمسين راقصة تغني تكرسهن وسائل الإعلام، قد نجد شاعراً أو اثنين يحلون ضيوفاً على شاشاتنا، وحتى إذا تكرمت إحدى الفضائيات واستضافت شاعراً فهي تجعله ثانوياً أمام ضيف رئيسي إما يكون مغنياً خنثى، أو مغنية نسيت كل ثيابها في غرفة نوم مالك المحطة!

النشر الالكتروني أخرج الكتاب المغمورين من دائرة التهميش المسلط عليهم. كيف تقيم تجربة النشر الالكتروني حالياً في المجتمع العربي؟

النشر الإلكتروني خشبة خلاص لكثيرين، أهم ما فيها أنها خلصت من براثن الرقيب العربي أفكار الكتاب، وتركتهم يمارسون انتحارهم ورقصهم ساعة يشاؤون.

اليوم نعيش أزمة نشر الكتروني، فليست كل المواقع والأندية بيضاء القلب وصافية النوايا وتهدف حقيقة إلى إثراء الفضاء الافتراضي بالمعنى والتطور والأفكار التي تساهم في بناء العقل العربي المعاصر.

بمعنى أن الحابل يختلط بالنابل، والحرية حين لا تكون محصنة بالوجدان والموضوعية تصلب الداعين إليها إلى مراحل متقدمة من الانفلات.

ومع هذا أقول: الانفلات الإلكتروني أرحم من مقصات الرقيب وسطوة الراكبين على المنابر الثقافية والأدبية المكتوبة والمرئية في العالم العربي.

هل أنت مع التخصص، في الصحافة، والإعلام أو الأدب عموما؟

● التخصص رائع وجميل وضروري لكن بلادنا ضد التخصص للأسف؟.

تسعون بالمائة من المذيعات ومقدمات البرامج على غالبية فضائيات العرب متخصصات في عروض الأزياء؟.

المطلوب دجاجات جميلات وبيّاضات وكريمات وممشوقات القوام لكي تتزين بهن الشاشة العربية وتتدفأ بهن غرف نوم أصحاب المحطات والمدراء العامون !

عبارات قاسية، لكنها تنطبق على تسعين بالمائة من العاملات في المرئي والمسموع والمكتوب قريباً !

غالبية أصحاب المجلات والصحف العربية ليسوا إعلاميين ولا صحفيين، هم أشخاص يمتلكون الثروات وقرروا فجأة أن تجارة الحكي والصورة رائجة، فاستأجروا أقلاماً تخط لهم الافتتاحيات العصماء، وتشتري لهم المواقف، واستعبدوا عدداً من المحتاجين للعمل صدف أنهم صحفيون خارج الوظيفة، وهكذا نشأت أساطيل إعلامية وصحفية في بلادنا يملكها مجموعة من الديكة، والديكة تحتاج إلى دجاج، وكل ديك على مزبلته صياح، لهذا لا نرى في عموم صحافتنا ميثاق شرف يوحد الفكر الصحفي أو ينظم العمل الصحفي الذي يفترض أنه من أسمى المهن في العالم، مهنة البحث عن الحقيقة. صحافة اليوم مهمتها البحث عمن يتم ابتزازه ليدفع أكثر، وعمن يتم تلميعه ليبذخ أكثر.

ومع ذلك أنصح شبابنا أن يدرسوا ويتخصصوا، لعلنا في زمن ما نقوم إلى الصحو ونكتشف أن كل ما قدمناه لغاية اليوم تاريخ من التلفيق والالتفاف على الحقيقة. مع الإشارة إلى أن هناك منابر صحفية تحترم نفسها وتعمل بجد وتعتبر الصحافة رسالة وسلطة وجدت للإنصاف وليس لتكريس الباطل؟.

ماذا تعني لك الغربة الجغرافية، وأنت منذ أكثر من ربع قرن، خارج وطنك؟

● الغربة برأيي ليست مصطلحاً يدل على الجغرافيا !

ومع ذلك سأجيب عن الغربة الجغرافية، غربة 28 عاماً بعيداً عن مسقط الرأس وحضن الأم ودفء الأشقاء، غربتي في بيروت، منحتني القلق والألق، منحتني مكاسب كثيرة، شهرة وانتشار ومعارف، وجعلتني أتقن طريقة ارتداء الملابس الحضارية، والمشي على كورنيش البحر، وشرب القهوة الأكسبريسو في شارع الحمرا، وعلمتني أساليب التملق والديبلوماسية، وأخذتني من العفوية إلى الوقاحة أحياناً، وسهلت علي الكذب، أعطتني الغربة كل ذلك، لمّعت مردوك الشامي، لكنها أخذت مني موفق المختار القروي البسيط الطيب، الذي كان يبكي إذا اصطاد أحدهم عصفوراً في مجاهل أفريقيا، أو أوقع شخص ما، بدب قطبي أبيض في الفخ ببلاد الأسكيمو !... أما غربتي في الصحراء، فتلك لها بوح يجيء في حينه.

بماذا تفسر هذه الهجمة على بلادنا؟

● الهجمة على بلادنا ليست بنت اليوم، إنها عقدة قتل الأب الحضاري الذي علم الغرب كله كيف يدخل الحياة كبشري!
نحن علمناهم الكثير، الحضارة بدأت في بلادنا، ورسل السماء إلى الأرض اختار لهم الله أرضنا لكي يضعوا حجر الأساس للجسر الذي يربط التراب بالسماء السابعة، علمناهم الموسيقى والوصايا الأولى التي تنقل الكائن البشري من الغابة إلى المدينة، لهذا كان هدفهم منذ قرون اغتيالنا ونهب تاريخنا كله ليؤسسوا على أشلائنا نحن عصور نهضتهم ويدفعوا بنا إلى العتمة!
في كل المراحل حاولوا الاقتصاص من سطوعنا، ونجحوا، الى درجة أننا صرنا نتواطأ معهم على أنفسنا !
الاحتلالات والانتدابات والاغتصابات، تحولنا إلى حقل تجارب معاصر، على أجسادنا يجربون أحدث ابتكاراتهم، نحن صنعنا الحرف والدولاب والسلام والمحبة وهم صنعوا البارود والقنيفة وراجمات الصواريخ !
وعلى كوكب واحد لا يعيش نقيضان، لهذا يعمدون إما إلى إلغائنا أو تدجيننا وترويضنا، ليسهل عليهم امتطاءنا حتى آخر الأزمنة، نحن اليوم نساعدهم على ذلك، نتقن الطأطأة جيداً، والتأتأة، ولا نجيد من فن الحرب سوى غرز خناجرنا في ظهور بعضنا البعض.... ما أشـدنا!.

افترض نفسك حاكماً عربياً (مع احترامي لك)، وخاطبت ذاتك في قول قصيدة (من 8 أبيات) بحقها، فما أنت قائل؟.

● **يمكنني قول التالي :**

الأرضُ مُلـكي والشعوبُ قطيعـي ... والشعرُ، يُـكتبُ قاصداً تلميعـي.
أنا سيـّدُ الأزمـان، نهرُ دمائكم ... كرمى أظـلُّ، ولا يغيبُ ربيعـي.
أنا كـلّ يومٍ عيدُ ميلادي، إذن.. ... كونوا مدى الأزمانِ وهجَ شموعـي.
أنا أجمـلُ الحكامِ، قصري شاهقٌ ... ورقابكـمْ محنيـةٌ لسـطوعي.
أنا صامـدٌ جداً، شجاعٌ، فارسٌ، ... من ذا يحاول واهـماً، ترويعـي.
أطفالكـُم لُعبي، ونسوتكم دُمـىً، ... من أجـل "فرفشتي" وتـدليعـي.
هل تدركـون الآن أني خـالدٌ ... أولادكم منّـي، ونسلُ ضلوعي.
فإذا رحلـتُ فكلكم موتوا معي، ... كي لا يقال خلاصكـم: توديعـي.
أنا لـن أغادركمْ فأنتم حصّـتي ... ميراثُ أجدادي وبعـضُ صنيعي
أبقيتُ في كـلِّ الأماكن نطفتـي ... ليُـعادَ بعد ذهابكـمْ تصنيعـي.

أي دور للمرأة في حياتك وشعرك؟

● أول امرأة تعرفت عليها، كانت أمي. لهذا كبرت أبحث عن ملامحها الداخلية في كل النساء اللواتي عرفت.
كبرت وأنا أثق أن ثمة امرأة لم ألتق بها بعد، لعلها امرأة الأقاصي، المرأة التي تختصر كل نساء المجرة في عينيها وصوتها ودفئها الخبيء.
كبرت والتصقت بنساء لا حصر لهن، أحببت كثيرات وأحببنني، ومع ذلك عشت أياماً من الوحدة ولا أراها قاتلة !
اكتشفت أن أمي لا تشبهها امرأة أخرى، وأنني كنت ابحث في الوهم عن وهم آخر!
في مراهقة الحياة والقصيدة، كانت المرأة المحرض على البوح والكتابة، وكذلك

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

المحرض على الطيش، في سنوات النضج، مع أنني وقد تجاوزت الخمسين ببضع سنوات لا أرى أنني نضجت كما يجب، الشعراء ينضجون في الكتابة فقط، يبقون على ما اختبرتُ مجرد أطفال، وإذا كبروا قليلاً مجرد مراهقين في قلوبهم، يبذلون كثيراً من الجهد لكي لا يكتشف شبق أرواحهم الدائم أحد!

لعلني اليوم أقارب الحب، أقارب المرأة المختلفة، المرأة التي ترى في شعري الأشيب رغم يفاعتها منتهى الاخضرار، لعلني أبحث عن القصيدة التي تعيد إلى ذاكرة شفتي طعم حليب أمي، لأركض نحوها كطفل عرف للتو، أن شمس النهار لا تنطفئ إذا انقطعت الكهرباء، وأن الذي خلف بوابة البيت أكثر وحشة مما في داخله.

ماذا تعني بالنسبة لك العبارات التالية في كلمات موجزة:

● **مردوك الشامي؟** - مردوك الشامي رجل بلا حظ، وشاعر بلا فرصة، باع محبرته ليشتري بثمنها كثيراً من الكسل وقليلاً من الخبز!

● **الأدب الشبابي في المجتمع العربي؟** - الأدب برأيي خارج التصنيف العمري، لا أحبذ مطلقاً فكرة الأجيال، ولا القول بأدب كهل وأدب فتي. قد يكتب ابن عشرين نصاً غارقاً في الشيب والحكمة وقد يكتب ابن تسعين قصيدة لا تتوقف عن الرقص.

● **الأغنية العربية المعاصرة؟** - عاهرة محترمة جداً، لأن من يشغلونها / أقصد أصحاب شركات الإنتاج / من أسياد القوم وعليتهم ونحن مضطرون لاحترام "أصحاب المقام الرفيع"!

● **الطفل العربي؟** - مشروع معتقل أو سمسار أو شهيد موضوع قسراً في مجموعة أنابيب استيلاد يسمونها بلادنا!

● **القنوات العربية؟** - غالبيتها أقنية صرف صحي أخرجتها قدرات خارقة من مكانها الطبيعي إلى فضاء الكوكب!

● **المثقف العربي؟** - متعدد الألوان: بياع حكي، أو بياع أحلام، وأحياناً مثلي جلاد، لكن لنفسه فقط !

برأيك هل سيخرج هذا الجيل من النفق؟

● الخشية أن لا يشهد جيلنا الخلاص من النفق !.. أن يكون الفجر لأجيال لم تولد بعد، لأزمنة تأتي بعد قرون، هذا إذا عمّرت الأرض ولم تعلن استقالتها من الدوران احتجاجاً على سفاهة القاطنين فوقها!
للخروج من العتمة المستبدة نحتاج إلى أن نشعل في صدورنا مصابيح المقاومة، مقاومة كل هذا الفساد الذي يوشح أعمارنا وأوطاننا ومستقبلنا بالزيف والهشاشة والنفاق والخنوع والانبطاح والزحفطونية والـخمن مفردات يمتلئ بها قاموس الانحراف والتبعية والسقوط في القيعان التي بلا قرار.
ونحتاج كذلك أن نعرف من نحن. وأن نعي أن التغني ببطولات الماضي جعلنا مجرد متفرجين على شريط من الوهم يمر أمامنا، ولا قدرة لنا حتى على محاكاته وتقليده!
لي ثقة ببعض هذا الجيل، جيل الشباب الذين لم يدخلوا بعدز من الغيبوبة، ولم يثملوا بالقشور والبريق الخلبي، ولم يتخدروا بكوكايين أليسا و هيفا، وحشيشة نانسي وروبي و "أنا دندن"!
أكتشف في بعض الأقلام الشابة ما يثلج القلب، أكتشف شباباً وشابات لم يصابوا بعد بالتلوث، ولم يدخلوا دوامة الفن الداعر والثقافة المومس، والإعلام المعلب، شباب لم يدخلوهم بعد إلى مستوعبات التطبيع، وأؤمن بهم، بأقلامهم برؤوسها المدببة تثقب مناطيد الادعاء، لتعود سماؤنا صافية كما القلوب الطيبة.
أجل، بإمكاننا تجاوز النفق، إذا عرفنا كيف نجعل شمسنا رغيفنا، وكيف نصنع صباحاتنا القادمات بالمحبة والتمرد على كل من يتاجرون بالمستقبل !

ألا ترى أن هناك تكريسا للغث وإقصاء للثمين؟

● كلنا متواطئون على تكريس الغث، وإقصاء الثمين في الفن والإعلام! بعضنا تواطأ بالصمت والحياد، وبعضنا بالرضوخ للأمر الواقع، وبعضنا ساهم في إضفاء البريق على الفقاعات الهشة الخلبية البريق.

ولا أظن المسألة تتعلق فقط بهبوط الأغنية والفن، المسألة علاقتها وطيدة بهبوط مروحة واسعة من القيم، فنحن حين نتحول الى مجتمعات استهلاكية تتقبل كل شيء وتهضم معتها كل ما يقدمونه لها من وجبات، نفقد المناعة، ونصير مصابين بسيدا الفكر والمنطق، تتعطل مقدرتنا على التصويب والنقد، ونصبح مجرد قطيع واحد في التعداد والشكل، لاقطاعات منتجة للفكر الجديد، وقادرة على إيجاد معارضة للسائد والمألوف من التفاهة التي يتحمل مسؤوليتها أولاً وأخيراً الإعلام العربي بشتى أصنافه، لأنه خسر رسوليته، حين اقتنع بدور العبد المأمور عند السيد المعلن.

ما هو منتهى طموحك؟

● أنا أطمح إلى عالم بلا رؤساء وزعماء، لا أتصور أن الجنة ستجمعني بأحدهم، هذا إذا وصلتها، ولم يسبقوني إليها، لأنهم على الأرض سبقونا إلى كل شيء، أحلم بعالم بلا فضائيات عربية، بلا أمريكا وإسرائيل، عالم لا أقفاص فيه ولا قناصين وبنادق ومتاريس، أحلم بعالم يحكمه الشعراء والعصافير والفراشات، عالم لا تحكمه شريعة الغاب، ويأكل أقوياؤه ضعفاءه، ويحكم حمقاه وجهلاؤه، حكماء هو مثقفيه.

أظنني أحلم، لأتابع الحلم إذاً، لأوسعه، دعني أقول أنني أحلم بعالم بلا كراهية، وبلا مصارف وبنوك وآلات حاسبة، وبلا نانسي وهيفا وروبي ونجلا، وبلا مجلات فنية، ومجلات سياسية محرروها يقبضون مخصصاتهم الشهرية من السفارات الأمريكية في بلادهم، دعني أحلم بعالم لا أصحو فيه باكراً لأذهب إلى عمل لا أحبه، أو أجلس نصف نهار أمام امرأة أكرهها، أو أكتب مضطراً مدائح بنساء أعرف أنهن تافهات ورجال أدرك أنهم منحرفون!

الحلم جميل، لكني أخاف أن لا يكون أمامي فرصة سوى هذا العالم، وأن تكون العوالم التي نوعد بها، مجرد أحلام لا تتحقق، عندها، خيبة أملي ستكون عظيمة، وسأطالب حتماً باللجوء المباشر والسريع إلى جهنم الحمراء، لأنها ارحم من هذا العالم الجليد!

هل تعتبر طلب الشهرة أمراً محقاً للجميع؟

● ثمة من يطلبون الشهرة أكثر مما يطلبون لنتاجهم الإقناع والقناعة. هؤلاء كثيرون، وهم محقون، "ما حدا أحسن من حدا" كما المثل يقول. والشهرة وسيلة وصول إلى الثروة والنساء والآخرين، والى السلطة المعاصرة، السلطة اليوم تصنعها الشهرة!

الذين يقنعون بالكواليس والهوامش والقيام بدور الكومبارس طيلة حياتهم، لن يصلوا إلى أي مكان!

هذه حقيقة، لكن الفرق بين شهرة وشهرة كبير، شهرة هيفا وهبي أو اللواتي من فصيلة السرير والأضواء الحمراء، سهل جداً صناعتها، وثمنها بيّـن، ومردودها، وكذلك صادراتها بينة. شهرة الشاعر لا تأتي بهذا اليسر. هي تحتاج أحد أمرين:

إما أن يكون بوقاً وممسح أحذية للسلاطين والأغبياء. أو يكون داعراً في الفكر، والشاعر الحقيقي لا يكون لا هذا ولا ذاك.

إذاً شهرة الشاعر ليست متاحة، لأننا في أزمنة بلا شعور، مع أنه لدينا شعراء كبار حقاً!

ليس كل الشعراء والأدباء يسعون للشهرة، فقط مائة بالمائة منهم، ولو أتيح لبعضهم أن يقدموا ما تقدمه هيفا وأخواتها للوصول إلى الشهرة، ما قصروا.

الشهرة ليست حكراً على أحد!

هي من حق الجميع، لكننا في عصر وسائل الشهرة فيه مشبوهة، هذا هو الأمر بكل بساطة.

هل تناولت بكتاباتك كل ما تريد، وهل أنت راض بما وصلت إليه؟

● أظنني تناولت كل شيء. كل شيء، كتبت للحب والمرأة والوطن والحياة، ولسنوات طويلة رفضت مديح الأشخاص، رؤساء وزعماء، ورفضت أن يغني من قصائدي صيصان الغناء، ثم تنازلت، كتبت لرؤساء وزعماء ودول، ولصيصان غناء، وكتاكيت رقص!

نعم تنازلت كثيراً، خسرت كرامة قصيدتي أمام الرغيف، وأمام الإغراء المستبد والدائم، فلم أعد معصوماً عن الخطأ والانبطاح، حتى أنني أقل من شاعر بلاط أحياناً، فمن كتبت لهم دون مستوى الأمراء والملوك!

عشت في مسيرتي ذرى وسفوح أو منحدرات، لم أصل القيعان بعد، أحاول مؤخراً أن أتطهر، أن أستعيد نفسي، أجد في كثيرين من الناس الطيبين ما يبعث على الأمل، أكتشف أن الحب لا يزال حاضراً، وان الله غفور رحيم، فلماذا لا تغفر لي القصيدة ذلك. لماذا لا يسامحني الشعر، طالما أنا أعلن تمردي وتوبتي وأطالب باللجوء السياسي إلى البياض الذي ورغم كل المراحل السود، كان يعيش في داخلي، ينتظر عودتي ليرفع راياته اللاهبة إلى الأعالي.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

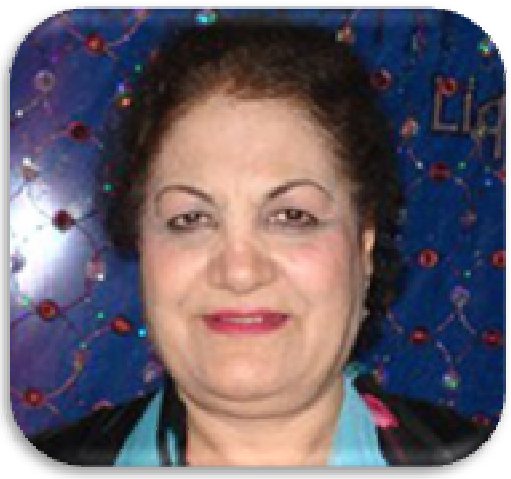

أربعة كتب جديدة للدكتورة شكرية رسول

جودت هوشيار

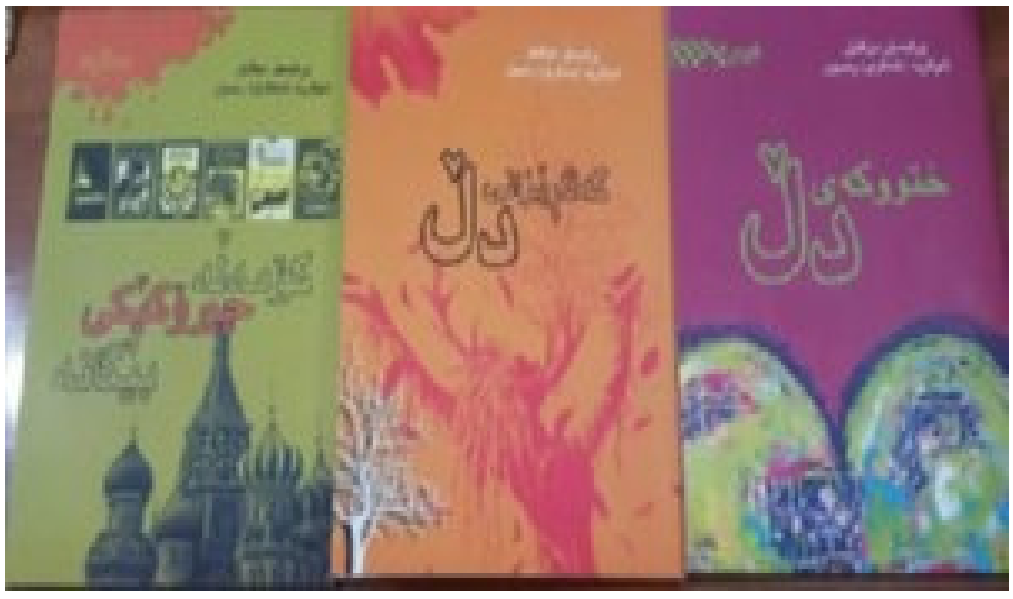

صدرت مؤخراً في أربيل وفي يوم واحد أربعة كتب جديدة للأستاذة الدكتورة شكرية رسول، وعلى نفقتها الخاصة، وربما كان السبب في إصدار هذه الكتب دفعة واحدة، هو اختصار ما يلاقيه المؤلف الكردستاني من متاعب في متابعة إعداد نتاجاته للنشر، ومن ثم بذل جهود كبيرة في توزيع ثمار عمله المضني وعصارة فكره، حيث لا توجد في العاصمة أربيل، دار توزيع للكتب سواء كانت حكومية أو تابعة للقطاع الخاص، مما يشكل عقبة حقيقية ومأزقاً للمؤلفين، الذين يضطرون للبحث عن منافذ لتوزيع نتاجاتهم. ونادراً ما يسترجع المؤلف ولو جزءاً يسيراً مما أنفقه على طبع أعماله، في حين نرى دور النشر والتوزيع في الدول الأخرى، تسعى للتعاقد مع المؤلفين وتدفع لهم أتعابهم مقدماً مع جزء من الأرباح المتحققة بعد البيع، وهي أرباح تتصاعد مع إصدار طبعات جديدة للكتاب. لذا فإن ما أقدمت عليه الدكتورة شكرية رسول من تضحية مادية والأهم من ذلك، هذا النشاط الإبداعي جدير بالإعجاب حقاً، في زمن يشهد تدني مستويات القراءة، ويلوذ فيه الناس بالوسائط المتعددة، هرباً من متاعب الحياة، ليس في الإقليم وحده، بل في الدول (النامية) عموماً.

الكتب الأربعة تضم أنماطاً أدبية وفكرية عديدة (قصائد شعرية، وقصص، وبحوث مترجمة، ومقالات وخواطر). وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على سعة أفق وتنوع اهتمامات المؤلفة. ولكن ثمة خيط يربط هذه الأنماط جميعاً وهو الإبداع بصوره المختلفة.

الكتاب الأول الموسوم **" مجموعة قصص أجنبية "** يضم 23 قصة وحكاية قصيرة، أغلبها مترجمة من اللغة الروسية في أوقات مختلفة. بينها قصص وحكايات لثلاثة من عمالقة الأدب الكلاسيكي الروسي والعالمي (ليف تولستوي، ايفان تورغينيف، أنطون تشيخوف). وبعضها موجه للأطفال والشبيبة ليس للتسلية وتطوير ذائقتهم الأدبية فحسب، بل استخلاص الدروس والعبر وتأمل معنى الحياة.

إن الترجمة الأدبية من اللغة الروسية إلى أي لغة شرقية، عملية شاقة وشائكة ــ أقصد الترجمة المكافئة للنص الأصلي ــ وذلك بسبب الثراء الباذخ للغة الروسية، ووجود كلمات لا يمكن ترجمتها بدقة لعدم وجود كلمات متطابقة المعنى في اللغتين المنقول منها والمنقول إليها، وإن كانت قريبة المعنى، وذلك لوجود فوارق دقيقة جداً فيما بينها، وخاصة الكلمات التي تدل على مفاهيم معنوية وروحية. وثمة تعابير وأقوال سائرة لا يمكن ترجمتها ولا نظير لها في أية لغة أخرى.

سألتُ د. شكرية، كيف تترجمين؟،

أجابت بأنها تستوعب روح النص أوّلاً، وفكرتها الأساسية قبل الشروع بالترجمة، وهذا هو أهم شيء في الترجمة عموماً ومن اللغة الروسية خصوصاً، وأضيف على ذلك ربما شرطاً آخر هو الإحساس بإيقاع النص، والحفاظ عليه في العمل المترجم من البداية وحتى النهاية. وقد جاءت الترجمة معبرة عن روح النص وإيقاعه، ولغة في منتهى الفصاحة والجمال.

أما **الكتاب الثاني** (**خفقات قلب**) فهو ديوان شعر يضم 25 قصيدة كتبت بين عامي (1971-1992). وفي المقدمة القصيرة التي كتبتها المؤلفة تقول:

"هذا الذي تقرأه أيها القارئ، كله أسرار وتطلعات امرأة كوردية كتبتها من أعماق القلب".

قصائدها متنوعة المضامين (غربة الروح، والغربة عن كردستان، مأساة الهجرة المليونية في ربيع عام 1991، التغني ببطولات البيشمركة)، والحب (بتنويعاته وأشكاله المختلفة وفي مقدمتها حب الوطن وليس المعنى الدارج للكلمة حصراً).

نفسها شاعرة، ولكن كل الكتّاب والأدباء جربوا في مقتبل الشباب كتابة الشعر، للتعبير سواء عن معاناتهم وأحزانهم أو سعادتهم وأفراحهم، قبل أن ينصرفوا إلى كتابة الرواية أو القصة القصيرة أو النقد الأدبي. وهي تكشف لنا سر لجوئها إلى عالم الشعر للتعبير عما يختلج في نفسها أحياناً من مشاعر وأحاسيس جياشة، وهي أن الشعر قد يكون أنسب أداة للتعبير عنها. وهي تتساءل إلى أي نمط شعري تنتمي قصائدها، هل هي شعر منثور أم شعر حر؟.

نحن نعرف من تأريخ الأدب أن الشعر قد ظهر قبل الفنون الأدبية الأخرى، وكالسابق يتقدم على تلك الألوان الأدبية التي ظهرت بعده ويتطور بخطوات أسرع. الشعر وسع حدوده وإمكاناته، عندما حطّم تلك الجدران التي كانت قد بنيت حوله في الماضي. كيف يمكن دفع هذا الفن الذي لا تتسع له أية حدود، إلى داخل إطار التعريف الكلاسيكي، فالشعر ليس كلاماً منظوماً أو موزوناً ومقفى، لأن الشكل لا يجعل من أي كلام منظوم شعراً. الشعر هو التعبير بالصور، بغض النظر عن الشكل الذي يتخذه هذا التعبير، والتجارب الشعرية الحديثة تثبت صحة ما نقول. قصائد الشاعرة شكرية رسول هي شعر حقيقي، وليس المهم أن نلصق بها صفة معينة، وإن كانت أقرب إلى قصيدة النثر.

الكتاب الثالث يحمل عنوان **"خريف القلب"** ، يتضمن مجموعة متنوعة من المقالات والخواطر والانطباعات التي كتبتها المؤلفة في فترات مختلفة من حياتها، وأعتقد أن قسماً منها منشور في الصحف والمجلات وبعضها مثل الكلمة، التي ألقتها في أربيل عام 2006 في إحدى الورش(workshop) وهي تحت عنوان "ما أنا ومن أنا " ؟ ترجمت إلى اللغة الانجليزية. والتي تتحدث فيها الكاتبة بلغة شاعرية عن قضايا المرأة وعذاباتها ومتاعبها ونضالها في المجتمعات الشرقية المغلقة، المكبلة بالأعراف والتقاليد والعادات، التي لا تنسجم مع ما بلغته المرأة من مكانة في المجتمعات المتطورة، كما أنها تشيد بنضال المرأة الكوردية التي اقتحمت مجالات الحياة المختلفة في إقليم كردستان، الذي يسعى للحاق بركب الحضارة البشرية المعاصرة.

وليست هذه الكلمة وحدها بل أن معظم مواد الكتاب تتناول قضايا المرأة من خلال تجاربها الشخصية ومشاعرها وإحساساتها المرهفة كامرأة معتزة بشخصيتها، ذات ملاحظة دقيقة لمظاهر الحياة وسلوك البشر وعلاقاتهم الاجتماعية في مجتمعنا الكردستاني.

وضمن المجموعة كلمة أو بتعبير أدق نداء وجهته المؤلفة في عام 1992 إلى السيدة الراحلة دانيال ميتران "أم الكورد" تحت عنوان "من أطفال كوردستان إلى السيدة

ميتران" تشكرها على دعمها المتواصل للقضية الكردية في المحافل الدولية وتدعوها لبذل المزيد من أجل إنقاذ الأطفال الكورد ودعم الشعب الكوردي وصولاً إلى تحقيق أهدافه في الحرية والحياة الكريمة والاستقلال.

وفي مواضع كثيرة في الكتاب ثمة إشارات إلى دور الحب في الحياة، وتقول أن الحب بمعناه السامي والشامل هو بداية الحياة ونهايتها ومصدر للسعادة ونهر للأحزان في الوقت ذاته.

ولا أريد الاسترسال في الإشارة إلى مقالاتها وخواطرها المكرسة لقضايا المجتمع الكوردستاني، والمصاعب التي لاقتها من أجل حقها المشروع في الحصول على مرتبة "الأستانية" في الجامعة. وهنا لا بد لي أن أقول أن التنافس والحسد موجودان لدى البعض في كل مهنة، وهذا أمر طبيعي في كل مكان وزمان، ولكن المؤلفة كامرأة حساسة عانت معاناة

رهيبة وصارعت وناضلت من أجل انتزاع حقها أسوة بالأساتذة الرجال الآخرين الذين نالوا مرتبة الأستانية ومعظمهم ليس بأكثر منها عطاءاً وإنتاجاً ويشهد بذلك (32) كتاباً مطبوعاً لها قبل نيلها لقب البروفيسورة.

ولعل من أهم المقالات التي يتضمنها الكتاب مقال بعنوان "تطوير اللغة والثقافة الكردية من مهام برلمان وحكومة كوردستان" حيث تشيد المؤلفة بدور المثقفين الكورد في الحركة التحررية الكوردية وفي استنهاض الجماهير وخدمة المجتمع وتطوير الثقافة الكوردية، وتشدّد على ضرورة العناية بهم وباللغة الكردية وضرورة الحفاظ على نقاوتها من كل تشويه وتحريف. كتب هذا المقال في عام 1994، ولم تكن الأكاديمية الكوردية قد ظهرت للوجود بعد. صحيح أن قرارات البرلمان والحكومة مهمة في هذا المجال، ولكنني أعتقد أن هذه هي المهمة الأولى والأساسية للأكاديمية الكوردية في المقام الأول.

إن وضع الأسس للغة كوردية موحدة، لتكون لغة الآداب والعلوم والآداب، مهمة علمية مباركة وإن كانت شاقة.

ورغم أن الإقليم شهد عقد مؤتمرات وندوات عديدة مكرسة لهذا الموضوع، إلا أن ذلك لم يؤد إلى نتائج ملموسة على أرض الواقع. لذا فإن نداء د. شكرية رسول في محلها رغم مضي أكثر من عشرين سنة على صدوره، لأن المعضلة ما تزال قائمة ولم تحل حتى يومنا هذا. ولعل هذا النداء القديم – الجديد، يكون حافزاً لبذل المزيد من الجهد العلمي في هذا المجال.

وتختم المؤلفة كتابها ببحث قصير شيق عن الشعر ومسيرة تقدمه، تشير فيها إلى أن الشعر من أقدم الأجناس الأدبية في كل آداب العالم وبضمنها الأدب الكوردي، وأن للشعراء الدور الأهم في تطوره، وتشير إلى دور الشاعر الخالد بيره ميرد في تقدم الشعر الكوردي واللغة الكردية، وتورد المؤلفة طائفة من الكلمات والمصطلحات التي أدخلها الشاعر إلى اللغة الكوردية منها (به روه رده – التربية، سه ره تا – البداية، كريكار - عامل، كه مته رخه م – مهمل (مقصر) ، وه ركيران – ترجمة، سووته مه ني – وقود، ئاكار – أخلاق) وغيرها كثير.

أما **الكتاب الرابع** فهو ترجمة لكتابنا **"ذخائر التراث الكوردي في خزائن بطرسبورغ"** إلى اللغة الكوردية. كتابنا صدر باللغة العربية في أربيل عام 2011 ونفد خلال فترة وجيزة، وتؤكد د. شكرية رسول إلى أن أهمية هذه المخطوطات - كما جاء في المقدمة- تكمن في أنها تعد حداً فاصلاً في تأريخ الأدب الكوردي وتأريخ الكوردولوجيا، حيث أثبتت هذه المخطوطات الثمينة أن للكورد أدباً كلاسيكياً رائعاً، في حين كان الاعتقاد السائد بين المستشرقين قبل ذلك، أن الأدب الكوردي يقتصر على التراث الشعبي بشتى ألوانه وصوره، ولم يكن أحد من المستشرقين يتوقع أن يكون للكورد هذا الأدب الكلاسيكي الباذخ والقيم فكراً وفناً، إضافة إلى الآثار الأخرى في العلوم الإنسانية.

يضم الكتاب (84) مخطوطة نفيسة محفوظة في مكتبات مدينة بطرس بورغ الروسية وتحليل مضامينها، ومقارنتها بما هو موجود من مخطوطات كوردية في كل من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وكوردستان نفسها. كتابنا كانت نداءاً، بل صرخة للاهتمام بهذه المخطوطات وإرسال فريق علمي إلى روسيا لتصويرها في الأقل تمهيداً لدراستها وسد الثغرات في مسيرة العلم والثقافة الكوردية، بيد أن نداءنا ذهب أدراج الرياح.

لقد يئسنا من التفاتة الجهات المسؤولة عن العلم والثقافة في إقليم كردستان الناهض، (وزارة الثقافة، والأكاديمية الكوردية وإتحاد الأدباء الكورد" وغيرها، إلى هذه الدرر، التي تشكل خير ما في التراث الكوردي من آثار أدبية ولغوية وتأريخية وأثنوغرافية واجتماعية وفولكلورية. وقد جاءت الترجمة الكوردية للكتاب، بلغة كوردية رائقة وجميلة، وسلسة في آن واحد. كما كتبت البروفيسورة الدكتورة شكرية رسول مقدمة قيمة للترجمة الكوردية، وأرى من واجبي أن أشكرها على الجهد الكبير الذي بذلته سواء في الترجمة أو في إخراج الكتاب بحلة قشيبة. وأن أوجه إليها التحية من هذا المنبر الرصين.

التفجيرات الارهابية في قامشلو

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

الزهور لا تنمو على قبور الجلادين

للشاعر السوري الكردي جان صالح

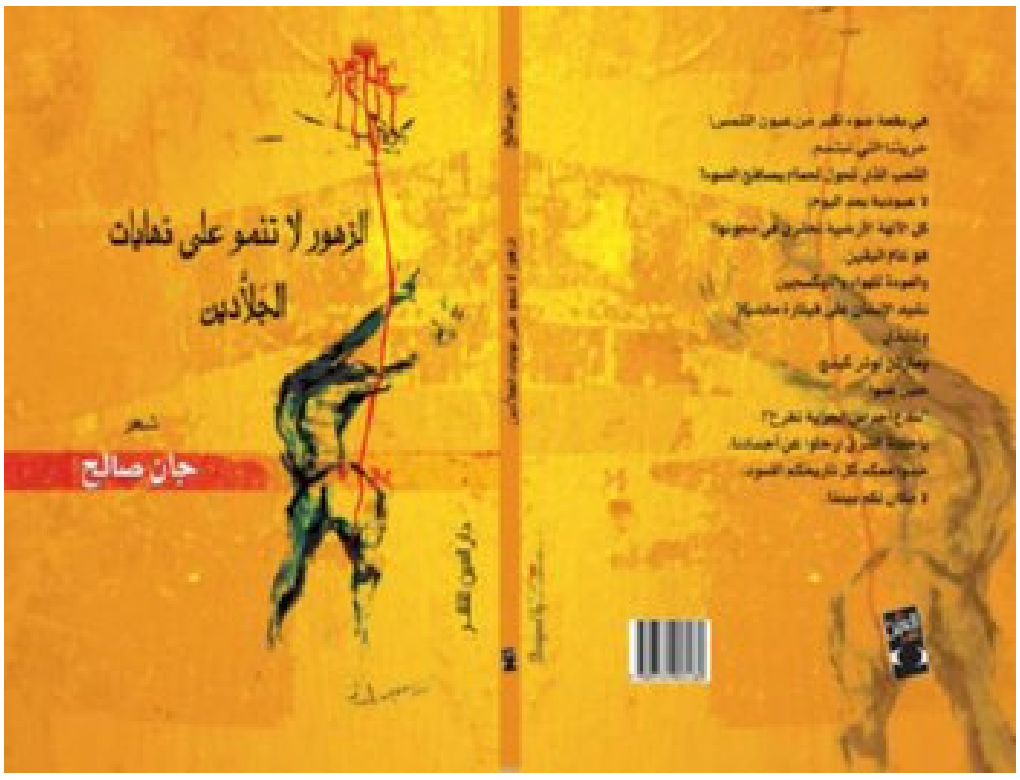

صدر عن دار العين بالقاهرة ديوان "الزهور لا تنمو على قبور الجلادين"، للشاعر السوري الكردي المقيم بالولايات المتحدة الأمريكية جان صالح، بغلاف للتشكيلي الكردي لقمان أحمد.

الديوان يضم في طياته 21 قصيدة كُتبت خلال أعوام 2011 -2014، تتناول الحرية والضوء، كوباني التي قاومت ظلام داعش، المنفى، الحب، الأمل، الوطن، الثورة لأجل الحياة، فلسفة الظلم التي ترفضها الطبيعة والأشياء والأماكن، سوريا وما يجري فيها، الكرد الذين يتحولون لقصائد وفراشات ضوء بحثا عن الوجود.

تبدو قصائد تعكس المعاناة الإنسانية في سبيل الخبز والماء والشمس، رحلة الشاعر من منفى إلى منفى: سوريا – بيروت – واشنطن.

الكتاب، الذي يقع في 88 صفحة من القطع المتوسط، مزيج من لغة شعر التحرر الكلاسيكي والرومانسي العاصف والغاضب والناقم في زمن الحرب والثورات وأصوات الشعوب التي تطير بحثا عن الفضاء بلا قيود.

جان صالح، كاتب وشاعر كردي سوري مقيم في واشنطن، وصحفي في قناة الحرة، له العديد من الدراسات والأبحاث والمقالات في الصحف والمجلات العربية، ويكتب في معهد واشنطن للدراسات والأبحاث المختصة بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهو حائز على إجازة في القانون الدولي والدبلوماسية العامة من جامعة حلب – سوريا 2002، وله العديد من المقالات الأدبية التي تتناول الإصدارات الشعرية الجديدة وتحليلها.

وبسبب نشاطه في الحريات وحقوق الإنسان وكتاباته، ترك سوريا قسرا عام 2007 نحو بيروت، المنفى الأول، كما يقول، ومن ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 2009، وشارك في العديد من الأمسيات والمهرجانات الشعرية والأدبية.

عن ديوانه الجديد، يقول الشاعر جان صالح لـ"بوابة الأهرام": الثورة في سوريا تحولت لحرب متعبة، كل شيء يعيش التعب، البشر، الأشجار، البيوت والشوارع، لكن الناس هناك في بلادي ما زالت تحلم بالأمل والحريات والسلام، وبغد فيه الكثير من الضوء، وأنا كفرد حالم بالبياض والشمس والأجنحة والغناء استطعت أن أترك كل هذا التعب من الحرب ومتاهات الثورة وتراتيل البحث عن الصباح، بقصائد تعكس سنوات ولحظات ودقائق مما يجري في بلادي.

أستطيع أن أقول، يضيف صالح، إنني حاولت أن أمنح بعض الأمل، ولابد لنا أن نبدد الظلام بشمعة، فكان هذا الديوان من القاهرة، تلك المدينة التي لا تنام أبدا، وتظل حالمة باليقين والماء والخبز والأوكسجين.

قد يعشق الكثيرون قصائدي، وقد يكرهونها، أو ينفرون منها، لكل ذائقته الأدبية، لكن ما يهمني من إصدار كتابي الأول هو أنني أوصلت رسائل للناس، أننا جميعا نستحق أن نعيش بفرح، نستحق الحياة والحرية بعيدا عن الرماديات والغبار والرقابات التي عشناها ونعيشها منذ عقود طويلة جدا.. ورغم كل شيء سنحمل الزهور تحت ضوء الشمس لأننا اليقين والحق.

من أجواء الديوان نقرأ:

ثلاثية المنفى

تركتُ من خلفي كل شيء!

أنا المنفي عن الماضي والحاضر..

ثلاثية الحبر، والأمل، والخبز..

داخل شرنقة الحرية الشهية!

ما زلتُ أحملُ بين كفي آهات المدن .

وجع القلوب البيضاء..

ما زلتُ أستطيعُ أن أرى الحمامات والعصافير وفراشات الصباح..

ما زلتُ حزينا على كل شيء!

تعانقني القصائد في اشتياق..

رغم أنّه لا أصدقاء لي سواها!

وأنا لا أعرف الهزيمة، ولا النصرُ!

ما أدركه أنّ قلبي الكبير ما زال يفكرُ كيف يصنع من الشمس نهارا..

ويهمس في أُذن المساء، كحبيبة تمارسُ الخجل في نشوة الصمت والسكينة!

ما زلتُ حُرّا كالهواء..

وأنّ قصيدتي لن تختنق في أي زمنْ.

فالزهور يمكنها أن تحيا حتى على المقابر .

وأسْفلت شوارعنا المقموعة بأقدام من تركوا خلفهم غبار الخطيئة.

هذه لغتي وأوراقي التي ستحملونها ذات دهشة.

اقرؤوني !

واصنعوا من تراتيلي قمحا وخبزا ونبيذا

وأوطانا للشمس وزنابق المنافي

وأناشيد للمطر الذي سيغسل الجهات من غبار التاريخ

وجنون الشّعِر البّري في تضاريس الزمن والمستقبل.

لأكون أيقونة ضوء تمسح عن العيون سرمدية العتمة .

شمعة تبدد الظلام بلا رعشة.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

زكريا تامر

قصة قصيرة

النمور في اليوم العاشر

رحلت الغابات بعيداً عن النمر السجين في قفص، ولكنه لم يستطع نسيانه، وحدق غاضباً إلى رجال يتحلقون حول قفصه، وأعينهم تتأمله بفضول ودونما خوف، وكان أحدهم يتكلم بصوت هادئ ذي نبرة آمرة: إذا أردتم حقاً أن تتعلموا مهنتي، مهنة الترويض، عليكم ألا تنسوا في أي لحظة أن معدة خصمكم هدفكم الأول، وسترون أنها مهمة صعبة وسهلة في آن واحد. انظروا الآن إلى هذا النمر: إنه نمر شرس متعجرف، شديد الفخر بحريته وقوته وبطشه، ولكنه سيتغير ويصبح وديعاً ومطيعاً كطفل صغير.. فراقبوا ما سيجري بين من يملك الطعام وبين من لا يملكه، وتعلموا.

بادر الرجال إلى القول إنهم سيكونون التلاميذ المخلصين لمهنة الترويض. فابتسم المروض مبتهجاً، ثم خاطب النمر متسائلاً بلهجة ساخرة: كيف حال ضيفنا العزيز؟

قال النمر: أحضر لي ما آكله، فقد حان وقت طعامي. فقال المروض بدهشة مصطنعة: أتأمرني وأنت سجيني؟ يا لك من نمر مضحك!! عليك أن تدرك أني الوحيد الذي يحق له هنا إصدار الأوامر.

قال النمر: لا أحد يأمر النمور.

قال المروض: ولكنك الآن لست نمراً. أنت في الغابات نمر. وقد صرت في القفص، فأنت الآن مجرد عبد تمتثل للأوامر وتفعل ما أشاء.

قال النمر بنزق: لن أكون عبداً لأحد.

قال المروض: أنت مرغم على إطاعتي؛ لأني أنا الذي أملك الطعام.

قال النمر: لا أريد طعامك.

قال المروض: إذن جع كما تشاء، فلن أرغمك على فعل ما لا ترغب فيه.

وأضاف مخاطباً تلاميذه: سترون كيف سيتبدل؛ فالرأس المرفوع لا يشبع معدة جائعة.

وجاع النمر، وتذكر بأسى أياماً كان فيها ينطلق كريح دون قيود مطارداً فرائسه.

وفي اليوم الثاني أحاط المروض وتلاميذه بقفص النمر، وقال المروض: ألست جائعاً؟ أنت بالتأكيد جائع جوعاً يعذب ويؤلم.. قل إنك جائع فتحصل على ما تبغي من اللحم.

ظل النمر ساكتاً، فقال المروض له: افعل ما أقول ولا تكن أحمق. اعترف بأنك جائع فتشبع فوراً.

قال النمر: أنا جائع.

فضحك المروض وقال لتلاميذه:ها هو ذا قد سقط في فخ لن ينجو منه. وأصدر أوامره، فظفر النمر بلحم كثير.

وفي اليوم الثالث قال المروض للنمر: إذا أردت اليوم أن تنال طعاماً، فنفذ ما سأطلب منك.

قال النمر: لن أطيعك.

قال المروض: لا تكن متسرعاً، فطلبي بسيط جداً. أنت الآن تحوم في قفصك، وحين أقول لك: قف، فعليك أن تقف.

قال النمر لنفسه: إنه فعلاً طلب تافه، ولا يستحق أن أكون عنيداً وأجوع.

وصاح المروض بلهجة قاسية آمرة: قف.

فتجمد النمر تواً، وقال المروض بصوت مرح: أحسنت.

فسر النمر، وأكل بنهم، بينما كان المروض يقول لتلاميذه: سيصبح بعد أيام نمراً من ورق.

وفي اليوم الرابع، قال النمر للمروض: أنا جائع فاطلب مني أن أقف

فقال المروض لتلاميذه: ها هو ذا قد بدأ يحب أوامري. ثم تابع موجهاً كلامه إلى النمر: لن تأكل اليوم إلا إذا قلدت مواء القطط.

وقلد مواء القطط، فعبس المروض، وقال باستنكار: تقليدك فاشل. هل تعد الزمجرة مواء. فقلد النمر ثانية مواء القطط.

ولكن المروض ظل متهجم الوجه، وقال بازدراء: اسكت.. اسكت.. تقليدك ما زال فاشلاً.

سأتركك اليوم تتدرب على مواء القطط، وغداً سأمتحنك. فإذا نجحت أكلت أما إذا لم تنجح فلن تأكل.

وابتعد المروض عن قفص النمر وهو يمشي بخطى متباطئة، وتبعه تلاميذه وهم يتهامسون متضاحكين.

نادى النمر الغابات بضراعة، ولكنها كانت نائية.

وفي اليوم الخامس، قال المروض للنمر: هيا، إذا قلدت مواء القطط بنجاح نلت قطعة كبيرة من اللحم الطازج.

قلد النمر مواء القطط، فصفق المروض، وقال بغبطة: عظيم! أنت تموء كقط في شباط. ورمى إليه بقطعة كبيرة من اللحم.

وفي اليوم السادس، وما إن اقترب المروض من النمر حتى سارع النمر إلى تقليد مواء القطط، ولكن المروض ظل واجماً مقطب الجبين، فقال النمر: ها أنا قد قلدت مواء القطط.

قال المروض: قلد نهيق الحمار.

قال النمر باستياء: أنا النمر الذي تخشاه حيوانات الغابات، أُقلد الحمار؟ سأموت ولن أنفذ طلبك!

ابتعد المروض عن قفص النمر دون أن يتفوه بكلمة.

وفي اليوم السابع، أقبل المروض نحو قفص النمر باسم الوجه وديعاً، وقال للنمر: ألا تريد أن تأكل؟

قال النمر: أُريد أن آكل.

قال المروض: اللحم الذي ستأكله له ثمن، انهق كالحمار تحصل على الطعام.

فحاول النمر أن يتذكر الغابات، فأخفق، واندفع ينهق مغمض العينين، فقال المروض: نهيقك ليس ناجحاً، ولكني سأعطيك قطعة من اللحم إشفاقاً عليك.

وفي اليوم الثامن، قال المروض: سألقي مطلع خطبة، وحين سأنتهي صفق إعجاباً.

قال النمر: سأصفق.

فابتدأ المروض إلقاء خطبته، فقال: "أيها المواطنون.. سبق لنا في مناسبات عديدة أن أوضحنا موقفنا من كل القضايا المصيرية، وهذا الموقف الحازم الصريح لن يتبدل مهما تآمرت القوى المعادية، وبالإيمان سننتصر".

قال النمر: لم أفهم ما قلت.

قال المروض: عليك أن تعجب بكل ما أقول، وأن تصفق إعجاباً به.

قال النمر: سامحني أنا جاهل أُميٌّ وكلامك رائع وسأصفق كما تبغي.

وصفق النمر فقال المروض: أنا لا أحب النفاق والمنافقين ستحرم اليوم من الطعام عقاباً لك.

وفي اليوم التاسع جاء المروض حاملاً حزمة من الحشائش، وألقى بها للنمر، وقال: كل...

قال النمر: ما هذا؟ أنا من آكلي اللحوم.

قال المروض: منذ اليوم لن تأكل سوى الحشائش.

ولما اشتد جوع النمر حاول أن يأكل الحشائش فصدمه طعمها، وابتعد عنها مشمئزاً، ولكنه عاد إليها ثانية، وابتدأ يستسيغ طعمها رويداً رويداً.

وفي اليوم العاشر اختفى المروض وتلاميذه والنمر والقفص؛ فصار النمر مواطناً، والقفص مدينة.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

جـودت هوشيار

ليونيد أندرييف:

قصة لا تنتهي

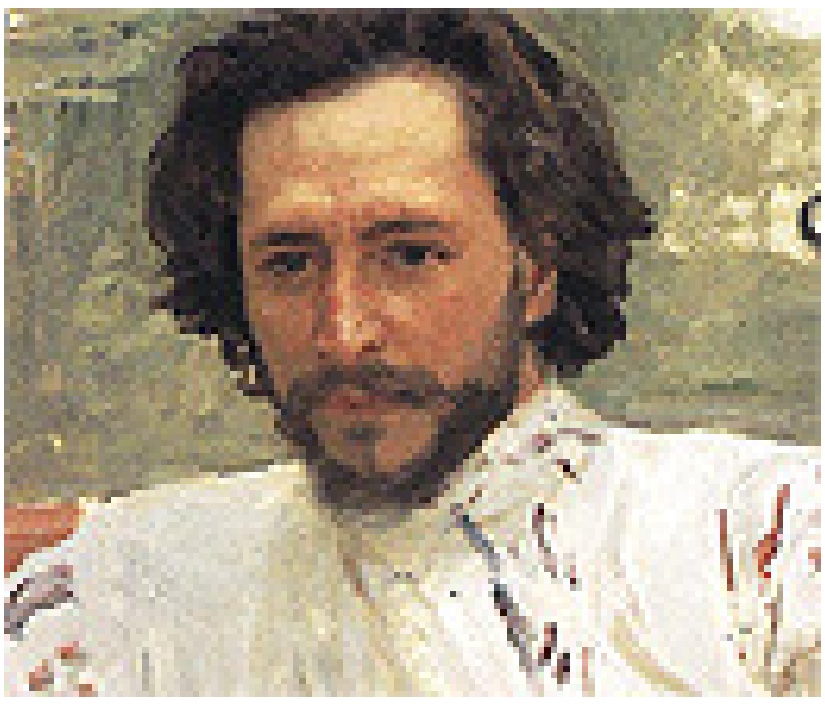

نبذة عن المؤلف:

يحتل ليونيد أندرييف (1871-1919) مكانة مرموقة في تاريخ الأدب الروسي، ويعد من أبرز الكتاب الطليعيين الروس في العقدين الأول والثاني من القرن العشرين، ومؤسس التعبيرية الروسية. وقد ذاعت شهرته بعد أن نشر عام 1901 قصة تحت عنوان "ذات مرة" في مجلة "الحياة الروسية".

كتب أندرييف إلى جانب القصة القصيرة عدة مسرحيات رائدة تتميز بقدر عال من الجدة والأصالة معاً. وقد ترجمت أعماله خلال حياته وبعدها إلى أهم اللغات الأوربية، وتحظى باهتمام النقاد والقراء كروائع أدبية لا تبلى جدتها، ويمتاز معظم نتاجات أندرييف القصصية والمسرحية بالتشاؤم والقنوط. ويعالج عدد من أعماله موضوعات الوحدة والمعاناة الإنسانية. وتستكشف قصته القصيرة الأكثر شهرة "الضحكة الحمراء" (1904م) رعب وهول الحرب. أما روايته "القصيرة السبعة الذين شنقوا" (1908م) فتستقصي مشاعر خمسة ثوريين واثنين من القتلة، بينما ينتظرون إعدامهم. أما مسرحيتاه الأكثر شعبية فهما "حياة الإنسان" (1906م)، و "الذي يتعرض للصفع" (1915م).

تمّ تحويل العديد من قصصه إلى أفلام سينمائية في روسيا وفي أميركا (هوليود) كما أن مسرحياته تعرض حتى يومنا هذا في روسيا وبعض البلدان الأوروبية.. وحسب متابعتنا لم يترجم شيء من أعماله إلى اللغة العربية، وقد اخترنا إحدى أهم قصصه القصيرة لتكون باكورة التعرف على إبداع هذا الكاتب الفذ. وكم من الأفذاذ الآخرين ينتظرون دورهم في الوصول إلى القارئ العربي، ولو بعد زمن طويل. فروائع الأدب العالمي جديد دوماً..

قصة لا تنتهي:

حين أيقظتني زوجتي، كنت قد غفوت بعد عذاب يوم طويل ومجهول، فلاحت لي الشمعة التي كانت ترتعش في يدها، ساطعة كالشمس وسط الظلام، ووراء الشمعة كان ذقنها الشاحب يرتجف ويتعمق السواد في عينيها الواسعتين المجهولتين في هدوء وسكون. قالت: هل تدري... هل تدري؟ إنهم يقيمون المتاريس في شارعنا..

كان الهدوء من حولنا شاملاً ونحن نحدق في عيون بعضنا البعض. عيوننا المجهولة. كنت أحس كيف أن وجهي يشحب. ذهبت الحياة إلى مكان ما ثم رجعت مع ضربات القلب المتسارعة. كان الجو هادئاً والشمعة تهتز.. الشمعة الصغيرة التي ذكرتني بسيف معقوف. سألتها: هل أنت خائفة ؟

ارتعش الذقن الشاحب ولكن عينيها ظلتا ساكنتين تتطلعان إليّ! دون أن تطرفا، ورأيت الآن فقط كم كانت هاتان العينان مجهولتين ورهيبتين. منذ عشر سنوات وأنا أنظر إليهما وكنت أعرفهما أفضل مما أعرف عيني، غير أني اكتشفت فيهما الآن شيئاً لا أجد له اسماً كنت سأسميه الكبرياء. ولكن كان ثمة شيء آخر جديد تماماً.

أخذت يدها بين يدي. كانت باردة، فأخذت تضغط على يدي بقوة على نحو لم أعهده منها قط، وكان في هذا الضغط أيضاً شيء جديد تماماً. سألتها: هل مضى عليهم وقت طويل هنا.

– ساعة واحدة. تسلل أخي في هدوء، ربما خشي أن لا تسمح له بالذهاب.

نهضت ودون سبب ما اغتسلت طويلاً، مثلما كنت أفعل في صبيحة كل يوم في العادة، حينما كنت أتوجه إلى عملي، فتقف على مقربة مني والشمعة في يدها لتضيء لي المكان. ثم أطفأنا الشمعة واقتربنا من النافذة المطلة على الشارع. كان ذلك في شهر أيار، في أوج الربيع، فاندفع عبر النافذة المفتوحة هواء لم يكن له من قبل وجود في المدينة الكبيرة القديمة..

كانت المعامل والمصانع والقطارات متوقفة عن العمل منذ أيام، والهواء الخالي من الدخان مشبعاً برائحة الحقول والبساتين اليانعة وربما الندى، لست أدري من أين تهب هذه الرائحة الشذية في الليل الربيعي، عندما تتوغل بعيداً.. بعيداً في ضواحي المدينة، وليس ثمة فنار أو عربة أو أي صوت من أصوات المدن فوق السطح الحجري اللامتناهي. إذا أغمضت عينيك، خيل إليك انك في إحدى القرى. ثمة كلب ينبح. لم أسمع في حياتي قط نباح كلب في المدينة. ضحكت من فرط سعادتي ...

– هل تسمعين ؟ ثمة كلب ينبح ؟

عانقتني وهي تقول: إنهم هناك في ناصية الشارع !

أطللنا من النافذة ورأينا حركة ما، لم نر أحداً، بل حركة مراوغة كالظل. وعلى حين غرة سمعنا ضربات شيء ما: فأس أو مطرقة، ضربات رنانة، مرحة- كالتي تسمع في النهر أو في الغابة حين يصلّح قارب أو يشيد سد.

عانقت زوجتي بقوة وأنا أحس باقتراب موعد عمل مرح منغم، بينما كانت هي في هذا الوقت تتطلع من فوق البنايات إلى القمر الفتي، المدبب القرن، المائل نحو الأفول. قمر فتي ومضحك، مثل صبية تخشى أن تبوح لأحد بأسرارها وتبدو مشرقة في ضياء أحلامها. قلت: ترى متى يستحيل القمر بدراً ؟

– لا داعي...لا داعي .. ينبغي أن لا تتكلم عن الذي سيأتي..

– لماذا ؟

لأنه يخشى الكلمات، لنذهب من هنا.

كانت الغرفة غارقة في الظلام ولم نكن نرى بعضنا البعض، ولكننا كنا نفكر في الشيء ذاته، وعندما نطقت خيل إلي أن الذي فعل ذلك هو شخص أخر. لم أكن مرتعباً ولكن صوت ذلك الإنسان كان مبحوحاً، كما لو كان يختنق من العطش..

– ما العمل إذن ؟ ... والأطفال !

– سوف تظلين معهم، يكفيهم وجودك معهم، أما أنا فلا أستطيع البقاء..

– وهل أنا قادرة على ذلك؟

اعرف أنها لم تتحرك من مكانها، بيد أني أحسست بوضوح أنها ذاهبة وبعيدة، ثم أصبح الجو بارداً للغاية فمددت يديّ ولكنها أبعدتهما. قالت: للناس عيد كل مائة عام وها أنت تريد أن تحرمني منه ولا أدري لماذا؟

- ولكن ربما ستقتلين ويفنى أطفالنا

ستكون الحياة رحيمة بهم، وحتى لو ماتوا فإنهم ...

تلك التي نطقت بهذه الكلمات هي زوجتي، المرأة التي عشت وإياها عشر سنوات. بالأمس فقط لم تكن تعرف شيئاً سوى أطفالها، وتخشى بكل كيانها وجوانحها أن يصيبهم أي مكروه.. بالأمس فقط كانت تتصيد البوادر الرهيبة للمستقبل. ما الذي حدث لها ؟ بالأمس ! ولكنني، أنا أيضاً نسيت ما كان بالأمس.

– أتريدين الذهاب معي؟

– لا تغضب -كانت تظن أن كلامها سيسوؤني- لا تغضب، اليوم حين شرعوا بالطرق هناك، كنت ما تزال نائماً، فأدركت فجأة أن الزوج والأطفال والأشياء الأخرى بأسرها زائلة... أنا أحبك جداً، وجرت يدي في الظلام وشدت عليها بتلك الطريقة الجديدة المبهمة بالنسبة لي

– ولكن ألا تسمع، أنهم يطرقون.. يطرقون كأن ثمة جدراناً تتهاوى، يا لها من رحابة، يا لها من حرية.! الوقت الآن ليل ولكن يخيل إليّ أن الشمس ساطعة. كم بلغت من العمر ؟ ثلاثين عاماً، أي أنني عجوز، ولكنني أحس أنني مازلت فتاة في السابعة عشرة، تعرف الحب لأول مرة، وتحب رجلاً ما حباً هائلاً لا حدود له.

– قلت: يا لها من ليلة. كأن المدينة اختفت. حقاً لقد نسيت كم أبلغ من العمر.

– إنهم ما يزالون هناك يواصلون الطرق، وهذا شيء كالموسيقى، كاللحن الذي حلمت به طوال عمري. لم أكن أدري من هو هذا الشخص الذي أحبه، هذا الحب اللامتناهي الذي يود الإنسان معه أن يبكي ويضحك ويغني..

– حب رحب وهائل، لا تحرمني من السعادة. دعني أموت مع الذين يعملون هناك، ويدعون ببسالة إلى المستقبل، ويبعثون الحياة في الجثث الهامدة.

– ليس ثمة وقت

– أتظن ذلك

أجل، ولكن من أنت، لم أعرفك من قبل قط. أأنت إنسان ؟

ضحكت ضحكة رنانة وكأنها في السابعة عشرة.

– وأنا أيضاً لم أكن أعرف هذا، ولكن قل لي أأنت إنسان ؟

الإنسان، يا له من كائن غريب وجميل. هذا الذي أرويه الآن حدث منذ زمن بعيد. ولكن صدقني، أولئك الذين يلوكون حياتهم الباهتة ويموتون دون أن يستيقظوا! في ذلك الوقت لم يكن ثمة وقت. كانت الشمس تشرق وتغيب، وعقرب الساعة يدور ولكن لم يكن ثمة وقت. وحدثت أشياء عظيمة ورائعة كثيرة آنذاك. لن يصدقني أولئك الذين ينلمون الآن حياتهم الباهتة نوماً ثقيلاً، ويموتون دون أن يستيقظوا.

– ينبغي أن أذهب.

مهلاً.. سأطعمك، فأنت لم تتناول العشاء بعد... ها أنت ترى كم أنا حصيفة ! غداً سأرتب مكاناً أميناً للأطفال وسأجدك.

– صحت: يا رفيق

– نعم يا رفيق

من خلال النافذة هبّ هواء الحقول، وأحياناً كانت تسمع ضربات الفأس المرحة. كنت جالساً إلى طاولتي، أتطلع عبر النافذة وأرهف السمع. كان كل شيء جديداً، غامضاً يثير البهجة في قلب الإنسان. تطلعت إلى الجدران فبدت لي شفافة، وكأنني أحتوي الأزل بنظرة واحدة. رأيت الجدران تتداعى. أنا الوحيد الذي كنت وسوف أبقى إلى الأبد. كل شيء سيزول، ما عداي، وبدت لي الأشياء من حولي غريبة ومضحكة، ليس لها وجود حقيقي: الطاولة والطعام وكل الأشياء خارج ذاتي. سألتني زوجتي: لم لا تأكل؟.

– الخبز ! يا للغرابة

تطلعت إلى الخبز الصلب الجاف، ولسبب ما أصبح وجهها حزيناً. كانت ما تزال تتطلع إلى الخبز، ثم عدلت مريلتها والتفتت قليلاً إلى ذلك الجانب حيث ينام الأطفال. سألتها:

– أتشعرين بالشفقة نحوهم؟. هزت رأسها دون أن تحوّل نظرها عن الخبز .

– كلا، ولكني فكرت في الحياة فيما مضى، لكم هي غامضة، وهذا هو كل ما في الأمر - دهشت كشخص أستيقظ من نوم طويل وأجالت عينيها في الغرفة- كل شيء غامض. وكنا نعيش هنا. .

– كنت زوجتي

– وهناك أطفالنا

– هنا وراء الجدار توفى والدك

– أجل، مات، مات، مات دون أن يستيقظ

بكت أصغر البنات سناً، ارتعبت من شيء ما. لكم بدا هذا الصراخ البريء الساذج غريباً، هذا الصراخ الذي كان يطلب بإصرار ما يخصه وسط هذه الجدران الشفافة في وقت كانوا فيه هناك في الأسفل يقيمون المتاريس. قالت هامسة:

– اذهب.

– أود لو قبلتهم

– أخشى أن توقظهم !

– كلا سأكون حذراً.

وتبين أن أكبرهم لم يكن نائماً. سمع كل شيء وأدرك كل شيء. كان في التاسعة من العمر، بيد أنه أدرك كل شيء. رمقني بنظرة عميقة صارمة. سألني بلهجة جادة وهو يفكر:

– هل ستأخذ سلاحك ؟

– أجل سأفعل

– انه تحت المدفأة

كيف عرفت ؟ قبلني. هل ستذكرني؟

قفز من فراشه وهو في ردائه الليلي القصير، ساخناً كله من أثر النوم. وطوق عنقي بيدين دافئتين وناعمتين ورقيقتين. رفعت خصلات شعره، وقبلته من عنقه الدقيق المتقد. قال: هل سيقتلونك ؟ . .

– كلا سأعود

ولكن لم يكن يبكي؟ كان يبكي أحياناً حين أخرج من البيت في الأحوال الاعتيادية. هل مسه أيضاً ذلك الشيء؟ من يدري ؟ يا لضخامة ما حدث في تلك الأيام من أحداث عظيمة. نظرت إلى الجدران والخبز والشمعة التي كانت شعلتها ترتعش. وأمسكت بيد زوجتي. إلى اللقاء..

– هذا هو كل ما في الأمر

ثم غادرت البيت. كان الظلام يخيم على السلم وتفوح منه رائحة عفنة. حاصرتني الأحجار والعتمة من كل الجهات. تلمست طريقي وشعرت بذلك الجديد اللامرئي البهيج الذي أمضي إليه في سرور عارم لا حد له.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

بدل رفو

اختتام المهرجان السينمائي العالمي لافلام الجبال في النمسا 2015

- أبطال خارقون ومخرجون يتحدثون حول الكرد

- جبل شنكال كان حاضراً بجنب الهملايا وإيفرست والألب في المهرجان

تغدو مدينة "غراتس" النمساوية سنوياً وبالأخص في شهر نوفمبر قبلة لعشاق أفلام الجبال والمغامرات والثقافات الغريبة والمغامرين والأبطال الخارقين، وصراعهم مع الصخر والطبيعة في أسوء الظروف الجوية، وحيث يعد المهرجان من أنجح المهرجانات العالمية التي تقام حول الجبال حسب شهادة الكثير من المخرجين المشاركين، ولأنه يعد الأكثر إثارة وتشويقاً وجمالاً في عالم الجبال.

اختتم المهرجان بعد أن استغرقت عروضه 5 أيام من 2015\11\10 ولغاية 2015\11\14، وعرضت أفلامه في عدة دور عرض سينمائية، ومنها صالة الجبل في قلب جبل القصر، وكذلك في دار عرض شوبارت في ثلاث صالات، ومن ثم انتقلت عروض المهرجان إلى صالة المؤتمرات "صالة شتيفاني"، كذلك في ثلاث صالات أيضاً.

يعد مهرجان هذا العام السابع والعشرون عبر تاريخه، حيث أقيم المهرجان الأول عام 1986، وبرئاسة متسلق قمة إيفرست النمساوي روبرت شاور. عالمياً يكون مهرجان الجبال نقطة التقاء ليس فقط للأفلام السينمائية بل تتعدى الى لقاء المغامرين والمصورين والسينمائيين، والحديث هو مركز الثقل في المهرجان، وكذلك الطبيعة متمثلة بالجبال والثلوج والقرى والثقافات الغريبة والسينمائيين وكتاب السيناريو وهم يسردون أحاديثهم ومغامراتهم التي لا تخلو من التشويق حول أفلامهم.

تختلف سينما الجبال اختلافاً كبيراً عن السينما العادية، وذلك لسقوط وموت أبطال الأعمال وحدوث الكوارث والمآسي من جراء الأنواء الجوية السيئة، حيث جبال الهملايا والألب لا تخلو من الضحايا والمآسي التي تعرضها أفلام المهرجان والوديان الساحقة.. أفلام مذهلة ومشوقة من العوالم البرية والثقافات غير المعروفة.

رئيس المهرجان روبرت شاور

آخر أيام المهرجان، الليلة الطويلة مع احتفالية توزيع الجوائز وهي كاميرات الألب الذهبية في المهرجان، حيث كان المخرجون والمنتجون سعداء بجوائز المهرجان على مسرح صالة (شتيفاني)، 5 أيام مكثفة ومليئة بالأفلام السينمائية، وشاركت 33 دولة بـ 250 فلماً سينمائياً، واختارت هيئة تحكيم المهرجان 130 فلماً لعرضهم في صالات العرض، وقال السيد روبرت شاور بأنهم يتطلعون إلى الكثير من الأفلام الراقية والقصص المثيرة وعدداً أكبر من الزوار.

المحرر بدل رفو مع المتسلق العالمي الكساندر لفوف

جائزة المهرجان الكبرى كانت من نصيب "جوستين كوركينفين" على فلم المغامرات في التجديف بالقارب، واستغرق الفلم 48 دقيقة، والفلم انكليزي من بريطانيا، ويعد ضمن أفلام الألب والاستكشافات والمغامرات.

فلم التجديف والفائز بالجائزة الكبرى

وأما الفلم الفائز بجائزة الطبيعة والبيئة فقد كان من نصيب النمساويان "هارالد بوكيسار، كلاري دورنان" عن فلمهما (النيل ـ نهر الأنهار: بلاد آلاف الينابيع) باللغة

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

فلم النيل نهر الأنهار الفائز بجائزة البيئة والطبيعة

الألمانية، واستغرق عرضه 50 دقيقة، وفاز بجائزة كاميرة الألب الذهبية، ويعد من الأفلام الوثائقية، وتم عمل الفلم بجودة عالية أدهشت لجنة التحكيم، ويروي الفلم حكاية النهر الذي يغذي الحياة الكثير من بلدان أفريقيا.

وأما الفلم الفائز بجائزة الطبيعة والبيئة فقد كان من نصيب النمساويان "هارالد بوكيسار، كلاري دورنان" عن فلمهما (النيل ـ نهر الأنهار: بلاد آلاف الينابيع) باللغة الألمانية، واستغرق عرضه 50 دقيقة، وفاز بجائزة كاميرة الألب الذهبية، ويعد من الأفلام الوثائقية، وتم عمل الفلم بجودة عالية أدهشت لجنة التحكيم، ويروي الفلم حكاية النهر الذي يغذي الحياة الكثير من بلدان أفريقيا.

جائزة الألب الذهبية الأخرى منحت للفلم النمساوي "العودة إلى الغابة" للمخرجة ريتا شلامبيركير، واستغرق عرضه 52 دقيقة، والفلم بدوره سياحة في عوالم الحيوان عبر الحديقة الوطنية للحيوان (كال كالبين)، ويمثل الفلم النداء والصرخة القوية للعودة والحياة إلى الطبيعة والغابة، ويعد الفلم ضمن أفلام البيئة والطبيعة.

جائزة كاميرة الألب الذهبية لأفلام الرياضة في الجبال والطبيعة كانت من نصيب الفلم الأمريكي (الوادي)، واستغرق عرضه 98 دقيقة، والهدف من الفلم يتمثل في الصراع من أجل بلوغ الهدف وتسلق الصخور والجدران الأسطورية العملاقة.

فلم أعيش من أجل العاطفة

الفلم السلوفاكي "أعيش من أجل العاطفة" للسلوفاكي بافول باراياس فاز بجائزة كاميرة الألب الذهبية لأفلام الألب والمغامرات، واستغرق عرضه 58 دقيقة، والفلم عرض رائع لصفحات مجهولة وتاريخ غير معروف لسلوفاكيا في الجبال، ويحكي الفلم حكاية متسلقان شباب يعيشان أصعب الظروف من أجل إلقاء الضوء على التاريخ وبلادهم، وهي فكرة الشباب مع العاطفة، ولذلك أعجب الفلم لجنة التحكيم وجمال السرد السينمائي للرياضة الجبلية.

فلم "ك 2 ـ لمس السماء" من بولونيا، ومن إخراج إليزا كوبارسكا استغرق عرضه 72 دقيقة، فاز بجائزة الألب الذهبية لأفلام البشر والثقافات. أحياناً يكون المتسلقون رجالاً أو نساءً صيداً للجبال ويخسرون حياتهم، وأحياناً انتصاراً على الجبال بالوصول إلى أهدافهم، ويتفوق المتسلقون في بلوغ قمم الجبال، والفلم يروي الصراع مع الطبيعة وهو من الأفلام الوثائقية.

فلم لمس السماء

تنوعت أفلام المهرجان، ويتنوع الضيوف سنوياً، وتتنوع الأحاديث حول الجبال والمغامرات..

تحدث لي متسلق الجبال العالمي البولوني الكساندر لفوف في نقاش حول الجبال وقال بأنه خسر الكثير من النساء في سبيل الجبال، وكذلك خسر الأكثر من الجبال في سبيل النساء، وكان من الممكن أن يكسب جبالاً كثيرة ونساء كثيرات..!!

المخرج الألماني ميخائيل باوسى تحدث حول الكورد وكوردستان، وقال بأنه في باريس وفي مهرجان عالمي اتفقنا نحن لجنة التحكيم بأن يمنح فلماً كوردياً حول مقاتلات كورديات جائزة المهرجان بالرغم من رفض الجانب الاسباني إلا انه فاز بالجائزة، وقال الاسباني بأن الفلم دعاية، وبقينا على رأينا وفاز الفلم الكوردي..

خلال أيام المهرجان كان تحرير مدينة شنكال، وانتقلت بالحديث لأبطال العالم الذي يتركز أحاديثهم حول إيفرست إلى جبل شنكال، ولأنه سجل تاريخاً انسانياً وعن شنكال وبطولات الكورد في تحرير مدينتهم، والحديث كان شيقاً لأبطال العالم لما سردت لهم وشاهدوا فرحتي الكبيرة في المهرجان..اذن شنكال وجبلها كانا حاضران بقوة في المهرجان السينمائي العالمي 2015 في النمسا..!!

*** الكاتب بدل رفو كان ضمن الطاقم الصحفي للمهرجان**

القلم الجديد PENUSANO

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

قصة قصيرة

مايا السعود

معطف

اعتقدت أنني بتطوعي في أحد مراكز اللجوء سأخفف تأنيب الضمير الذي بات يزداد منذ بدأت ثورتنا أو حربنا، لأن الاختلاف على التسمية أصبح أهم من الحدث نفسه.

تأنيب الضمير الذي يزداد أثناء لحظات السعادة القصيرة في غربة اعتقدت أنها أصبحت وطناً، لتفاجئني بأنها منفى ووطن.. تماماً كوطني الذي تركته، كان وطناً وكان منفى.

في ذلك المركز اعتقدت أنني بالوقت الذي أتبرع فيه هناك وببعض الجهد الذي أبذله سأصبح أحد أبطال المنافي.. وهل تهزم المنافي؟ لا أعلم.. لكنني أعلم أن الأبطال تُهزم في عصرنا.

في ذلك المركز افتتحنا محلاً صغيراً "دكاناً" حسب تعبير أهل البلد، فيه تباع أية قطعة ملابس أو فردتي حذاء لقاء قطعة نقدية واحدة. أجل قطعة نقدية واحدة لتحفظ كرامة المشتري كي لا يشعر أنه "شحاد". وهل قطعة نقد واحدة كافية لشراء كرامة اللاجيء في مركز اللاجئين؟ ربما وربما لا.. لم نفكر حقاً أبعد من ذلك.

في ذلك الدكان حيث كنت أقف خلف الطاولة.. الطاولات في تلك المراكز تعمل كحاجز وهمي يمثل السلطة. ليس مسموحاً للاجيء بتعدي تلك الطاولة!/الحاجز

وقفت خلف طاولتي أنظر إلى جموع المحتشدين الذين رثت وجوههم وتجعدت نظراتهم وغابت في البعيد حيث تركوا وطناً يحتضر.

خلف طاولتي وقفت لأرى كُمَاَ لمعطف أزرق يحاول الصعود.. مرحباً قلت.. مرحبا أجاب.

كان صغيراً لم يساعده طوله ليصبح مرئياً من وراء الحواجز أو الطاولات..

انحنيت إليه، ولا أدري هل انحنيت بدافع طوله الذي لايتعدى المتر أم بدافع الشفقة على رقبته التي تحاول المطمطة كي تراني خلف طاولتي.

قال بثقة: "حلو جاكيتي"

قلت نعم .. يناسبك

قال: هل يسمحون لنا بارتدائه في الجنة؟

حملقت فيه وحاولت أن أستعيد ما قال.. سألته: في الجنة؟

قال نعم..

قلت: ماذا تقصد

قال: ألا تعرفين الجنة.. شكلك عايشة هون من زمان

قلت: اعذرني.. هلا شرحت أكثر

قال: "أي حدا بيستشهد بالحرب بيروح عالجنة" وهز رأسه تعجباً من امرأة كبيرة لا تعلم تلك الحقيقة البديهية.

قلت: لكنك الآن بأمان هنا. لا حرب ولا شهداء، فلماذا تسأل عن الجنة؟

قال: "بابا استشهد وراح عالجنة ولازم لما بدي روح شوفه كون مرتب". بابا كان يحب الترتيب.

غصت حنجرتي بسنين من الكلمات عن الموت ولم أدر ماذا أقول..

تابع هو: "كلنا بدنا نموت شي يوم ويمكن أنا موت بكرة"، ما حدا بيعرف.

طفل لم يتجاوز طوله متراً ويتكلم عن يقينية الموت التي نهرب منها نحن الكبار.

قلت، ياحبيبي أنت الآن بأمان. ستعيش وتكبر وتحقق أحلامك ليكون والدك فخوراً بك.

قال: عطيني قياس أكبر

سألت: لماذا؟

"ربما احتفظت به حتى أكبر لأنني كما قلت ربما لا أموت غداً ولكن بعد بضع سنين، وأريد أن أكون مرتباً" قال:

سألته: منذ متى رحل والدك؟

قال: لا أدري.. لقد توقفت عن العد

لماذا؟

"ليس لدي أصابع كفاية.. عددت على أصابع يدي وقدمي، ثم استعرت أصابع أمي لكن الأيام تطول وليس لدينا أصابع أكثر نستخدمها للعد"..

قلت: هل تريد استعارة أصابعي؟

قال: لديك تماما مثل ما لدينا 20 أصبعاً..، وماذا بعد، عندما تنتهي الأصابع ولا ينتهي العد؟

لم يكن لدي إلا الصمت.. صمتت طويلاً طويلاً دون أصابع أعد عليها وقت الصمت

قال: وين أبوكي؟

قلت: مات كمان

قال: شهيد؟

قلت: نعم

قال: منذ متى؟

قلت: منذ زمن توقفت عن عده..

قال: هي حال الدنيا.. ما عنا أصابع تكفي لنعد عليها الأيام

وذهب محملاً بذلك المعطف الكبير والأصابع الصغيرة..

آمنة عبد الكريم

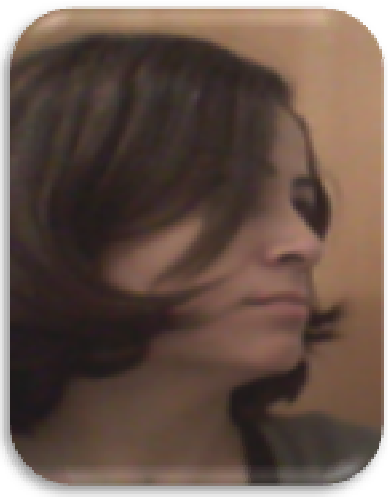

احتراف

بكل بساطة تقول لي لا تسرق ؛ السرقة حرام و السرقة عيب..

هاك إذاً ما لدي:

سرقت منك مئات الليرات، ومرات عدة، لسبب لا أدري ما هو، ودون أدنى شعور بالذنب..

فقط الخوف هو ما كان يسيطر علي؛ الخوف من أن يراني أحدهم و أنا أسرقك!..

ثم أشتري بها بضعة دفاتر و أقلام و أشياء أخرى لا أحتاجها، وأرميها بعد ذلك أرضاً!..

أشعر بالغبطة حينها ثم بالضياع..

أتعلم أيضاً أني كثيراً ما خبرت هذا الشعور؟

كثيراً ما شعرت لحظة امتلاك كل تلك الأشياء أني حزت أثمن ما في الوجود، وبعدها يزول ذاك الشعور ويغيب تماماً؛ هي لحظة أشعر فيها بانتمائي إليك؛ بأني حقاً قطعة منك؛ بأنك أبي.

كنت أسرقك يا أبي.. أسرق شخصك لا جيبك.

كنت أسرق قلبك؛ ففيه ما كنت في حاجة ماسة إليه.

هي حاجتي إلى الشعور بالبنوة تجاهك كأب؛ تمثلت في لحظة واحدة فقط، واختفت واندثرت..

إذاً رميتها كل تلك الأشياء التي ابتعتها؛ بل قذفت بك أنت؛ قذفت بك لضآلة المسافة التي تصل بيننا؛ والتي تحتم ضآلة زمن الإحساس بها..

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

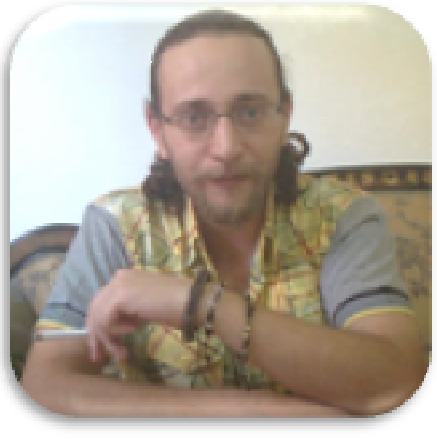

مصطفى الموسى

منهرية من مجزرة

قصص قصيرة

57. على حاجزٍ للعتمة

على مدخل حارته ثمة حاجزٌ عسكري.. وقف في طابورٍ طويل ليخضع للتفتيش الروتيني المعتاد للداخلين والخارجين.

عندما فتشه العسكري بعد ساعات من الانتظار، عثر في جيبه على شمعة.. صفعه بقسوة ثم بصق عليه وهو يركله.

اتهمه مع بقية العساكر بمحاولة تهريب الضوء، ولم يطلقوا سراحه إلا بعد أن أجبروه على الهتاف بحياة العتمة.

58. إعدام ميداني لـ كيس بابا نويل

هذا المساء ..

عناصر الجهات المختصة اعتقلوا بابا نويل وهو يحاول التسلل إلى حارتنا، وعندما فتشوا الكيس الكبير المرمي على كتفه، غضبوا جداً منه فضربوه بقسوة .. ثم أطلقوا نيران بنادقهم بغزارة على كيسه حتى تغير لونه.

بعد دقائق ركلوه مع كيسه بعيداً وهم يقهقهون.

هناك.. في العتمة، جلس بابا نويل وأخرج من أسفل معطفه زجاجة نبيذ، ليشربها ببطء.

تنهد ونهض وهو يترنح ثم رمى كيسه على كتفه، وتسلل إلى حارتنا مجدداً.

هذه المرة لم ينتبهوا له.

عندئذٍ.. راح بابا نويل يدخل بعض البيوت مثل طيف، وهو يبكي بصمت، وأمام كل سريرٍ كان يمد يده إلى كيسه، ثم يدس بهدوءٍ تحت وسادة كل أمٍ نائمة فقدت ابنها في هذه الحرب، طفلاً صغيراً وجميلاً.. قتل منذ قليل.

59. صور مسربة

منذ قليل خرجت من بيتي ومشيت إلى بيت جاري خليل، وأنا أنوي السهر عنده مع أركيلته.

طرقت بابه، ثم سمعت ابنته الصغيرة تقول من خلف الباب:

ــ من؟..

ــ أنا عمو..

ــ من أنت ؟..

ــ أنا جاركم الصورة المسربة رقم (32).. أين أباكِ ؟..

ــ يا هلا عمو.. والله البابا ليس بالبيت... هو سهران عند جارنا الصورة المسربة رقم (109).

60. رعب

شهق برعب عندما توقف فجأة على الرصيف، ثم أحس أن علبةً معدنية سقطت عن جسده من تحت رئته اليسرى، لترتطم بالأرض بدوي أزعج أذنيه.

عندئذٍ تأكد هذا الطالب الجامعي الفقير أن قلبه هو مجرد علبة سردين رخيصة.

انحنى على الرصيف ليلتقطها وهو يرمق بصمت باب المتحف الحربي.

61. وأخيراً.. نحن على شرفة

يا الله ما أحلى هذا المشوار.

منذ دقائق استطعت بصعوبة أن أحشر جسدي بين جابر ومناف, جابر الغليظ صرخ بحنق عليّ (ارجع للخلف).. لم اكترث لكلامه، وإنما رميت برجليّ إلى الأسفل لتتأرجحا في الهواء الطلق مع بقية الشباب، وكأن الهواء ماءٌ ونحن على ضفة نهر.

هذا أكثر مما حلمنا به، حظنا جميل.

أمضينا عمرنا نحلم بأن نجلس مدة سيجارة واحدة فقط على مثل هذه الشرفة، لها إطلالة خلابة كهذه الإطلالة.

مرت حياتنا بين البيوت الضيقة في الأحياء العشوائية، ولم يتحقق حلمنا.

الآن تحقق وجلسنا على شرفة أمام منظر طبيعي خلاب، وليس أي شرفة.. شرفة متحركة.

أحدنا صفق منتشياً بمرح، وآخر سألني عن سيجارة، مناف تمنى لو أن حبيبته هنا إلى جواره.

فجأةً توقف عن السير، التفتنا لننظر بعتب في وجه السائق.

نحن الجثث الجالسة باسترخاءٍ جميل، على الكف العالية لهذه الجرّافة.

القلم الجديد PENUSANO

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

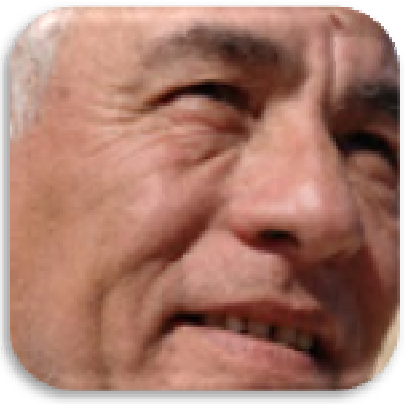

الرحلة عبر المسافة صفر .... الجزء الثاني

مسرحية من فصل واحد

تأليف: درويش الأسيوطي

[على الكاتب ألا يقول شيئا آخر غير ما ينبغي قوله.. ولا أن يقول ذلك بطريقة أخرى..... فيرناندو أربال]

الشخصيات حسب الظهور :

(1) القائد: في الخمسين ـ ضخم الجثة ـ أشيب ـ

(2) الشيخ: في الأربعين

(3) العالم: ابيض الشعر واللحية ـ في الثمانين ـ حاد الملامح

(4) المرأة: في الثلاثين ـ جميلة

(5) الطفل: في العاشرة ـ يبدو أبلها

(6) العامل: في الثلاثين ـ قوي البنية

(7) الصوت: من الأصوات الصناعية

القائد: ومن تحدث عن العدل ؟

المرأة: [للشيخ] لماذا أنت صامت ؟ قل لهم إن هذا جنون

الشيخ: أنت قلت .. هل صدهم القول ..؟

المرأة: مصيبة .. أتربرأيهم ؟

الشيخ: دعيني أفهم .. [للعالم] عن أي فكرة تتحدث يا محترم ؟

العالم: لن يكون الأمر بالسوء الذي تتصورونه ..!! إذا تخلينا عن عواطفنا .. يمكن إعداد وجبات غنية بمعظم العناصر .. تساعدنا على الحياة لفترة أطول

الطفل: جائع ..

القائد: قال لي بعض الملاحين.. أن الطعم لا بأس به.. فهو قريب من طعم الضأن..!!

الطفل: أنا لا يهمني الطعم .. أنا جائع ..

العالم: يمكننا الاستفادة من كل شيء تقريباً.. أعدكم بألا تكون هناك بقايا تثير العواطف.. خاصة العواطف الأنثوية.. يدب أن نتخلى عن العواطف يا سادة.. وعن الذاكرة أيضاً.. !!

القائد: من السهل التخلي عن الذاكرة.. فالذاكرة الإنسانية هشة.. سرعان ما تتآكل بمرور الزمن.. [يضحك] تصوروا .. لا يحضرنيحتى اسم من أحببتها في أول الشباب .. وكنت أحسب الكون معلقا بطرف سبابتها..!!

العامل: لم أعد أذكر لون عيون زوجتي ..

الشيخ: كفى .. يغالبني القئ ..

العالم: لابد أن تغلبه.. لا تهدر رصيدك من الطعام.. فقد لا تعوضه.. كن حريصاً..

العامل: أنا لا أميل إلى الفكرة رغم الجوع ..

القائد: علينا أن نقرر ماذا نفعل به ..

المرأة: البحارة يلقون بموتاهم في البحر ..

القائد: هذا في البحر ..

العالم: ولماذا نؤثر الأسماك على أنفسنا.. ومع ذلك.. نحاول.. لا مانع لدي

القائد: مستحيل .. الأبواب مغلقة جميعها ..

الشيخ: نفتح الكوة التي بالأرضية ..فقد رأيتك تجربهاقبل بداية الرحلة

القائد: تعني فتحة الهروب.. لا مانع.. بشرط أن تضمنلي ماذا يحدث إذا فتحتها..

العالم: في مثل هذه الحالات.. تكون هناك خطورة شديدة.. هناك احتمالات التلوث الإشعاعي.. والانفجار نتيجة اختلاف درجات الضغط بين الداخل والخارج ..

المرأة: لماذا تستعجلون الأمور.. الرجل لم يمت بعد !!

القائد: نحن نفكر ..

العامل: نقدر

العالم: نخطط

الشيخ: لا داعي لكل هذا.. نسينا أن عندنا ثلاجة ..

الجميع: آه .. الثلاجة ..

[يندفع الجميع عدا القائد إلى اليمين ، بعد لحظات يعود الجميع خلف العامل وهو يدفع ثلاجة كبيرة]

العامل: ثلاجة .. مع إيقاف التنفيذ ..

العالم: ثلاجة تبريد الفراغ الفارغ .. [تسرع المرأة بالبحث داخل الثلاجة]

المرأة: إنها فارغة ..

الطفل: شربت آخر جرعة ماء مثلج

المرأة: إنه كابوس ..

العامل: هائل.. هائل.. وجدتها ..

العالم: هل اكتشفت شيئا ؟

العامل: يمكن حفظ الجثة بها.. أعني بعد أن ..

المرأة: نعم .. حل مريح..

العالم: مريح للبعض ..

القائد: أنا لن أسمح باستنفاد طاقة السفينة من أجل الحفاظ على جثة ..!!

المرأة: إنه صاحب الرحلة ..

القائد: ولو .. حجم الطاقة المتاح .. ومعدل الحصول عليها .. لا يسمحان بتشغيل أجهزة إضافية كهذا التابوت البارد ..

الشيخ: لا أفهم ..

العالم: لو انخفض مستوى الطاقة المتاحة .. فسوف نظل هنا إلى الأبد

العامل: مصير بشع .. [ينصرف الجميع للجلوس كل في مكان]

المرأة: [تخاطب الرجل المسجى على النقالة] قلت لك قبل أنت تبدأ المهزلة.. لكنك لا تنصت لما أقول.. قلت لك أن الأمر خطير.. ولكنك كعادتك لذت بالصمت.. إنها عادة من عاداتك السيئة.. حتى إذا أدركك الغضب.. زمجرت ببيتين من الشعر.. ثم رحت في فضول النظر وحمى التراخي.. أعتقد أنك أصبت بالعمى منذ فترة.. أنت لا تبصر جيدا ما حولك.. كل شئ متعلق بك.. بالمكان والزمان بمستقبلك.. ومستقبل هذا الطفل.. وهذا المكان..!! وأنت.. ولا كأنك هنا.. صدقني لن يفعل أحد شيئا لك.. أرجوك.. لا تركن إلى ضعفك الغريزي.. ولا تركن إلى عقلانية مدعاة.. أمرك وحالتاك خارج العقل..!!

الطفل: قولي له أريد لعبتي ..

المرأة: قل له ما تريد .. [تنفر مبتعدة إلى قرب غرفة القيادة]

العالم: [للقائد] أنت توافقني ؟

[يهز القائد رأسه موافقاً، يتجه العالم إلى المرأة] يمكن أيضاً.. استخدام العظام في صناعة لعبة.. وتعويض الطاقة..

المرأة: [في غضب] لماذا لا تكف عن تفكيرك السخيف...؟!! دعني وشأني

العالم: جاهلة.. هي لا تعلم أن مكونات العظام البشرية تصلح كأساس جيد لنظام للطاقة المتجددة..!!

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

المرأة: [عائدة إلى المجموعة] ساعدوني ..

الشيخ: رأسي.. رأسي ينفجر.. ما يقابلنا مقبض.. لكن لابد من مخرج شرعي قلبت كل الكتب البيضاء والسوداء والصفراء في رأسي.. لا فائدة.. لم يتعرض السلف الصالح من الفقهاء للمسألة.. لكن.. قياساً.. وإعمالاً لمبدأ الضرورات تبيح المحظورات.. ومع استعدادي للقيء.. كلما فكرت بالأمر.. فأنا لا أجد ما يمنع شرعا من تنفيذ الفكرة المقززة ..

المرأة: بشع ..

العالم: الواقع أبشع ..

القائد: هذه الرحلة لابد أن تتم بسلام

العامل: بسلام ؟

القائد: نعم .. بسلام .. لابد أن نظل أحياء على الأقل ..!!

المرأة: وهل نحن كذلك ؟!!

العالم: ما دمنا نتناقش .. ما دمنا نتفق ونختلف .. فنحن أحياء فعلا ..

الشيخ: لماذا لا نحاول الاتصال مرة أخرى أيها القائد ؟

القائد: مخاطرة.. استخدام الأجهزة.. يقضي على احتياطي الطاقة اللازم للمستقبل..!!

العامل: المستقبل ؟ !! أي مستقبل .. ؟!!

العالم: الحاضر هو المستقبل القريب .. والمستقبل القريب لا يختلف كثيرا عن المستقبل البعيد ... الكون لا يفاجئ بالإنقلاب .. نسق القوانين الكونية ثابت .. !!

العامل: هل سنصل ؟

القائد: نحن .. نمضي ..

المرأة: إلى أين ؟

القائد: في اتجاهنا .. نفس الاتجاه .. وبنفس السرعة ..

الشيخ: إلى أين وإلى متى بالتحديد ؟!!

العالم: يا سيدي لا شئ محدد ..!! أنا مرهق ..

[يجلس في مكانه بينما يتسلل الطفل إلى غرفة القيادة دون أنينتبه إليه أحد]

العامل: وأنا كذلك ..

القائد: ناموا .. فهذا يوفر الطاقة .. ناموا تصحوا ..

العامل: كيف ؟ أعني أين ننام ؟

العالم: النقالة ..

القائد: فعلاً .. سرير بديع .. يمكن تناوبه .. وأظنه مريحاً..

المرأة: وهو ؟ !! أين يذهب؟

العالم: على الأرضية ينام ..

القائد: لا تقلقي .. لن يشكو من مغص الكلى .. ولن يصاب بالزكام .. !!

المرأة: هذا غير انساني .. غير انساني بالمرة ..

العالم: ستشعرين بمدى انسانيتنا عندما تشعرين بالرغبة في النوم ..!!

المرأة: انتظروا عليه بعض الوقت .. ربما ....

[تنطلق من غرفة القيادة الأضواء والأصوات المنذرة التيبدأبها المنظر]

القائد: ما هذا ؟

الشيخ: العفريت الصغير

المرأة: ابني..

العالم: مصيبة .. أمسكوه ..

الشيخ: كيف غافلنا العفريت ؟!!

القائد: يبدو أنه الاصطدام الثالث.. [يندفع إلى غرفة القيادة]

العالم: خسارة

الشيخ: لم يبق ما نخسره

العامل: أنفسنا ..

الشيخ: لقد خسرناها بالفعل

[يسود الظلام لحظات ثم تعود الإضاءة الطبيعية ويندفع الطفل إلى حضن المرأة]

الطفل: [مبتهجاً] لعبة رائعة ..

القائد: [مبتهجاً] نجونا هذه المرة أيضاً ..

الشيخ: الحمد لله ..

العامل: هل نجونا حقاً ..

القائد: ما زلنا أحياء ..

المرأة: كيف ؟

القائد: [رائحاً غادياً في عصبية مخاطبا نفسه أكثر منمخاطبة المجموعة]

أسئلة .. أسئلة.. كون من الأسئلة.. هل تفترضون أنني مستودع للإجابات أنا مثلكم .. خائف.. أسأل.. ولا أملك إجابة واحدة.. أمضي حسب البرنامج لم يبرمج العلماء مثل هذه الحالة.. التصرف في الجثة لم يرد في خططي.. لا أدري ماذا أفعل..؟!! هل أفتح الكوة؟ هل أضعه في الثلاجة.. هل آمر بتحويله إلى وجبات أسئلة أسئلة.. ولا إجابات.. يا إلهي.. ما أكثر الأسئلة!!

المرأة: [تخاطب الرجل المسجى على النقالة]

كل ما يدور الآن حولك.. عنك.. أنت الوحيد الذي لم يفعل ولم يقل شيئاً.. تحرك.. الوقت ليس في صالحك.. سيأكلونك..!! أنا لا أبالغ.. سيأكلونك إن التزمت الصمت والتراخي.. لن تدافع عنك كل قصائد الشعراء..!! لنتدافع عنك بيانات الشجب.. هم جائعون.. ومتفقون.. العالم كله ضدك.. حركة التاريخ التي تعتمد عليها بطيئة.. لن تلحق بك قبل أن تؤكل.. إنهم جائعون.. والتاريخ لا يلوم الجائع.. ليست هناك فرصة واحدة لتحول هؤلاء إلى بشر.. دعك من أوهام التفاهم والتفاوض والوساطة.. أنا أعرف أنك لم تمت بعد.. لم تتحول إلى جثة في ثلاجة.. أو جسم يسبح في الفراغ.. أنت لم تمت بعد.. فلا تسمح لهم بتحويلك إلى مزحة تاريخية.. لو وضعوك في الثلاجة.. سيتمكن شيلوك من اقتطاع رطل اللحم.. دون أن تقع نقطة دم واحدة.. أتعرف لماذا؟ لأنك ستكون بلا دم.. مجرد مضغة متجمدة..

القائد: [يمسك بالمرأة والطفل كل بذراع ويدور معهماكساقية]

[للعالم] يمكنك أن تبدأ يا سيدي ..

العالم: رهن أمرك .. هيا .. [يدفع العامل النقالة أمامه إلى جهة اليسار]

اطرحوا عواطفكم جانباً.. ذكرياتكم.. رغباتكم.. بشريتكم.. أنت حيوان..!!

المرأة: اتركني

الطفل: اتركني

المرأة: اتركوه ..

القائد: أشعر بالجوع

الطفل: اتركني ألعب .. لعبتي ..

القائد: [للعالم] يمكنك استخدام السخان الشمسي ..

المرأة: إنه حي

القائد: لا دليل

المرأة: قتلة ..

الطفل: لعبتي ..

أصوات: الجوع

المرأة: زوجي

الطفل: لعبتي

أصوات: الجوع

المراة: رجلي

أصوات: الجوع [تسمع صرخة رجل تأتي من الخارج للحظة ثم يسود الصمت وتسقط المراة على الأرض وإلى جوارها الطفل]

القائد: هدوء ..

العالم: [داخلاً في ملابس الطهاة] لن يتأخر الطعام .. سأعده ..

الشيخ: بالطريقة الشرعية

العالم: طبعاً ..

القائد: الرائحة .. أتشم الرائحة ..

الطفل: الشواء .. الشواء ..

المرأة: قتلة ..

أصوات: جياع

المرأة: قتلة

أصوات: جياع

المرأة: [تدور في دائرة من الموجودين في المكان محاصرة، لكنها فجأة تخترق الدائرة صارخة وتندفع إلى غرفة القيادة] قتلة... [تعود أصوات وأضواء الإنذار أكثر عنفا وتغلق المرأة أبواب الغرفة الزجاجية]

القائد: افتحي أيتها المجنونة

العالم: ستدمرنا جميعاً

القائد: إنها تعبث بمنجلة الاتجاه

العالم: لا أريد أن أموت

العامل: النجدة

الطفل: الشواء

[أصوات متضاربة لا سلكية وإضاءة غريبة، فجأة يصمت كل شيء ويتوقف الجميع عن الحركة، تتسلل موسيقى رقيقة، تفتح على إثرها الأبواب وتضاء لافتة في الخلفية [حمداً لله على السلامة] وتسود الإضاءة الخضراء لوحة الإشارات في الخلفية، يدور الجميع حولهم في ذهول]

القائد: مستحيل.. مستحيل..

العالم: ما هو المستحيل.. نظارتي ضاعت.. لا أرى شيئاً..

القائد: نحن في مكاننا .. لم نغادر

العالم: لم تتحرك ؟

القائد: ولا بوصة واحدة ..

العالم: والصدمات ؟

القائد: محاولات فاشلة للإقلاع .. [ضاحكاً] لم نغادر ..

العامل: لم نغادر ؟

المرأة: قتلوه قبل أن نغادر ..

العالم: أجهزتي مختبرة جيداً .. أنت لم تحسن استخدامها ..

الشيخ: هل نحن في الجنة ؟ أم في النار ؟

العامل: نحن في مكاننا .. لا جنة ولا نار ..

الشيخ: هذا أشد

العامل: الطعام يحترق ..

المرأة: آه .. رجلي ..

الطفل: [يأتي من الخارج في يده قطعة لحم مشوي] لذيذ هذا الشواء .. تذوقي الشواء ..

المرأة: أيها الوحش.. [تندفع المرأة لتصفع الطفل ولكن القائد والعامل يلحقان بها يلوي القائد ذراعها بعنف]

القائد: تذكري أن قوانين الرحلة لا تسمح لك بذلك ..

العالم: ضرب الأطفال .. مظهر غير حضاري

القائد: عدوانية .. هيا كل إلى قمرته .. استعدوا للرحلة ..

[يدخل القائد إلى غرفة القيادة وتعود الموسيقى الحالم ويبدأ تسلل الحضور إلى غرفهم في الاتجاهات المختلفة]

صوت نحاسي: الأبواب الخارجية تغلق ذاتياً.. [لازمة صوتية]

القائد: أربعة

صوت نحاسي: الأجهزة جاهزة للاستعمال,, [لازمة صوتية]

القائد: ثلاثة

صوت نحاسي: الوقود يتدفق... [لازمة صوتية]

القائد: اثنان

صوت نحاسي: تم الإشعال .. [يسمع صوت دوران المحركات النفاثة]

القائد: واحد ..

صوت نحاسي: المحركات تعمل بكفاءة ... الطاقة كاملة ..

القائد: صفر

صوت نحاسي: اربطوا الأحزمة .. نغادر بعد أربعين ثانية ..

[يعلو الضجيج وتختلط الأصوات الإلكترونية مع الأصوات البشرية وتختلط ألوان الإضاءة ويبدأ التلاشي التدريجي للإضاءة حتى يسود الإظلام]

[إظلام]

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

د. محمد علي الصويركي

الكرد في البلاد المصرية

(الجزء الثالث عشر)

كرد مصر يقودون حركة التنوير في العصر الحديث

ثالثاً: الكتاب و الباحثين و الصحفيين (2)

- **الأديب والمفكر أحمد أمين.**

أحمد أمين: أكاديمي، أديب. ولد في مصر سنة 1886م، عمل مدرساً في كلية الآداب بالجامعة المصرية 1926م، وانتخب عميداً للكلية سنة 1939م، ثم أقيل، وظل يعمل في الكلية إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة (1946م)، وفي سنة 1944م منحه مجلس كلية الآداب ومجلس جامعة فؤاد الأول الدكتوراه الفخرية، ومُنح جائزة فؤاد الأول، وكانت تُمنح لمن ينتج أحسن عمل في الآداب والعلوم والفنون، توفي عام 1954م.

وأحمد أمين كاتب غزير الإنتاج، متنوّع الاهتمامات الثقافية، له العديد من المؤلفات منها: "فيض الخاطر" مجموعة مقالات، و" فجر الإسلام"، و"ضحى الإسلام"، و" ظهر الإسلام"، وقد تناول في هذه السلسلة مسيرة الحضارة الإسلامية على نحو عقلاني متدرّج، وله "يوم الإسلام"، و"الصعلكة والفتوّة في الإسلام"، و"هارون الرشيد"، و"زعماء الإصلاح في العصر الحديث"، و"الإمام محمد عبده"، و"الأخلاق"، و"النقد الأدبي"، و"قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية"، و"المهدي والمهدوية"، و"إلى ولدي"، و"حياتي". كما ترجم كتابي "مبادئ الفلسفة"، و"الشرق والغرب"، وحقق اثني عشر كتاباً بالاشتراك مع آخرين.

وجدير بالذكر أنه جمع بين التعمّق في الثقافة التراثية والثقافة الحديثة، واطّلع على الفكر الأوربي؛ لذا نجده يوفّق في كتاباته وأفكاره بين أصول الفكر العربي الإسلامي ومقتضيات التطور في عصره. وساهم في نشاطات مجمعي اللغة العربية في القاهرة وفي دمشق، وفي عدد من مؤتمرات الاستشراق، وشهد له من كتب عنه بمكانته العلمية.

يقول د. احمد الخليل: بعد أن اطّلعت على سيرة أحمد أمين كما كتبها هو، وكما وصفها ولداه حسين وجلال، وبعد اطّلاعي على ما ذكره الآخرون، وما قدّمه من إنتاج علمي غزير وقيّم، وقياساً بما أعرفه من طباع الكرد العامة، وبما خبرته من خصال أعلامهم، ونهجهم العقلي الفلسفي في تناول الأمور، أجدني أرجّح أن تكون أصول أحمد أمين كردية (5).

- **سهير القلماوي.**

سهير بنت محمد القلماوي: باحثة، كاتبة، ناقدة أدبية، ورائدة من رائدات حقوق النساء في مصر. ولدت في مدينة طنطا لأب كردي كان يعمل طبيباً، ولأم شركسية في عام 1911م.

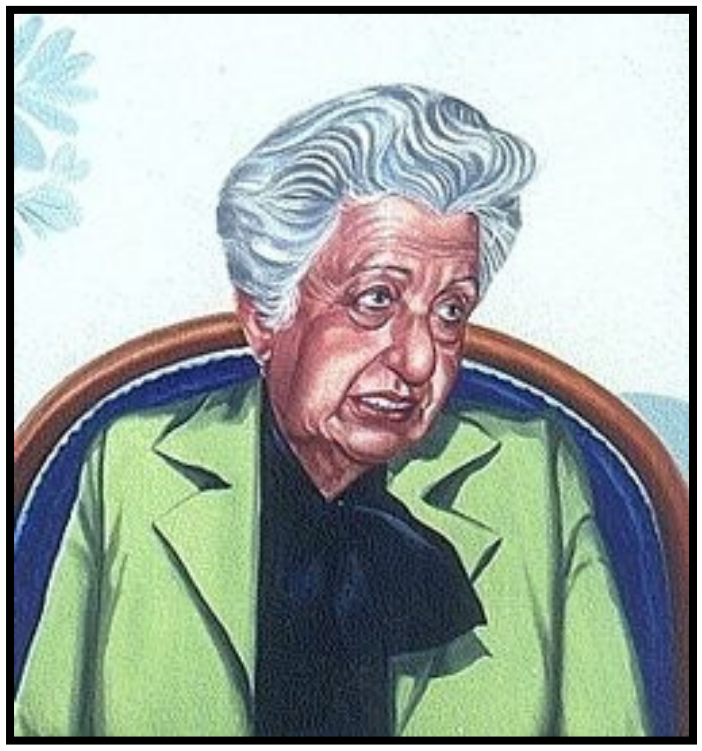

حصلت على البكالوريا من مدرسة (كلية البنات الأمريكية)، وفي عام 1929م كانت أول فتاة مصرية تلتحق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً)، حيث التحقت بكلية الآداب التي كان عميدها طه حسين، واختارت قسم اللغة العربية الذي كان يرأسه، حيث كانت البنت الوحيدة بين الشباب في قسم اللغة العربية بكلية الآداب وكانت تتفوق عليهم.

وحصلت على الليسانس عام 1933م. فالماجستير - جامعة القاهرة- 1937م، و كان موضوع رسالتها " أدب الخوارج في العصر الأموي"، ثم الدكتوراه في الآداب من الجامعة نفسها، فكانت أول مصرية تحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب. وبعدها سافرت فرنسا لتكمل دراستها العليا فحصلت على الدكتوراه من جامعة السوربون في باريس سنة 1941 م، عن بحثها القيم عن" ألف ليله و ليله".

أصبحت عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وتدرجت في الألقاب الجامعية من معيدة 1936م حتى أستاذة الأدب العربي الحديث 1956م، وكانت رئيسة القسم 1958 – 1967م.

بدأت نشاطها النقدي مبكرًا، وهي طالبة في الجامعة، ونشرت مقالاتها وقصائدها في الصحف والمجلات، مثل: الرسالة، الثقافة، أبولو، تحت اسم (الآنسة سهير). وأشرفت على الصفحة النسائية في صحيفة البلاغ، وصحيفة كوكب الشرق، وأصبحت مسئولة عن تحرير مجلة «الجامعة المصرية».

كما شاركت بالتحرير، والإشراف، ورئاسة اللجان في عديد من المشروعات الثقافية، منها: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الموسوعة الميسرة، ولجنة ثقافة الطفل، ولجنة الجوائز التشجيعية، والمجلس القومي للطفولة والأمومة، ودار الكتاب العربي، ومؤسسة التأليف والنشر 1967-1971م، وأول معرض للكتاب الدولي في القاهرة 1969م، وسلسلة «المكتبة الثقافية»، وسلسلة «أعلام العرب». كما أشرفت على تسعين رسالة علمية في الجامعة، وعشرين رسالة في معهد البحوث والدراسات العربية. في سنة 1959م دخلت مجلس الأمة المصري، وفي سنة 1979م بقت عضوة في البرلمان المصري (مجلس الشعب).

الإنتاج الشعري: لها قصيدة: "إلى الحرب"، وقصيدة رثاء في أختها بعنوان: "هي ماتت"، ونشرت لها مجلة أبولو عدة قصائد. ويرتبط توجهها إلى الشعر بمرحلة الشباب (البدايات) وتحت دوافع استثنائية، حيث التزمت بوحدة الوزن، وتعدد صوت القافية.

لها أعمال أخرى: فقد كتبت عدة أعمال ذات طابع حكائي إبداعي، مثل: «أحاديث جدتي» 1935م، ط2، 2010م، و«ثم غربت الشمس» 1965م، و«الشياطين تلهو»، 1964م، و«أدب الخوارج»، 1945م، و«ألف ليلة وليلة»، 1943م، ولها

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

دراسات ومقالات في النقد الأدبي مثل كتاب: «محاضرات في النقد الأدبي»، 1955م، و«المحاكاة في الأدب»، 1955م، و"العالم بين دفتي كتاب"، 1985م، الطبعة الحديثة، 2010م، و"ذكرى طه حسين"، 1974م.

كما ترجمت العديد من الكتب والقصص منها: "قصص صينية"، لبيرل بك، "عزيزتي اللويتا"، و"رسالة أبون" لأفلاطون، و"الفكر التاريخي عند الإغريق" لأرنولد توينبي، وعشر مسرحيات لشكسبير، وأكثر من 20 كتاباً في مشروع الألف كتاب.

وكان لها السبق الأول في: إنشاء مكتبة في صالة مسرح الأزبكية لبيع الكتب بنصف ثمنها، وفي تقديم دراسة عن الأدب المصري المعاصر إلى التعليم الجامعي. وأعطت الفرصة لأكثر من 60 أديباً لتقديم مؤلفاتهم عندما قامت بإصدار سلاسل أدبية سُميت "مؤلفات جديدة"، ووضعت أسساً للطرق الأكاديمية في تحليل الأدب والفن.

في عام 1979 أصبحت عضواً بمجلس الشعب عن دائرة حلوان، وشاركت في عضوية مجلس اتحاد الكتاب، واختيرت عضواً بالمجالس المصرية المتخصصة، ومثلت مصر في العديد من المؤتمرات العالمية.

ظهرت سهير القلماوي في وقت كانت فيه المرأة غير موجودة على ساحة المجتمع، لتكون من البنات الرائدات الذين دخلوا من باب الجامعة، فكانت أول بنت مصرية تحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب. وكانت عقليتها المتفتحة سبباً وراء رعاية عميد الأدب العربي (طه حسين) لها، وقد تزوجت من الدكتور يحيى الخشاب. وتوفيت في القاهرة في 4 مايو 1997م.

حصلت على جائزة مجمع اللغة العربية، 1941م، وعلى جائزة الدولة التقديرية في الآداب، 1977م، وعلى وسام العلوم والفنون، 1978م (6).

• الصحفية درية عوني السويركي.

هي درية محمد علي عبد القادر عوني السويركي، صحفية، كاتبة، ولدت في القاهرة لأب كردي قدم من مدينة (سويرك) في كردستان الشمالية، عمل مترجماً بالديوان الملكي المصري (قصر عابدين) لدى الملك فاروق، حيث أنيطت إليه مسئولية الإشراف على ترجمة الوثائق الخاصة بأسرة محمد علي باشا، والإشراف على مكتبته بالقصر الى جانب حفظ الفرمانات والوثائق التاريخية الرسمية التي تعود تاريخيا إلى عصر محمد علي باشا.

وعندما خطبت الأميرة فوزية إلى شاه إيران محمد رضا بهلوي، كلفه القصر الملكي بتدريس اللغة والحضارة الفارسية للأميرة فوزية، وقد أعطاها أربعين درساً في الفارسية، ومنحه شاه إيران وساماً فارسياً رفيعاً تقديراً له، علاوة على وسام النيل الذي منح له من مصر. وهذه الوثائق مودعة في دار الكتب باسم "وثائق عابدين"، وهي أهم خدمة قدمها لمصر لأنه وثائق تحكي تاريخ مصر. كان يتقن اللغات (العربية، التركية، الكردية، الفارسية والفرنسية)، وله عدة كتب وترجمات، في ثلاثينيات القرن الماضي، وألف كتاب (القضية الكردية) ونشره باسم مستعار (د. بلة شيركوة) لكي لا يحرج القصر الملكي في مصر الذي كانت له علاقات جيدة مع تركيا. أما والدتها فهي مصرية تدعى (زينب محمد رفاعي).

درست في البداية في جامعات فرنسا، حيث دخلت كلية الاقتصاد والسياسة، ومن ثم إلى كلية الترجمة والصحافة، وأصبحت صحفية، عملت بعدها نحو 27 سنة كصحفية بوكالة الأنباء الفرنسية في باريس، وتقلدت من خلالها رئاسة رابطة الصحفيين الفرنسيين، ومراسلة لدار الهلال في العاصمة الفرنسية، وكانت "بوصلة عصافير الشرق من المبعوثين المصريين، وكان بيتها المطل على هضبة مونمارتر يموج بالمستشرقين والأدباء والشخصيات العامة، ولم تمنّ بوقتها الثمين على أي مصرية أو مصري يزور باريس" كما يقولون. وكانت تكتب بالفرنسية عن أخبار العالم العربي. من خلال عملها الصحفي هذا التقت بشخصيات عالمية كثيرة، وسافرت إلى أماكن كثيرة الخطورة لتغطية العمل الصحفي، حيث غطت بعض أحداث الحرب العراقية الإيرانية. وراسلت بالعربية من باريس العديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية، وكانت على رأس نقابة الصحفيين الفرنسيين في فرنسا.

اهتمت بالقضية الكردية بحكم جذورها الكردية خلال عملها ككاتبة وصحفية، وشاركت في مختلف الندوات والاجتماعات والمؤتمرات بهدف التعريف بالكرد وكردستان، وساندت النضال التحرري الكردستاني، وقد صدر لها ثلاثة كتب تتناول الكرد وعلاقاتهم بالعرب عامة وبالمصريين خاصة، وهي: (عرب وأكراد: وئام أم خصام)، القاهرة، 1993م، و(الأكراد من كمال أتاتورك إلى أوجلان)، 1999م، و(الأكراد في مصر عبر العصور)، بالاشتراك مع محمود زايد، مصطفى محمد عوض. ونشر عن مطبعة عبد الرحمن في القاهرة عام 2011م.

في فرنسا كتبت العديد من المقالات باللغة العربية والفرنسية، أغلب مواضيعها كانت تدور حول الشعوب المقهورة وبشكل خاص عن الشعب الكردي، كونها بنت أبيها والدم الكردي يجري في عروقها، فقد صرحت بهذا في أكثر من مناسبة. كانت في كل الأوقات تدافع عن مواقفها حيال القضية الكردية وتحاول إفهام الغير بأن هذا الشعب يستحق الحرية والحياة.

المؤلفة «درية عونى » مع الملا مصطفى البرزانى

سافرت درية كثيراً إلى كردستان العراق وكردستان تركيا كصحفية لوكالة الأنباء الفرنسية من أجل التعرف على الكورد وحياتهم عن قريب، والتقت بزعيم الثورة الكردية الملا مصطفى البارزاني في ثورته ضد حكومة بغداد، ولها صور تجمعها معه ومع البيشمركة في أعالي جبال كردستان، ومع جلال الطالباني، ومسعود البرزاني، وفي الحرب الدائرة بين الكورد و تركيا، سافرت إلى كردستان الشمالية لكي تستطلع وتتعرف على الكورد ونضالهم هناك، ومن ثم تغطي أخبارهم، والتقت عبد الله أوجلان، وقد تم ذلك بين عام 1980-1990م، ونشرت هذه المقابلات في الصحف والمجلات العربية. لعبت الراحلة دوراً أساسيا في منتدى الحوار العربي الكردي في القاهرة عام 1998م لاستقطاب خيرة الكتاب والمثقفين البارزين المصريين والعرب العراقيين آنذاك.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

أغلب كتابات درية عوني كانت تدور حول العلاقة بين الكورد والعرب، وتحاول من خلالها أن تجمع بين كل الرؤى حول هذه العلاقة الجدلية، وتستنتج في الآخر، انه لا مفر من هذه العلاقة، كون منطقة الشرق الأوسط هي بالنهاية للكورد والعرب وأن احتياج الطرفين لبعضهما البعض ضروري، وتعطي مثالا حيا على هذه الحاجة، فتقول: إن النهران الكبيران دجلة والفرات ينبعان من أراضي كردستان الشمالية، وتمران بالعراق وسورية، لذا العلاقة الطيبة بين القوميتين ستنعكس إيجابا على حياة شعوبهم أيضاً.

قالت الكاتبة درية عوني: "إنني افتخر بجذوري الكردية وقد زرت إقليم كردستان كثيراً والتقيت بأهم السياسيين والمفكرين هناك، وأنا سعيدة بهذا التقدير الكبير الذي ألقاه من قبل أهلي وأصدقائي الكرام، ولابد أن يكون للشعب الكردي دولة وكيان مستقل، ولا يمكن إنكار المدنية والحضارة التي يتمتع بها هذا الجزء المهم من العالم".

وتقول درية عن كتاباتها: "إنني أكتب من وجهة نظر إنسانية، بالرغم من أن والدتي مصرية وأنا محسوبة على شعب الكنانة، لكن عروقي تجري فيهم دماء كردية، بالرغم من تشربي للثقافة الفرنسية، عندما كنت أقف على كتف نهر السين في باريس، حيث قضيت هناك أجمل سنوات شبابي، تعرفت على الحقيقة البيضاء هناك".

لقد غيب الموت هذه الصحفية يوم الأحد 15 آذار 2015م في القاهرة بعد عمر ناهز (81) عاماً بعد صراع مع المرض استغرق عدة شهور، وقد نعاها مسؤول مكتب الاتحاد الوطني الكردستاني في القاهرة، ورابطة الكتاب والصحفيين في سوريا، وعدنان المفتي عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، وعادل مراد سكرتير المجلس المركزي للاتحاد الوطني الكوردستاني، والصحفي رجائي فايد وآخرون.

وبرحيل درية عوني فقد الكرد والعرب إحدى أهم أعمدة الثقافة والحوار والتواصل الحضاري العربي الكردي، وكانت بحق حاملة لهموم شعب أثقلت كاهلة الأطماع والمؤامرات الدولية على مر التأريخ.

كتب رجائي فايد عن درية عوني يقول: لقد وهبت حياتها للدفاع عن القضية الكردية وعرض مأساة شعبها، واختارت أن تموت في ذكرى يوم مذبحة الشعب الكردي في حلبجة... ولا يبق أمامي سوى صورة تلك الإنسانة التي لم تكن تتهاون في الدفاع عن

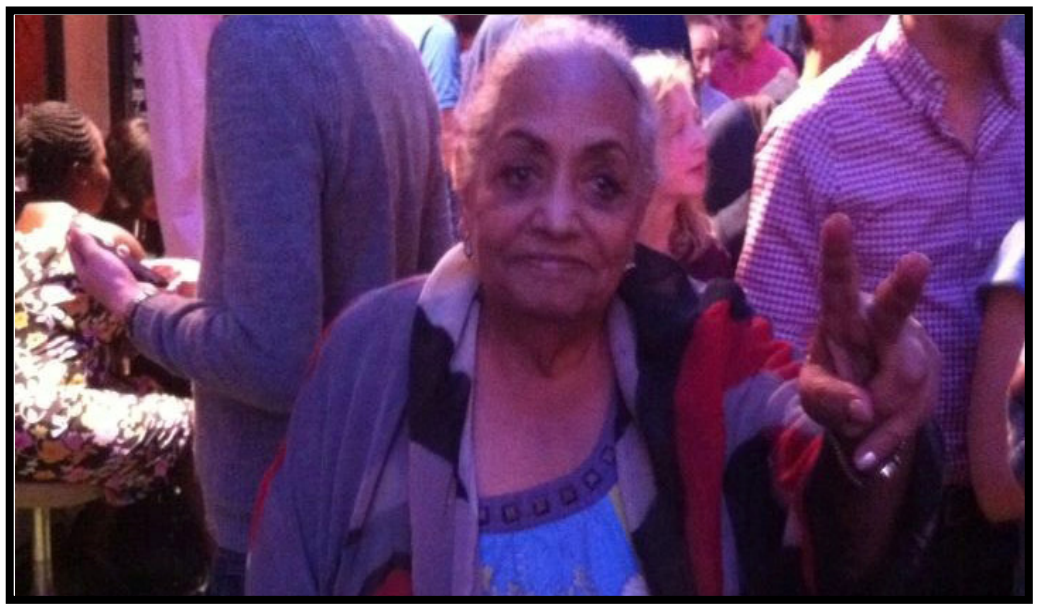

معتقدها، وقد شاركتها في اجتماعات اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار العربي الكردي برئاسة الأستاذ أحمد حمروش، ثم في جلسات المؤتمر، ودعينا للحديث في مؤتمر مركز ابن خلدون عن المسألة الكردية... في النهاية كانت بالنسبة لي المصرية الرائدة في مجال الاهتمام (دراسة وبحثا وكتابة وحديثا) عن المسألة الكردية..."(7).

هوامش

(5) احمد الخليل: موقع سما أكراد الإلكتروني.

(6) محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف: مجموعة أبولو: 1933 – 1934م، دراسة تحليلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997م. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(7) نفرتيتي الأكراد. بقلم سالار شيخاني على الموقع الالكتروني تربه سبيه 200/4/8م، مجلة القلم الجديد، موقع، وداعا درية عوني: سمير فريد، جريدة الأهرام، 2015/5/8م، رجائي فايد: الراحلة درية عوني: مجلة الاتحاد ، بغداد، تاريخ 2015/3/17م.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

نبذة تأريخية عن الكورد و الآشوريين والعلاقة بينهم

كوردستان ... مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة السابعة عشر)

سقوط الإمبراطورية الميدية – 2

د. مهدي كاكه يي

بعد مغادرة (أرتمبارس) وابنه، دار الحوار التالي بين الملكِ والراعي:

الملك : هل أنّ هذا الصبي ابنك؟

الراعي : (بارتباك) نعم سيدي

الملك : (غاضباً) لا تكذب، أنا أحبك وأنت تخدمني بإخلاص منذ سنين طويلة، كما خدمني أبوك. لا تجعلني أغضب عليك وأنت تعرف ماذا أفعل حين أغضب. ثم أمر بإخراج الطفل من ديوانه.

الملك : الآن تكلّم بِصراحة عن قصة هذا الطفل

الراعي : سيدي إنه ابني من زوجتي (سباكو)

الملك : أنت لا تعترف ولا تقول الحقيقة. أشار إلى حُرّاسه بأن يُجبِروه على الاعتراف. بدأ الحُرّاس بتعذيبه ولذلك اضطر أن يعترف ويطلب العفو من المِلك.

عندما عرف الملك بالقصة، أمر بإحضار قائد جيشه (هارپاك). نظر الراعي المسكين إلى (هارپاك) الذي طأطأ رأسه وكان الذعر والارتباك باديان عليه. أخبر الراعي الملك بأن (هارپاك) أعطاه الطفل ليقتله إلا أنه لم يستطع قتله لأنه كان طفلاً بريئاً ولذلك قام بإخفائه وثمّ أخذ على عاتقه مُهمّة تربيته. غضِب الملك كثيراً من (هارپاك) ودار الحديث التالي بينهما:

هارپاك: سيدي عندما استلمتُ الطفل، أخذتُ بِنظر الاعتبار تنفيذ أمرك و في نفس الوقت لم أرغب في قتل حفيدك الصغير، حيث فكرتُ بأنك قد تندم يوماً ما على قتله. كما أنني لم أستطع قتله بِنفسي بسبب كونه قريبي ولذلك طلبتُ من هذا الراعي أن يقوم بِقتله بدلاً مني. أقسم بأنني ذكرتُ لك الحقيقة.الملك : ما دامت النتيجة أصبحت بهذه الصورة السعيدة التي هي إرادة الآلهة التي قامت بِحماية الطفل، أعفي عنكما. ثمّ أخبر الراعي بأنه عمل شيئاً جيداً بالحفاظ على حياة حفيده وأمره بِكُتمان السرّ الى أن يعلنه بنفسه. فرِح الراعي كثيراً بهذا الأمر ووعد الملك الراعي بالقيام بِمُكافئته لقيامه بتربية الصبي تربية جيدة ثم أمر الملك بانصراف (هارپاك) والراعي.

احتضن الملك حفيده وأخبره بأنه حقاً أنه مِلك، حيث أنه إبن مِلك. أمر المِلك بإحضار الكهنة لاستشارتهم في الأمر. أخبروه بأن حلمه قد تحقق وأن الطفل قد أصبح مِلكاً حقيقياً، إلا أنه أصبح ملك الصبيان وأن الصبي سيكون له شأن عظيم وسيساعد أمه في إدارة مملكته من بعده ولا هناك شيء يدعو للقلق والخوف من الطفل. فرِح الملك (أستياگ) بِتفسير الكهنة واستدعى ابنته (ماندانا) لرؤية ابنها الذي لم ترَه منذ اختطافه وأخبرها بأن أحد الخونة قد قام بِسرقة طفلها من القصر الملكي ورماه في العراء لِتأكله الذئاب وأن هذا الخائن هارب من وجه العدالة وأنه سيتم العثور عليه ومعاقبته وأن الراعي قد عثر على الطفل في العراء وقام بتربيته تربية حسنة وأنه كافأه على ذلك.

بعد ذلك قام (أستياگ) بِذبح القرابين للآلهة التي يعود لها الفضل في ذلك وعمّت الإحتفالات والأفراح في البلاد لمدة ثلاث أيام إبتهاجاً بهذه المناسبة، حيث دعا الملك الوزراء وكبار المسئولين إلى وليمة كبيرة أقامها في ديوان قصره لهذه المناسبة. بعد الإنتهاء من الأكل والشرب، نهض الملك من مكانه، وهو ثمل لِحدٍ ما وسأل (هارپاك) فيما لو أنه شبِع فأجابه بالإيجاب وثم أخبره المِلك بأنه أكل لحم إبنه الذي كان في الثالثة عشر من عمره، فسقط (هارپاك) متهالكاً على كرسيه وأفرغ ما في معدته. أخبر الملك الحاضرين بأن هذا هو جزاء كل مَن يتهاون في عمله وطلب من (هارپاك) عدم إفشاء هذا السر.

بعد انتهاء الاحتفالات، رجعت (ماندانا) مع إبنها الى (أنشان) خوفاً عليه من أية مكيدة أخرى. وعمت الإحتفالات والأفراح في منطقة (أنشان) أيضاً وتمّ نحر الذبائح. هكذا بدأ الطفل يترعرع في كنف والدَيه الى أن أصبح شاباً يافعاً.

إن سياسات أستياگ الاستبدادية جرّت عليه نقمة بعض أعضاء الطبقة العليا في المجتمع الميدي، ومنهم كبير قادة الجيش (هارپاگ)، بعد أن قتل (أستياگ) إبنه وقدّم له لحمه طعاماً في وجبة عشاء حسبما زُعم؛ الأمر الذي جعل الأخير يقف ضد الملك ويقنع بعض الكهنة الموغ والنبلاء والقادة الميديين بالانضمام إلى كورش، حيث دارت الحرب بين أستياگ وكورش، وأخيراً خسر أستياگ الحرب نتيجة خيانة هارپاگ وأتباعه، وابتهج الميديون أنفسهم بالخلاص من طغيانه، وخسرت بذلك ميديا إستقلالها وأصبحت تابعة للإمبراطورية الأخمينية في عام (550 ق.م)[7، 8].

بعد حادثة تقديم لحم إبنه كطعام له من قِبل الملك (أستياگ)، أخذ (هارپاك) ينتظر فرصة للإنتقام من الملك والقضاء عليه وعلى حُكمه. وجد (هارپاك) في (كورش) إبن (ماندانا) الذي كان ضابطاً في الجيش الميدي آنذاك، الشخص القادر على القضاء على حكم (أستياگ)، فأخذ يتودد له ويغدقه بالهدايا. هذا التقرّب جعل (كورش) يقوم بِتقوية نفوذ الفرس في الجيش الميدي والذي مهّد الى علو شأن الفرس وطموحهم في الاستقلال، حيث أخذوا ينتهزون فرصة للتخلص من سلطة الميديين، وشرعوا في تكوين جبهة قوية ضد الحكم الميدي[9].

نجح الفرس في التحالف مع أقوام أخرى من الشعوب الخاضعة لميديا والتي تمردت على المملكة الميدية. أرسل (هارپاك) رسالة الى (كورش) يحثه فيها على القضاء علىى حُكم جدّه وإستلام الحكم بنفسه وأنّ نص الرسالة هو الآتي: يا إبن قمبيز قد أحاطتك الآلهة بِرعايتها، ومن دونها لما بلغتَ مما أنت فيه من نعمة وبات عليك أن تُسدد لـ(أستياگ) دَينهُ وإلا كان قاتلك ولو تحقق ما أراد، لكنتَ الآن من الأموات. يعود الفضل في إنقاذ حياتك للآلهة ولي وبدون شك تعلم بتفاصيل ما حدث لك وكيف حاول (أستياگ) معاقبتي وكيف أعطيتُك الى راعي البقر بدلاً من قتلك. إعملْ بما أنصحك به وسوف تصبح سيد مملكة (أستياگ) كلها.

هيئ الفرس للثورة وامض لملاقاة الميديين ولا يضيرنك إنْ كنتُ أنا أو أحد المُقدّمين منهم على رأس الجيش الذي سيرسله الملك لملاقاتك، فالنصر لك في كل الأحوال لأن أشراف الميديين أول مَن يهجرونه للإنضمام إليك في جهدك للإطاحة به ونحن جميعاً جاهزون للعمل، فافعلْ ما أنصحك به وبادرْ بالعمل سريعاً وسوف أقوم أنا بمؤازرتك للسيطرة على عرش جدك، علماً بأن غالبية قادة الجيش هنا معنا. أدعوك للقدوم الى ميديا للسيطرة عليها قبل ان يثور الشعب على جدك وساعتها سيذهب عرش أمك ويستولي غيرك على عرش ميديا. أنت أولى به من غيرك لأنك ابن مندانا العزيزة[10].

بعد قراءة الرسالة من قبل (كورش)، قام بدعوة رؤساء العشائر التالية إلى وليمة وهم:

العشائر المستقرة: باسارگاداي و مارفيان و ماسبيان و بانثيالايان و ديروسيايان و جيرمانيان.

العشائر الرحل: دان و ماردیا و دروبيكان و ساگارتيان[11، 12]. عشيرة (باسارگاداي) كانت أهم هذه العشائر لأنها كانت تضم فخذ (الأخمينين) الذي كان يبحث عن السلطة السياسية والعسكرية والذي كان يحاول الإستيلاء على الممالك المجاورة، وخاصةً تلك التي كانت خاضعة للحكم الميدي.

خارطة الإمبراطورية الميدية

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

كان (كورش) يُحرّض سكان هذه الممالك على القيام بالتمرّد على حُكم جدّه (أستياگ)، والتخلص من ظلمه. تجاوب سكان هذه الممالك بِحماس مع نداءات (كورش) الداعية الى التمرد على حكم الميديين.

قام (كورش) بِدعوة أبناء هذه العشائر وأعطاهم مناجل للقيام بِحصاد مساحة واسعة من الأرض من الصباح حتى المساء حتى أنهكهم التعب. دعاهم في اليوم التالي الى وليمة أكلٍ وشربٍ ولهوٍ كبيرة وخلال هذه الوليمة سألهم أيهما كان الأفضل، الحصاد المُضني أم هذه الوليمة الفاخرة. قال الجميع بأنه كان هناك فرق كبير بين الوليمة والحصاد المُتعِب، فأخبرهم بأنهم إذا نفذوا ما كان يريده منهم، ستكون أيامهم كلها بذخ وراحة وعز، فأبدى الحاضرون حبهم للراحة والثراء والعز. عندئذٍ طلب منهم القيام بالثورة ليصبحوا أسياد ميديا وآسيا وسوف تكون كل كنوزها وأموالها تحت تصرفهم وسوف يكونون الأسياد وتتم خدمتهم بدلاً أن يكونوا خدماً وعبيداً. بعد إنتهاء كلمة (كورش)، هتف الجميع للثورة والعز والمجد[13]. هكذا بثّ (كورش) الحماس والعزيمة في نفوسهم.

كذلك نجح (كورش) في إثارة القلاقل في مناطق ميدية مختلفة وفي كسب دعم قيادات ميدية له وانضمام أقوام، مثل البارث والهيركيا إليه. أقام (كورش) تحالفاً مع الملك البابلي (نابونيد) ضد الميديين، وكان (أستياگ) قد هاجم بابل قبل إقامة هذا الحلف وبذلك تحولت بابل من مملكة حليفة لميديا الى مملكة مناوئة لها. كما أن (كورش) أفلح في إقامة تحالف مع حاكم أرمينيا (ديكُران الأول) الذي كانت مملكته في ظل النفوذ الميدي[14]. هكذا خلق (كورش) ظروفاً ممتازة له من خلال التحالف مع قيادات ميدية متنفذة ومع الممالك الخاضعة للإمبراطورية الميدية والمجاورة لها، حيث استطاع استثمار هذه الظروف وإزاحة جدّه (أستياگ) عن الحكم وإسقاط الإمبراطورية الميدية.

كانت زوجة كبير كهنة الموغ التي كان اسمها (مينا) قد كشفت مؤامرة هارپاك و كورش ضد (أستياگ)[15]، إلا أن الملك الميدي لم يتمكن من التصدي لها، حيث أن الوضع الداخلي الميدي كان قد أصبح مُقلقاً وخطيراً، إذ إنقسم الجيش الميدي الى قسمَين، قسمٌ كان موالٍ ل(أستياگ) والقسم الآخر كان ضده، ولذلك وقعت مجابهات بين الطرفَين. رغم عِلم (أستياگ) بالمؤامرة القائمة ضده، قام في أواخر حكمه، بالتخطيط للهجوم على بابل والإستيلاء على حرّان، حيث قام بتحريك جيشه نحو مدينة حرّان والذي قاده بنفسه، إلا أنه قبل إقدامه على الهجوم، تمّ إبلاغه بِخبر تمرّد القبائل الفارسية بقيادة حفيده (كورش)، فإضطر أن يوقف هجومه على بابل ويعود الى العاصمة، أكباتانا.

قام كورش بقيادة جيش ضخم في هجومه على الإمبراطورية الميدية. استمرت الحرب بين الجانبَين لمدة ثلاث سنوات. بعد أن إنضم إليه أعداد كبيرة من القبائل الفارسية والكوردية وغيرها، المُستاءة من حُكم الملك الميدي، زحف كورش على رأس جيش جرّار نحو العاصمة الميدية وبالقرب منها نشبت معركة كبيرة بين الطرفَين المُتحاربَين، وكان (أستياگ) يقود قواته بنفسه، حيث دافع عن عاصمته دفاعاً مستميتاً للحفاظ على عرشه ومملكته، إلا أن قائد الجيش الميدي (هارپاك) حسم مصير الحرب الدائرة، عندما إنضمّ مع مَن كان معه من قادة وجنود الى صفوف جيش العدو وبذلك وجّه طعنة قاتلة الى صدر الملك الميدي (أستياگ) وجيشه، حيث أدى الى ضعف الروح المعنوية للجيش الميدي، الذي لم يستطع الصمود أمام جيش العدو وبدأ ينهزم في ساحة المعركة. هذا قاد الى إندلاع ثورة عارمة في مملكة ميديا والتي تمخضت عنها إسقاط حُكم (أستياگ) في عام 550 قبل الميلاد.

تمثال الملك كورش بباسارگاد

هكذا لعبت الخيانة دورها في رجحان كفة جيش (كورش)، حيث أن عدداً قليلاً فقط من أفراد الجيش الميدي، لم يكونوا على علم بالمؤامرة التي أحاكها (هارپاك) ضد الملك الميدي (أستياگ) ولذلك فأن هؤلاء القلة حاربوا ببسالة، بينما الباقون والذين كانوا يُشكلون أكثرية أفراد الجيش الميدي، فإنهم إما فروا من ساحات القتال أو استسلموا وانضموا إلى الجيش الغازي[16]. هكذا دخلت القوات الفارسية الغازية العاصمة الميدية وأسقطعت الإمبراطورية الميدية وتم خلع الملك (أستياگ) عن عرشه[17].

لقد عامل (كورش) جده الملك (أستياگ) بإحترام كبير وأبعده الى (هيركانيا) الواقعة في شمال إيران الحالية، حيث أنه قوبل باحترام كبير من قِبل حاكم (هيركانيا). قام (أستياگ) بالإلتقاء بإبنته (ماندانا) وبعد ذلك، بناءاً على أوامر (كورش)، أخذه أحد القوّاد الذي كان إسمه (بتسياك) الى منطقة صحراوية وتركه هناك وحيداً، فمات من الجوع والعطش[18]. هكذا إنقرضت الإمبراطورية الميدية وتمت إقامة إمبراطورية فارسية على أنقاضها والتي حملت إسم (الإمبراطورية الأخمينية) وذلك في سنة 550 قبل الميلاد.

لقد أحسن كورش معاملة (هارپاك) وقام بتكريمه، حيث أنه هو الذي حسم الحرب لصالح الأخمينيين وساهم في إسقاط الإمبراطورية الميدية وتأسيس الإمبراطورية الأخمينية.

لما وقع أستياگ في الأسر، جاءه هارپاگ يقرّعه ويهينه، فرماه الملك الميدي بنظرة إزدراء، وسأله إن كان شريكًا لكورش في مؤامرته، فصرّح هارپاگ أنه هو الذي حرّض كورش على الثورة، فقال له أستياگ:

"إذاً فأنت لستَ الأشدَّ لؤماً بين البشر فقط، بل أكثرَ الرجال غباءً، وإذا كان هذا من تدبيرك حقّاً، كان الأجدرُ بك أن تكون أنت الملك، ولكنك أعطيتَ السلطانَ لغيرك، واللؤمُ فيك جليّ، لأنك بسبب ذلك العَشاء حملتَ الميديين إلى العبودية، وإذا كان لا بدّ لك من أن تُسلّم العرشَ لآخر غيرك، لَكان الأجدرُ بك أن تقدّم هذه الجائزة لميدي، بدلاً من فارسي، لكنّ الحال القائمة الآن هي أن الميديين الأبرياء من كل جُنحة، أصبحوا عبيداً بعدما كانوا أسياداً، وأصبح الفرسُ سادةً عليهم، بعد ما كانوا عبيداً عندهم"[19].

خريطة الإمبراطورية الأخمينية في حوالي سنة 500 ق.م

هكذا اختفى الميديون مبكراً من المسرح السياسي لِغرب آسيا بعد أن كانوا أسياد هذه المنطقة، حيث أن حكمهم دام لمدة مائة وثمانية وعشرين عاماً. كانت الإمبراطورية الميدية تحدها من الشرق أفغانستان، بل كان بعض أراضي أفغانستان جزءاً من ميديا، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشمال مناطق (كادوس) فيما وراء نهر (آراس) ومن الجنوب الخليج الفارسي، حيث أنها كانت تضم كلاً من فارس و أرمينيا و آشور و إيلام و هيركاني و جزء من باكستان على المحيط الهندي و كذلك غربي كوردستان.

هوامش

7. هيرودوت. تاريخ هيرودوت. صفحة 96، 259.
8. دياكونوف. ميديا. صفحة 343، 386، 392، 412.
9. هيرودوت. تاريخ هيرودوت. صفحة 90-91.
10. اولمستيد (1928). تاريخ اشور. نيوريوك ، صفحة 117.
11. دياكونوف. ميديا. صفحة 93، 214.
12. أرشاك سافرستيان. الكرد وكوردستان. صفحة 40.
13. هيرودوت. تاريخ هيرودوت. صفحة 92-93.
14. حسن محمد محيي الدين السعدي. في تاريخ الشرق الأدنى القديم. صفحة 253.
15. هيرودوت. تاريخ هيرودوت. صفحة 213.
16. المصدر السابق، صفحة 93.
17. المصدر السابق.
18. دياكونوف. ميديا. صفحة 115.
19. أرنولد توينبي. مختصر لدراسة التاريخ. الجزء الثاني، صفحة 187.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

د. أمين سليمان سيدو

من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (14)

أبو عثمان الجاحظ

160- 255هـ / 780 - 875م

صورة تحيلية للجاحظ

1 – ترجمة الجاحظ:

الجاحظ هو: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، كناني ليثي نسبة إلى ليث ابن أبي بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة، وهو من شيوخ معتزلة البصرة، لُقّب بالجاحظ، لأن عينيه كانتا جاحظتين، والجحوظ النتوء وكان يقال له أيضًا (الحَدَقي)، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية. ولد في البصرة سنة 160هـ. وكان الجاحظ أسمر اللون شديد السمرة، قصير القامة، صغير الرأس، دقيق العنق، صغير الأذن. تعلم القراءة والكتابة والخط وحفظ سور القرآن في كتاتيب البصرة. تتلمذ على أعلام البصرة، وكان أكثر أساتذته الذين أحبهم كثيرًا: الأصمعي، وأبا زيد الأنصاري، وأبا عبدة معمر بن المثنى، والأخفش، والنظام، وإبراهيم بن سيار البلخي، وصالح بن جناح النخمي.. وغيرهم من الأعلام [1].

اشتغل الجاحظ بالتجارة بعد إكمال الدراسة، فكان يبيع الخبز والسمك بسيحان (نهر بالبصرة).

قال سيمون بن هارون، قلت للجاحظ: ألك بالبصرة ضيعة؟ فتبسم وقال: إنما أنا وجارية تخدمها وحمار؛ أهديت كتاب الحيوان إلى محمد بن عبدالملك، فأعطاني خمسة آلاف دينار. وأهديت كتاب البيان والتبيين إلى ابن أبي داود، فأعطاني خمسة آلاف دينار. وأهديت كتاب الزرع والنحل إلى إبراهيم بن العباس الصولي، فأعطاني خمسة آلاف دينار، فانصرفت إلى البصرة ومعي ضيعة لا تحتاج إلى تجديد وتسميد [2].

وكان الجاحظ بارعًا فاضلاً، قد أتقن علومًا كثيرة، وصنف كتبًا جمة تدل على قوة ذهنه وجودة تصرفه [3]. أحكم فنون الأدب والأخبار واللغة والكلام والحكمة، وهو في ميعة الشباب [4].

قال المسعودي: لا يعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتبًا من الجاحظ، وكتب الجاحظ تجلو صدأ الأذهان، وتكشف واضح البرهان؛ لأنه نظمها أحسن نظم، ورصفها أحسن رصف، وكساها من كلامه أجزل لفظ [5].

ووصفه ثابت بن قرة، بأن كتبه رياض زاهرة، ورسائله أفنان مثمرة، ما نازعه منازع إلا رشاه آنفًا، ولا تعرض له منقوص إلا قدم له التواضع استبقاء، الخلفاء تعرفه، والأمراء تصفه وتنادمه، والعلماء تأخذ منه، والخاصة تسلم له، والعامة تحبه، جمع بين اللسان والقلم، وبين الفطنة والعلم، وبين الرأي والأدب، وبين النثر والنظم، ووطئ الرجال عقبه، وتهادوا أدبه، وافتخروا بالانتساب إليه، ونجحوا بالاقتداء به، لقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب [6].

ويروى عن أبي هفان أنه قال: "لم أر قط، ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ، فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائنًا ما كان، حتى أنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر" [7].

وقد قرأ الخليفة المأمون كتب الجاحظ وقدرها حق قدرها، واستدعاه إلى بلاطه، وابتدأ نجم الجاحظ في الصعود مذ اتصل بابن الزيات وزير الخليفتين: المعتصم والواثق من عام 220هـ. ونبه صيت الجاحظ أديب البصرة، فرعاه هذا الوزير، وكان من رجال العلم، وكفاه مؤونة كل شيء. وكان أكثر مقام الجاحظ في ذلك في بغداد والعسكر (مصيف الخلفاء في سامراء) وقد تردد أيضًا على دمشق وأنطاكية، ونجا الجاحظ في عهد المتوكل من المصير الذي لقيه ابن الزيات، على الرغم من أنه كان ذا صلة بما أودى بمولاه، على أنه استطاع أن يحوز رضا أحمد بن أبي داوود قاضي القضاة، ومنافس ابن الزيات في الأدب والسياسة، وقد أهدى إليه الجاحظ ولابنه أبي الوليد محمد جميع تواليفه [8].

عاش الجاحظ سنوات طوالاً في صراع مع الحياة، ومع الناس، وفي صراع مع المذاهب والتيارات الفكرية، التي خاض غمارها بذهن وقاد، فحيثما تلفتنا في واحات أدبه النضير، نجد أزاهير مختلفة الألوان ذات عبق، ونجد القتاد والأشواك ذاتالوخزات الحادة، بل نجد إلى هذا ذهنًا متفتحًا لشتى ألوان الثقافات، وقلبًا ذكيًا، وشعورًا مرهفًا، وإحساسًا نفاذًا. وقد ظل حتى العقد العاشر من عمره لم يهدأ إنتاجه الفكري بالرغم من الأمراض الوبيلة التي لازمته: من الفلج والنقرس [9].

يقول المبرد: "دخلت على الجاحظ في آخر أيامه، فقلت له كيف أنت، فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج، لو حز بالمناشير ما شعر به، ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه، وأشد من ذلك ست وتسعون سنة أنا فيها، ثم أنشدنا:

أترجو أن تكون وأنت شيخ — كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب — دريس كالجديد من الثياب" [10].

وكان يقول في مرضه: اصطلحت على جسدي الأضداد، إن أكلت باردًا أخذ برجلي، وإن أكلت حارًا أخذ برأسي، أنا من جانبي الأيسر مفلوج، لو قرض بالمقاريض ما علمت، ومن جانبي الأيمن منقرس، فلو مر به الذباب لتألمت، وبي حصاة لا ينشرح لي البول معها، وأشد ما علي ست وتسعون سنة [11].

توفي الجاحظ في البصرة سنة 255.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

2 – قائمة حصرية بعناوين مؤلفات الجاحظ([12]):

أخلاق الملوك - أدب الملوك - أديان العرب - استحقاق الإمامة - استطالة الفهم - إمامة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - أمل الآمل - البخلاء - البلدان - البيان والتبيين - التاج في أخلاق الملوك - التبصر بالتجارة - التربيع والتدوير - تفضيل البطن على الظهر - تنبيه الملوك والمكايد - تهذيب الأخلاق - الجوابات في الإمامة - حجة أو حجج النبوة - حكاية عثمان الخياط في اللصوص ووصاياه - الحنين إلى الأوطان – الحيوان - الدلائل والاعتبار - ذم العلوم ومدحها - ذم اللواط - الرد على النصارى - رسالة إلى أبي حسان في أمر الحكمين وتصويب رأي أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) - رسالة إلى أبي عبدالله أحمد بن أبي داود الأيادي - رسالة إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب في الكرم - رسالة إلى المعتصم (وقيل إلى المتوكل) في الحض على تعليم أولاده ضروب العلوم وأنواع الأدب - رسالة بني أمية - رسالة الشكر - رسالة في إثبات إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رسالة في الترجيح والتفضيل - سحر البيان - سلوة الحريف بمناظرة الربيع والخريف - العبر والاعتبار في النظر في معرفة الصانع وإبطال مقالة أهل الطبائع - العثمانية - الفجرافة والزجر والفراسة على مذهب الفرس - فخر السودان على البيضان - الفرق في اللغة - الفصل ما بين العداوة والحسد - فضائل الترك - فضل هاشم على عبد شمس - فضيلة صناعة الكلام - فضيلة المعتزلة - في استنجاز الوعد - في الأخلاق المحمودة والأخلاق المذمومة - في الأوطان والبلدان - في البلاغة والإيجاز - في بيان مذاهب الشيعة - في تفضيل النطق على الصمت - في الجد والهزل - في الحاسد والمحسود - في خلق القرآن - في ذم أخلاق الكتاب - في ذم القواد - في الرد على المشبهة - في الشارب والمشروب - في طبقات المغنين - في الفتيا - في فنون شتى مستحسنة - في القيان - في مدح التجار وذم عمل السلطان - في مدح الكتب والحث على جمعها - في مدح النبيذ وصفة أصحابه - في المعادن والمعاش - في مقالة الزيدية والرافضة - في المعلمين - فيمن سمي من الشعراء عمراً - في المودة والخلطة - في النابتة - في النساء - في نفي التشبيه - في وصف العوام - في الوكلاء - القول في البغال ومنافعها - كتاب الأخبار - كتاب الأدب - كتاب الأصنام - كتاب الحجاب وذمه - كتاب العرس والعروس - كتاب فخر قحطان على عدنان - كتاب المضاحك - كتاب الموالي والعرب - كتمان السر وحفظ اللسان - مئة من أمثال علي - المحاسن والأضداد والعجائب والغرائب - المسائل والجوابات في المعرفة - مفاخرة الجواري والغلمان - من رده على أبي إسحاق النظام وأشباهه - النبل والتنبل وذم الكبر.

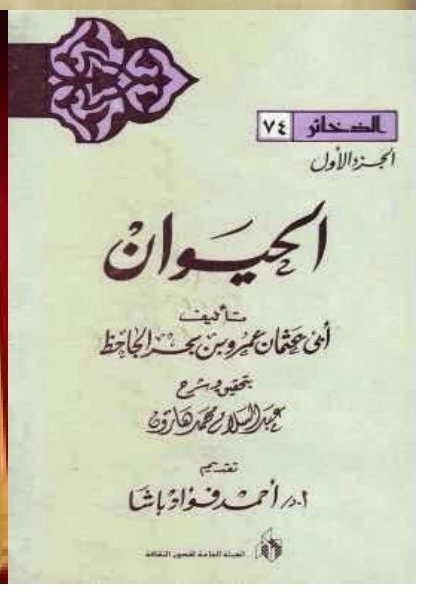

3 – قائمة ببليوجرافية بآثار الجاحظ المحققة والمنشورة:

آثار الجاحظ: أبو عثمان عمر بن بحر الأديب العربي الكبير. قدم له وأشرف على تنظيمه وتقسيمه عمر أبو النصر - ط1 - [د. م]: ع، أبو النصر، 1969م.

الأعمال الكاملة للجاحظ - بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1996م.

الأمل والمأمول المنسوب للجاحظ. تحقيق رمضان ششن - ط1 - بيروت: دار الكتاب الجديد، 1388هـ، 1968م - 84ص - (رسائل ونصوص؛ 4).

البخلاء - القاهرة: مطبعة الجمهورية، 1323هـ، 1904م - 227ص.

ضبط وشرح أحمد العداوي، علي الجارم - القاهرة: دار الكتب المصرية، 1940م .- 197ص.

البرصان والعرجان والعميان والحولان. تحقيق محمد مرسي الخولي - ط1 - القاهرة: دار الاعتصام، 1392هـ، 1972م - أ، 445ص.

ط2 - بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401هـ، 1981م - أ - ف، 445ص.

تحقيق عبدالسلام محمد هارون - بغداد: وزارة الثقافة والإعلام: دار الرشيد - بيروت: دارالطليعة، 1402هـ، 1982م - أ - ع، 686ص - (سلسلة كتب التراث؛ 114).

كتاب البغال. قدم له وبوبه وشرحه علي أبو ملحم - ط1 - بيروت: دار مكتبة الهلال، 1411هـ، 1991م - 135ص.

البيان والتبيين. شرح غريب ألفاظه حسن أفندي الفاكهاني - القاهرة: المطبعة العلمية، [11-1313هـ، 93-1895م] - 2ج في 1مج.

التاج في أخلاق الملوك. تحقيق أحمد زكي - القاهرة: المطبعة الأميرية، 1332هـ، 1914م - 83، 266، 14ص.

التبصر بالتجارة. عني بنشره وتصحيحه والتعليق حسن حسني عبدالوهاب - تونس: ح. ح. عبدالوهاب - القاهرة: توزيع مكتبة الخانجي، 1354هـ، 1935م - 42ص.

بيروت: دار الكتاب الجديد، 1386هـ، 1966م - 55ص.

التربيع والتدوير - القاهرة: مطبعة الجمهور، 1324هـ - 66ص.

تحقيق فوزي عطوي - بيروت: الشركة اللبنانية للكتاب، 1969م - 96، 8ص.

عني بنشره وتحقيقه شارل بلا - دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1375هـ، 1955م - 218، 46، 27ص.

ثلاث رسائل: المختار من كتاب الرد على النصارى، أخلاق الكتاب، رسالة القيان.

في الخراج/ ليحيى بن آدم القرشي، صححه وشرحه ووضع فهارسه أبو الأشب الأحمد محمد شاكر - القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، 1347هـ، 1927م - 217، 77ص.

ثلاث رسال: في الرد على النصارى، في ذم أخلاق الكتاب، في القيان - ط2 - القاهرة: المطبعة السالفية، 1382هـ.

ثلاث رسائل: رسالة إلى الفتح بن خاقان في مناقب الترك وعامة جند الخلافة، فخر السودان على البيضان، التربيع والتدوير. حققه ج. فان فلومن - ليدن: مطبعة بريل، 1321هـ، 1903م - 157، 2ص.

الحاسد والمحسود - القاهرة: مطبعة التقدم، 1907م.

الحنين إلى الأوطان. تصحيح طاهر الجزائري - القاهرة: مطبعة المنار، 1333هـ، 1914م - 40ص.

بيروت: دار الراشد العربي، 1982م - 46 - (اللغة والأدب؛1).

الحيوان - القاهرة: المطبعة الحميدية، [23-1324هـ، 50-1906م] - 4مج.

القاهرة: مطبعة السعادة، 1325هـ، 1907م - 2مج.

الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير - طبعه وصححه محمد راغب الطباخ - ط1 - حلب: المطبعة العلمية، 1346هـ، 1928م - 80ص.

بيروت: دار الندوة الإسلامية، 1408هـ، 1988م - 76ص.

رسائل الجاحظ. القاهرة: مطبعة التقدم، 1324هـ - 191ص.

تحقيق عبدالسلام محمد هارون - القاهرة: [د. ن]، 1398هـ، 1977م.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

صفحة من مخطوط كتاب الحيوان

مخطوط كتاب تنبيه الملوك والمكايد

تحقيق عبدالسلام محمد هارون - القاهرة: [د. ن]، 1398هـ، 1977م.

القاهرة: مكتبة الخانجي، 1399هـ، 64-1979م - 4ج في 2مج.

رسائل الجاحظ: الرسائل السياسية. قدم لها وبوبها وشرحها علي أبو ملحم - ط1 - بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1407هـ، 1987م - 646ص.

رسائل الجاحظ: الرسائل الكلامية؛ كشاف آثار الجاحظ. قدم لها وبوبها وشرحها علي أبو ملحم - ط1 - بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1407هـ، 1987م - 307، 110ص.

رسائل الجاحظ: وهي رسائل منتقاة من كتب الجاحظ لم تنشر قبل الآن. جمعها ونشرها حسن السندوبي - ط1 - القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، 1352هـ، 1933م - 317ص.

رسالة إلى الفتح بن خاقان في مناقب الترك وعامة جند الخلافة - القاهرة: مطبعة التقدم، 1907م - 53ص.

رسالة التربيع والتدوير. حققها وقدم لها فوزي عطوي - بيروت: الشركة اللبنانية للكتاب، 1389هـ، 1969م - 96ص.

رسالة في مدح الكتب والحث على جمعها. تحقيق إبراهيم السامرائي - المجمع العراقي - مج5 (1961م) - ص331-342.

رسالة لم تنشر للجاحظ. نشرها للمرة الأولى شارل بلا - ط1 - بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1373هـ، 953م.

الرد على المشبهة؛ المسائل والجوابات في المعرفة. تحقيق حاتم الصالح الضامن - بغداد: وزارة الثقافة، 1399هـ، 1979م - 53 ص - (سلسلة كتب التراث؛ 77).

سلوة الحريف بمناظرة الربيع والخريف - بيروت: دار الرائد العربي، 1402هـ، 1982م - 69ص - (سلسلة اللغة والآداب؛ 2).

شعر الجاحظ. جمعه وحققه محمد جبار المعيبد - المورد - مج3، ع3 (1394هـ، 1974م) - ص207-220.

صحف مختارة من كلام أبي عثمان الجاحظ - باريس: ميزيونيف، 1949م.

العبر والاعتبار. تحقيق وتوثيق صابر إدريس - القاهرة: مطبعة العربي، [د.ت].

العثمانية. تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون - القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، 1374هـ، 1955م - 20، 367ص - (مكتبة الجاحظ؛ 3).

مختارات من آثار الجاحظ. اختيار عناد غزوان إسماعيل، جلال الخياط، علي عباسي علوان - بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الجاحظ للنشر، 1401هـ.

المختار في الرد على النصارى - المختار من كتاب البيان والتبيين - مفاخرة الجواري والغلمان.

مقتطفات من كتاب: الحيوان، البيان والتبيين - [د.م: د.ن: 135-193هـ، 448ص.

منتخبات من كتاب البيان والتبيين - القاهرة: مطبعة الرغائب، 1328هـ - 80ص.

من رسالة جاحظية لم تنشر من قبل. تحقيق حاتم صالح الضامن - البلاغ - ع9 (1979م) - ص21-24.

من كتاب الحيوان. قام بالاختيار والدراسة عبدالمعين الملوحي - دمشق: وزارة الثقافة، 1399هـ، 1979م - 2مج - (المختار من التراث العربي؛ 11-12).

نسخة مخطوطة من البيان والتبيين

المراجع :

(1) الكيالي، سامي. **النفس الإنسانية في أدب الجاحظ** - دمشق: وزارة الثقافة، 1962م - ص243-244 (ضمن محاضرات الموسم الثقافي 1960-1961م؛ الجزء الرابع).

(1) الحموي، ياقوت. **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المسمى بمعجم الأدباء، أو طبقات الأدباء (الجزء السادس)** - القاهرة: مطبوعات دار المأمون، 1357هـ - ص75.

([1]) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر. **البداية والنهاية في التاريخ (الجزء الحادي عشر)** - القاهرة: مطبعة السعادة، [د.ت] - ص19-20.

([1]) كرد علي، محمد. الجاحظ. **مجلة المجمع العلمي العربي** - مج25، ج3 (تموز 1950م، رمضان 1369هـ) - ص323.

([1]) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - القاهرة: مطبعة السعادة، 1377هـ، 1358هـ - ص195.

([1]) الحموي، ياقوت. **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**... (الجزء السادس) - ص79.

([1]) أبو هفان المهزمي، عبدالله أحمد. **أخبار أبي نواس**. تحقيق أحمد فراج - القاهرة: مكتبة مصر، 1373هـ، 1953م - ص69.

([1]) **دائرة المعارف الإسلامية (المجلد السادس)**. نقلها إلى العربية أحمد الشنيناوي [وآخ] - القاهرة: دار الشعب، 1969م - ص235.

([1]) الكيالي، سامي. **النفس الإنسانية في أدب الجاحظ**... - ص277.

([1]) الحموي، ياقوت. **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (الجزء السادس)...** - ص79.

([1]) اليافعي، أبو محمد عبدالله بن سند. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان (الجزء الثاني)** - حيدر أباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1328هـ - ص164.

([1]) اعتمدت هنا على دراستين مهمتين عن مؤلفات الجاحظ، وهما:

- **الموروث الجاحظي مخطوطًا ومطبوعًا/** لهدى شوكت بهنام - **المورد** - مج7، ع4 (1399هـ، 1979م) - ص277-304.
- **الجاحظ بين مؤلفاته/** لسلمان عابد الندوي - ط1 - أبها: نادي أبها الأدبي، 1404هـ، 1984م - 63ص - (ألوان ثقافية؛11).

ولمزيد من التفصيلات انظر أيضاً المصادر التالية:

- **الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء/** لشارل بلا؛ ترجمة إبراهيم الكيلاني - ط1 - دمشق: دار الفكر، 1985م.
- **الجاحظ: حياته وآثاره/** لمحمد طه الحاجري - القاهرة: دار المعارف، 1962م - (سلسلة الدراسات الأدبية).
- **روضة الياسمين فيمن ترجم للجاحظ من الأقدمين/** لعدنان محمد الطعمة - المورد - مج7، ع4 (1399هـ، 1979م) - ص72-132.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

د. احمد محمود خليل

دراســات في التاريخ الكُردي الحديث (الحلقة 13)

الطابَعُ الدِّينيّ و القَوميّ لثورة 1925 الكُرديــة

كانت ثورة الشيخ سعيد أوّل مقياس كبير لثورة قومية يقوم بها الكُرد، وكان لجمعية آزادي الدور الأساسي في انتشارها، إن المثقفين والضباط العسكريين الكُرد أخذوا أمكنتهم في قلب الحركة القومية، من حيث التنظيم والتجنيد، وإن التأثير الفائق لمعظم العلمانيين واللادينيين الكُرد القوميين المنظَّمين في أحزاب ينبغي أن يُبعَد عن الثورة نفسها، وعن قيادتها المشيخية (التي يقودها شيوخ الدين). إن ثورة الشيخ سعيد كانت مُقادة إلى حدّ كبير بزعامة الشيوخ، وبقيادة جمعية آزادي المصمِّمة والمتأنّية بدءاً من سنة 1921 فصاعداً، وقد تحدّدت قراراتها واكتسبت قوة في مؤتمر جمعية آزادي سنة 1924.

وفي الحقيقة كانت الثورة ذات طابع ديني، وذلك نتيجة توجّهٍ إستراتيجي وتكتيكي كان ضرورياً لتنفيذ ثورة ناجحة، وصحيح أن ثورة الشيخ سعيد كانت قومية، لكن التحشيد والدعاية والرموز كانت دينية، وجدير بالذكر أنها كانت واستمرت توصَف من قِبل معظم الباحثين التُّرك (مثل بهجت جمال ومَتين تُوكَر) بأنها ثورة دينية، حرّض عليها رجعيون صدف أنهم كانوا كُرداً، ضدّ إصلاحات علمانية باشرتها الحكومة الكمالية بدءاً من سنة 1922 فصاعداً، وخاصّة بعد إلغاء الخلافة في 3 مارس/آذار 1924، ووضْعِ نظام محكمة العدل القومية، وغير ذلك.

وجدير بالذكر أيضاً أن بعض الباحثين التُّرك حديثاً وصفوا هم بدورهم الثورة بأنها **"ثورة قومية في زيّ ديني"**، وأساسُ هذا الوصف أن الشيخ سعيد كان قومياً متحمّساً، كما هو موضَّح في سيرته السابقة. وإن إجماع العلماء في سنة 1960 وسنة 1970- معظمهم علماء اجتماع غربيون ومستشرقون- على أن القومية من ناحية، والالتزامات الروحية الأصيلة- وخاصّة الإسلامية- من ناحية أخرى، غير متوافقة، ليس صحيحاً في حالة ثورة الشيخ سعيد، إن الثورة الإيرانية سنة 1970 وسنة 1980 تدلّ بقوة على مغالطة هذا النوع من التعليل. إن مارتين فان برونسّن Van Bruinessen Martin هو العالم الوحيد الذي درس الثورة بكل تفاصيلها، وقد ذكر مؤكِّداً أن **"الهدف الجوهري للشيخ سعيد ولقادة جمعية آزادي هو تأسيس كُردستان مستقلة"**.

إن الشيخ سعيد هو نموذج للرجل القومي المتحمّس والمؤمن الملتزِم في آن واحد، إن معظم قادة جمعية آزادي وقادة الثورة قد يكونون انزعجوا حقيقة بسبب إلغاء الخلافة، وبالنسبة إلى الكُرد الذين شاركوا في الثورة، كانت الدوافع الدينية والقومية متوحِّدة دون شك، وإن معظم الكُرد اعتقدوا أن الشيوخ الذين يقودون الثورة هم متديّنون وأنهم- وهذا هو الأهمّ- كُرد.

إن كثيراً من الأحداث الحاسمة والعوامل والتطورات لعبت دوراً في ثورة الشيخ سعيد، إن كثيراً من القادة أرادوا حماية أراضيهم، والهيمنة على الأسواق لأجل ماشيتهم، والسيطرة على منظومة القوانين، إن جميع أو بعض هؤلاء بدوا وكأنهم مهدَّدون بالإصلاحات العلمانية والمركزية التي تقوم بها الحكومة المركزية في أنقرة.

إن ثورة الشيخ سعيد كانت نقطة تحوّلٍ في تاريخ الكُرد، وفي النزعة القومية التي كانت الدافع الأوّل لتنظيم تلك الثورة وتطويرها؛ ويُستدلّ على ذلك بحقيقة أن الثورات الكثيرة التي فجّرها الكُرد لاحقاً كانت قومية ودينية، تَستخدم الرموز والدعاية القومية. إن ثورة الشيخ سعيد أظهرت بوضوح الاتجاه الذي كانت ستأخذه القومية الكُردية. وقد رُفعت الشعارات القومية على نطاق واسع في ثورة زِيلان Zelan سنة 1930، وفي ثورة آغري Agri بين سنتي 1926 – 1932.

لكن هذا لا يعني أن الدوافع التقليدية كقطع الطرق، والعداءات العشائرية، بالإضافة إلى الثأر الشخصي، لم تكن عوامل بارزة فاعلة في الثورة، لهذا ولأسباب أخرى، يمكن وصف الثورة بأنها **"بدائية"**، كما وصف أمال ڤينوغرادوف Amal Vinogradov ثورة العراق سنة 1920. لكن ثورة الشيخ سعيد كانت- مثل ثورة العراق- ردّ فعل قومي أصيل على التفكك والتفسّخ في المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

ومثل نُظرائهم الكُرد الذين اكتسبوا كثيراً من الخبرة بمشاركتهم في الألوية الحَميدية وفي الحرب العالمية الأولى، فإن أفراد القبائل العراقية (بعضهم من الكُرد) الذين قاتلوا في الجيش العثماني، استفادوا من الخبرة العسكرية التي اكتسبوها في الحرب العالمية الأولى. إن أحد التطورات المهمّة المتعلقة بثورة الشيخ سعيد سنة 1925، وثورة جانْگالي Jangali التي قادها كُوچَك خان Kuchak Khan في شمالي إيران من سنة 1914 حتى سنة 1921، هو الكفاءة المفترَضة للأسلحة والتكنولوجيا في دعم انتفاضة وثورة تفجّرها أقليات أو مجموعات قومية معارضة. إن مشاركة القبائل الكُردية والعربية والإيرانية في الجيوش العثمانية والقاجارية[1]، وتعاملَهم مع التكنولوجيا الوافرة، ومع التطورات العسكرية التي كانت قد بدأت منذ سنة 1880، ربما ساهمت في اعتقادهم أن هذه الأسلحة والطرائق التنظيمية يمكن أن تُستخدَم بفعّالية في حركاتهم الثورية، وربما كانت تقديراتهم صحيحة.

لقد كان من سوء حظ الثورات الثلاث، أنها وُوجهت وهُزمت من قِبل قوات وقوميات أقوى. وفي حال الكُرد فقد واجهوا الدولة الأقوى والقومية التركية الأكثر تطوراً. وبالنسبة إلى كُوچَك خان في جِيْلان (گيْلان) Gilan، كانت الحقيقة هي نفسها، إضافة إلى أن الجانْگاليين حُرِموا في مواقف الاشتباك الحاسمة من دعم الاتحاد السوڤياتي والحركة الشيوعية. إن المعارضة الجانْگالية، والحكومة الإيرانية- متلقيّةً التأييد والدعم من البريطانيين- تمكّنت من هزيمة الثوار. وبخلاف ثورة الشيخ سعيد، لعبت القوّات البريطانية دوراً كبيراً في إلحاق الهزيمة بالحركة الجانْگالية وبالثورة العراقية. ومن الممكن أن وفرة الأسلحة الحديثة، وليست الدبلوماسية الحديثة، دفعت قادة الانتفاضات أو الثورات الثلاث إلى التصرف قبل الأوان.

إن ثورة الشيخ سعيد كانت قَبَلية، وإن نسبة عدد القبَليين الرحّالة الذين شاركوا في الثورة كانت أعلى بكثير من نسبتهم في الثورة العراقية والثورة الجانْگالية. إن قليلاً من القبَليين [المستقرّين] أو الفلاحين المزارعين شاركوا في الثورة كمقاتلين. حقاً إن قادة الثورة لم يكونوا راغبين في تجنيد القبَليين [المستقرّين] والفلاحين المزارعين؛ إما لثقتهم القليلة بهم كمقاتلين، وإما لاعتقادهم بأن الفلاحين كانوا ببساطة واقعين أكثر من اللازم تحت قبضة الإقطاعيين [= ملاّك الأرض] من خلال الخوف والقهر واللامبالاة. إن دور القبَليين والفلاحين المزارعين كان كبيراً جداً في ثورة العراق وثورة الجانْگاليين، ومن الصعب معرفةُ كم كانت مساحة الأراضي التي كان البگوات أو الآغاوات يملكونها في منطقة الثورة، رغم وجود عدد كبير من ملاّك الأراضي في المنطقة الممتدة التي اندلعت فيها الثورة.

وإذا صُنّف زعماء القبائل كدَرَه بگات أو آغاوات، فسيتّضح أن معظمهم كانوا يعملون في تربية الحيوانات، لكن مُلاك الأراضي في سهل دياربكر وقفوا ضدّ الثورة، إنهم لعبوا دوراً أساسياً في تأكيد أن دياربكر ظلت حليفة للحكومة التركية حينما هوجمت وحوصرت من قِبل قوات الشيخ سعيد، إن تعاون هؤلاء الآغاوات مع الحكومة التركية هو دليل آخر على الارتباطات الشديدة التي كان الكماليون قد أقاموها مع كثير من الآغاوات والزعماء الكُرد؛ لقد كان الهاجس المستقبلي- بالنسبة إلى الحكومة التركية- هو أن يصبح هؤلاء أحد الأركان الأساسية في التحالف الآتاتوركي.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

إن الثورة لم تُظهر كثيراً من التعاون العشائري مع سكان المدن، إن دياربكر ذات الأغلبية الكُردية لم تبادر إلى مساعدة الثوار، إن عامّة الناس في آلازيغ استسلموا في البداية دون قتال، إنهم وقفوا ضدّ الثوار فقط حينما أفرطوا في النهب والسلب. ونقول مرة ثانية إن مشاركة السكان الحَضَر في الثورتين العراقية والجانْگالية كانت أكثر من مشاركتهم في ثورة الشيخ سعيد، وإن عدم التنسيق مع المجموعات الحَضَرية كان بسبب عزل المنطقة الرئيسية للثورة عن بقية المناطق، وكان التواصل غير ممكن إلّا بوساطة الخيول والحمير، وخاصّة بعد قطع خطوط الهاتف، إضافة إلى أن خطوط الهاتف ما كانت قد وصلت إلى كثير من المدن.

إن تأسيس جمعية آزادي في أَرْضَرُوم بعد سنة 1921، عِلاوة على الانشقاق داخل الحركة القومية الكُردية، أدّيا إلى تواصل أقلّ مع القوميين الكُرد في إستانبول، مع أن التواصل بين جمعية آزادي والقوميين الكُرد في إستانبول ظل قائماً. وإن العلماء وشيوخ الدين لعبوا دوراً واسعاً ومؤثِّراً في ثورة جانْگالي وثورة العراق، فعلوا ذلك في ثورة الشيخ سعيد أيضاً، إن مساهمتهم في ثورة الشيخ سعيد كانت أكثر أهمّية من مساهمة العلماء والشيوخ في الثورتين الأُخريين، وهذا يعني ضمناً أن المضمون القومي لثورة الشيخ سعيد كان أقوى منه في الثورتين الأخريين.

إذاً إن ثورة الشيخ سعيد هي نموذج للحرب القومية التي تلت الحرب العالمية الأولى، وإن ضَعفها كان أمراً متوقَّعاً؛ فالمنافسات القَبَلية، والاختلافات السُنّية- الشيعية- وقد تمثّل ذلك خاصة في النزاع بين قبيلتي هُورْمِك وجبران- ساهمت في إضعاف فُرص نجاح الثورة، كما أن الخصومات تفاقمت بين النقشبنديين واللانقشبنديين أيضاً، إن هذه الاختلافات لعبت دوراً مهمّاً في تطور الثورة وفي نموّ القومية الكُردية، أكثر من دور الاختلافات بين الناطقين بالزازية وغير الناطقين بها. وإن الخصومات بين الحضر والريفيين، وبين القبَليين والمزارعين، والعداوات بين مُلاّك الأراضي والقبَليين، والتناقضات بين التوجّهات العلمانية والدينية عند قادة الثورة؛ جميع هذه الأمور ساهمت في إضعاف فُرص نجاحها.

إن ثورة الشيخ سعيد تمثّل القومية البدائية التي وُوجهت بقومية تركية قوية كانت قد تمّت تعبئتها طوال ثلاثين سنة الماضية، واكتسبت القوة خلال الحرب العالمية الأولى، وازدادت نشاطاً بعد حرب التحرير [حرب الاستقلال] التي تلت الحرب العالمية الأولى.

إن القوميين التُّرك ادّعوا ملكيةَ الأرض التي أراد القوميون الكُرد أن يقيموا عليها كُردستان المستقلة، كما أن التُّرك أعلنوا قومية تشمل الكُرد، وكانت على أيّ حال مُجحِفة، بينما كانت القومية الكُردية بالضرورة مقتصرة عليهم من دون التُّرك وقوميتِهم، إن هذا جعل القومية التركية من حيث المبدأ أقوى أيديولوجياً من القومية الكُردية.

إن ثورة الشيخ سعيد أظهرت- جغرافياً وسياسياً- أن الضعف المتزايد للكُرد كان نتيجة لتهجير الأرمن ونفيهم وإقامة المذابح لهم خلال الحرب العالمية الأولى. إن تهجير الأرمن أزال أيضاً الحواجز التي كانت تحمي الكُرد وقوميتهم من المصير ذاته، إن حالة الكُرد وقمع قوميتهم مدعاةٌ إلى كثير من السخرية، حتى في ضوء مشاركتهم بلهفة في تهجير الأرمن وإقامة المذابح لهم سنة 1915 وفي فترة لاحقة[2]. إنه لأمر مأساوي حقاً أن يُحمَّل الكُرد والقومية الكُردية مسؤوليةَ تهجير الأرمن - كما مر سابقاً- في حين أن بعض القوميين الكُرد مثل خالد بگ جبران هم الذين قاموا بذلك.

❖ **توضيح: هذه الدراسات مقتبسة من كتابنا المترجم "تاريخ الكفاح القومي الكُردي 1880 – 1925". والعناوين من وضعِنا.**

هوامش

1 - القاجار Qajar أسرة تتكلم التركية، حكمت إيران بعد الأسرة الصفوية بين سنتي (1796 – 1926)، وأسقطها الشاه رضا بهلوي- المترجم.

2 - سبق أن أوضحنا أن الكُرد الذين شاركوا في اضطهاد الأرمن كانوا أدوات في يدي الدولة التركية العثمانية، وكانوا يمارسون القهر نفسه ضدّ أبناء جِلدتهم الكُرد - المترجم.

2015

أي غريب ذا يطرق بواباتنا، وهو يتدرأ بالرقم المركب "2015" الذي لما نزل على بعد ساعات زمنية منه، قبل أن تتعانق عقارب الساعات والدقائق والثواني عند الرقم "12" ويضاف رقم جديد إلى الروزنامة، لتنسب إليه سلسلة الأحداث ضمن فضاء ثلاثمئة وخمسة وستين يوماً قادماً، بعد أن خُذلنا- من قبل- ونحن في حرم رقم آخر، عام آخر، أقل منه تراتبية، على نحو مباشر، منينا في حرمه، كما ضمن حرم ثلاثة الأرقام السابقة عليهما، و هي: 2011-2012-2013" بما يكاد لا يحصى من الأحلام التي أجهضت، أو نتفت، أو التظيت، أو تناثرت كما غبار عمارة الكون وهي تتداعى، في بعض أركانها، على مرأى النظارة جميعاً.

لم يحدث ذلك التداعي، الدراماتيكي، في بعض بنيانه، وأساطينه، كبقية من جغرافيا مديدة لا تزال في فلكه، إلا نتيجة خلخلة في الوشائج التي تربط حبات عقد العالم ببعضها بعضاً، ما جعل الكائن الآدمي يرى بكلتا عينيه أرخبيلات الدماء، وهي تسيل، مشكلة مستنقعات، لما تجفّ بعد، تلتقي في حدودها الأنقاض، والجثث، ورماد البارود المبرمل، وهو ام دخان الطائرات التي تسير في مأمن من رادرات العالم المتغافل، المتناوم، المتطاوس، حسب ترسيمة، متفق عليها، لا ضير أن تكبد المكان المرشح لنكبته بما زاد وتهيأ من أشلاء، آدمية، كامتداد لخريطة موسومة، مرسومة قبل مئة عام من الآن، وفق مشيئة لعبة كبار، أو مكبَّرين- بفتح الباء المشددة- في مسرحية منومة الأبطال الحقيقيين، على نحو مغناطيسي.

رقعة الألم، والهجرة، والتشرد، والجوع، والسجون اتسعت، على حد مهول، مريب، مشين، ضمن حدي زمن الرقم السابق "2014" كي يبلغ حده الأعظمي، وغدا مقابل ذلك كله تتصل الأبطال، البديلين، في النص التطبيقي، من كل ما هو موكل إلى إضرابهم -عادة- في ظل توافر سمة التكافل الأنسي، المغيبة، حسب أهواء هؤلاء السدنة، المارقين، أنى شاؤوا، والأكثر حضوراً، بحسب ريختير المقياس عينه، أنى شاؤوا أيضاً، ما دامت الأيديولوجيا ليست سوى تميمة، مدونة على عجل، في جيوب أولاء السدنة، وهم يتحكمون بمصائر بقية الممثلين، ولكأن الأخيرين قد وقعوا في لحظة حرية، أو صفو، أو عقل على "عقد إذعان" بل "عقد زوال"، مخيَّرين، لا مقهورين، مرغمين على السير إلى مصائر غامضة معلومة، وحتوف لا مسوغ لها إلا في أعراف هؤلاء، وأداتهم المسرحية، وهي تؤثث مجدها الوهمي، وعرشها، بهاتيك المفردات التي ظهرت على حين غرة، وكان من نتائجها " موات جمهرات متناثرة، ودمار بيوتات، واحتراق أحلام وأوطان.

زمن قميء، يكاد ينتن كل منجز، ويهدد كل فأل خير، ويطفئ كل بريق، ويهدد كل ما هو نابض بالجمال، من خلال وسمه الداعشي، كاختصار ل"معجم الإرهاب"، ظهر -فجاءة- بعد أن أطفأ في سواده جملة ألوان متناقضة، وجدت في صنيع هذه الأداة ما يعيضها عن عصر الخطط التقليدية، ولا ضير، في ما سيحدث، مادام الجرح في أمكنة أخرى، ومادام الموكل إليه في أداء المهمة يجيد إيقاع النص، المملى، وفق إرادة المؤلفين، والمخرجين، والمعدين، بكسر العين، أو المعدين، بفتحها، وحتى النظارة، الصامتين، وهو سلوك مارقي الأفلام الدموية، عادة، وهم يبرمجون متاهاتهم في كواليس "هوليود" أو بدائلها، وإن كان بعض الممثلين ملتحين، وبعضهم الآخر، حليقين، لا فرق، مادام وحام البطش قاسمهم السايكولوجي المشترك.

أجل، ليس من عاداتنا ألا نفتح بوابات قلوبنا أمام أي "ضيف" جديد، لاسيما إن كنا نعول عليه، أن يكون- رغم حياديته المعروفة بحسب قوانينه- فضاء ينصف فيه من تلقوا، ضمن حدود المرئي، ما لا يطاق ولا يحتمل من المكابدات العظمى الأليمة، جرش، وانطحن، إثرها، وتحت وطأة رحاها أبرياء، لم يفلسفوا إلا حبهم للحرية، والحياة، والرغيف، والغد النظيف من كل ظلم، أو استبداد.

إبراهيم اليوسف

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

قصائدُ تعشَقُ الشمسَ

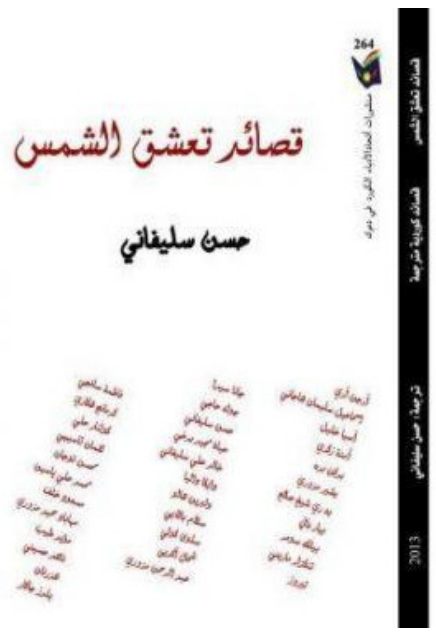

قصائد كوردية مترجمة (2)

ترجمة: حسن سليفاني

به رێ شێخ صالح

- الشاعرة عضو في اتحاد الأدباء الكورد فرع السليمانية
- شاركت في عدة مهرجانات وملتقيات ثقافية في كوردستان والخارج أيضاً.

من إصداراتها:

- حينما يصبح عمري هواء 2007
- على جناح البحر اكتب 2011
- كيف سيعذرني الله؟ 2012

قصائد قصيرة

1

خطواتك
احتلّت واجهات الشوارع
لم يبق لأقدامي شارع

2

لا الورد
بحاجة الى قاموس
ولا العدو

3

اللحظة الأكثر ظلاما
هي قبل مجيئك

4

لو لم أكن قد عرفتك
لكانت الحياة
إطارا بلا لوحة
لكانت الحياة
روضا بلا عشب أخضر

5

فرشت الفرصة
لحبك
لكنك تأخرت

6

حينما تغرب الشمس
يحل القمر مكانها
حينما تكون بعيدا عني
من يحل مكانك؟

7

الأسرار
بهندسة شمس الصحراء
ساطعة

8

يمكنني الطيران أيضا
لكن لسماء قلبك

9

كذب ما يقال:
يولد المرء مرة واحدة
حينما عرفتك
ولدت من جديد

10

عيناك تنادي النجوم
والسماء فارغة تغدو

11

أعلم
أن دائرة العمر
لا تتسع لأحلامي
لذا لا أرى النوم

12

أحمل صخرة سيزيف
لا تأخذنَكم الدهشة
الشعر أثقل من صخرة سيزيف

13

دون أن أعلم
قد حمَلتك في قلبي
أيُها الماكر، متى طردتك
كي أفتح لك ثانية باب قلبي ؟

14

عينيَ اليمنى ترُف
سيأتيني ضيف
الهواء يفوح بعطرك اليوم

15

شعري هذا ليس غابة
فلم تود إذن أن تبني
فيه عشاً ؟

16

أنت في كل مكان
مرة شعاع
مرة ماء
وأخرى هواء

17

لون الأيام الجميلة
يشبه لون أنفاسك

18

اللّيل مسكين لا يرى الشمس
النهار تعيس
لا يرى احتضان اللّيل

19

أود أن أنسج
من ظلام شعري شبكة
كي أصطاد بها كل ليلة
عشرات النجوم
من بحيرة "وان"

20

لا أملك أرضا ولا سماء
تمثال من خيال أنا
لا املك ابتسامة ولا بكاء
ولا الأيام والأسابيع والشهور والسنين.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

لمَ تراني بالأسود ؟

من أزقة الرحيل الخاوية

كانت رائحة طيرانك تفوح

لذا في تلك الليلة رششتها بالشمس

...

فيك سرّ أراه

أرّق من النسيم

وأصفى من المطر

..

أحب

أن تكون إحدى يديّ على كتفك

وبالأخرى أمسك يدك

وأدور حولك

وأطرز لك رقصة بيضاء

...

حينما ألقاك

تستيقظ من النوم حياتي

شمس أصابعي

قمر حديقتي

ونجوم سماء غرفتي

كلّها ساهرة تبقى

...

أريد أن افرش شعاع شمس

قرب قدميك

لكي لا تتعثر إذا ما جئتني ليلا

أغضب مني

أقلقني

تحكّم بضحكتي

ضيّق الخناق أيضا عليّ

لكن لا تتركني وحدي

لكي لا أشتاق لك

...

الآن

في هذا الوقت

تغير دفتر تمريني

حلم ليلة انتظار قبلة

وغيابك قد أطلا

...

أنت

مثل شعب مغترب

تسقط شجيرات روحي واحدة واحدة

ثم تعود ثانية لتختلط بأحلامي

...

أنت

من سر كلماتي المجنونة

أي انّك عاقل

...

أعلم أنك راحل

لكن للآن

نهر لاحلمي لم يسلك مساره

...

حينما أنسى نفسي

لا ترى عيني قطرات شمس

عل غصن أي شجرة

لذا في ليالي الجمعة

أخبئ نفسي

منتظرة قطرات شمس جديدة

...

سنوات ولا احد يعلم

عن أي فصل لم يأت

تبحث طيوري الهائمة على رأسها

...

في أول الصباح

تنهض من النوم

حمامة روحي الصغيرة

وتشعل قنديلا فوق شجرة بيت

في ذلك الطرف

...

بيني وبينك

سار نهر مشبع بالبكاء

تحت مطر كثيف

وخيمة مشتركة

لأقصى حد الصمت

قطعنا الدرب

...

عيناك زرقاوان

لم تراني بالأسود؟ [1]

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

بونيا سعاد جكرخوين

اللحن الحزين

من نور عينيك
غزلوا اللحن الحزين
ومن ضياء روحك
نسجوا القوانين اللعينة
بحر هائج أصم
فيضان صاخب أخرس
الموت يقترب منك
والكلمات تصمت
عند حدود الانسانية
والحب يغيب
وأنت تتمتمين
تتمرغين
بثوبك الأبيض الحزين
في بركة دمائك
طفلة وديعة
تعانقين السحب الندية
تغزلين للأجيال
أثواباً مطرزة
بالأمل والنور
في آفاق الحب الأبدية
عروستي
انتشلتها أيادي
خشنة غبية
لتسحق فرحتها
وتبدد بهاءها
تقطع عنها الأنفاس
لترميها بين طيات
العتمة والسواد
في رتل من الأجساد
فتغيب الى الأبد وبدون
وداع ،دون صراع
تغيب في الألوان الحمر الندية
والآثام ترافقها
تشير الأصابع اليها
فلتسحق ،انها زانية
فترحل بهدوء دون
مدافع أومطالب
ويرفعون الراية بافتخار
يقولون ...غسلنا العار
غسلنا العار
دفاعاً
عن الشرف
عروستي
اطفئوا النور في عينيك
بددوا أمانيك
سرقوا أحاسيسك
احرقوا الشال الحرير
الذي يلف جسدك
زخرفوا جبينهم برتوش
من دمائك النقية
زينوا فضاءهم بنجوم
من أنوارك البهية
وساروا مفتخرين
يحملون الراية
غسلنا العار غسلنا العار
دفاعاً عن الشرف
قتلوا طفولتك
لوثوا انوثتك
اغرقوا معالم فضاءك
بآثامهم
زينوا راياتهم
بحبر قاتم أحمر
من دمائك الزكية
مدعيين أنهم
غسلوا العار
دفاعاً عن الشرف
فمتى كان حرق
الشمس والقمر
خنق الورود والزهر
دفاعاً عن الشرف
ومتى كان قتل
العذارى والرياحين
دفاعاً عن الشرف
ومتى ..
ومتى والاما
سيدوم الدفاع عن الشرف!
استفيقوا وانظروا حولكم
وكفاكم نوم أهل الكهف

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

نوافذ لذاكرة القلب

منير خلف

زوّادة حرف الرّاء

زوّادةَ دربٍ أزرقَ
من ثالث حرفٍ في اسمك،
أبدأ رحلتيَ المحفوفة بالذكرى
أجلِسُ قربَ مساءٍ
من حرفٍ ثانٍ
يحرسُ حنطة حسنك،
قد أربطُ كلَّ حدودِ الكون
بوهج الراء..
احترسي رقّة ماءِ الضوء،
تمرّرُ خضرتها
في حقل يديكِ
اكتملي
كي أذكرَ نفسي
التمسي في عينيك
هبوبَ الصّبح الفنّان.

مَن يصرخُ فيَّ الآنَ
لأعرفني أكثرَ
من أي نشيدٍ
عبّأَ صدرَ الأرض
بكل مواقيت الأحلام ؟

مَن يصرخ فيَّ الآنَ
بأنكِ أجملُ من كلّ قصائدَ
لم تتقنها أفئدة الأقلام ؟
من يقرأ في كفّيك
بأني أسرح فوق سهول الزّرقة
في ليل تورّدها ؟
وهي تدير الغيمة نحو سماءٍ
خضراء الرحمة،
أركضُ نحوي
لأباركَ روحي
وهي تبشّرُ ياقوتة أحرفك
الأربعة التحنانْ
أن صارت
للقلب يدان
محرّرتان.
كبلادٍ
أنفاسُك فيها
تجعلني أكتب معنى حرفك،
إني الآن أذوب
فهلا جئت إليّ ؟
سماؤك خوفٌ
يتركُني نائياً
مجروح النظرة والألوان،

برحيقِ النظرات الأولى
وهي تؤمُّ قصورَ الذكرى
تتنفّس صمتَ فجائعَ
لم تشهدْ
غير مراثي القلب،
اختصري تكوين مراياي
بنظرة كفّيك إلى جرحين
تفتّقَ في صبح ندائي
ليلُ عيونهما
في غسق الصّبواتْ.
كوني كاسمك
راءَ رياض النور
وحاءَ الحبّ الهاطل
من ميم مسائك
وهو يربّتُ تاء التأنيث المأخوذة
من موقع قلبٍ
يرفع أسماءَ الرّوحِ
يقرّبها من كلّ سماءٍ
تسكبُ في أعيننا أضواءَ الكلمات.

وأنا مفتون بالذرى
ذكرى قلبك
وهو الآن يجسّد حزني
لم أعرفْ نكهة أنثى
تتقنني أكثر من كفيك
فهذا فرحي الناقصُ
يحمل أطياف الماضي،
ويطير إليك جريحاً
أعرف أني لا أعرف
غيرَ حريقٍ
يسكن فيَّ
وهذي أسماؤك
تكتبُني
وتحثّ الليلَ إليّ
فهاتي قلبك
أو ساعدَك النهرَ
الأنبلَ و الأعذبَ
من كل فراتْ.
.. فضفاف الطرقات اكتحلت

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

أفين إبراهيم

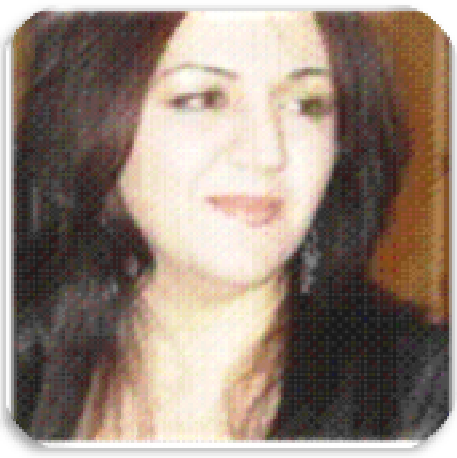

ناديـــة مـــراد

الفتاة اليزيدية التي سمع صوتها العالم في مجلس الأمن منذ أيام..

الفتاة التي جاءت لتحكي قصتها المريرة مع داعش..

لتقول للعالم أجمع كيف اغتصبت حتى الإغماء..

كيف قتل أخوتها الستة أمام عيونها..

كيف قتلت أمها...

كيف جردت من براءتها وعذريتها وأنوثتها كالكثير من الإيزيديات..

كالكثير من النساء على اختلاف دياناتهم وقومياتهم..

التقيت بها الليلة..

نعم ضممتها إلى صدري وبكيت..

بكيت جدا..

لم ألتقي نادية..

التقيت حمامة كوردية جريحة..

التقيت عيون أبي الغريبة..

منفاي الطويل ووجع الأساور في قصائدي..

التقيت البحر..

كل البحر والأطفال الغرقى في عيونها..

حقائب المهاجرين وصور أمهاتهم..

حدثتها عن خواتمي التي أعشق..

عن قبر أبي..

عن أمي الأرملة..

عن عصا الشعر التي ضاعت مني وقلبي الأعمى..

عن ضحكة ديار و باراف التي تنتظر عودتي من الشعر..

عن دميتي التي تنام وحيدة في بيتنا القديم..

عن الحب الكثير الذي يأكل قلبي أواخر الليل..

وضعت في يدها خاتمين من خواتمي التي أحب...

وفي عنقها المكسور قلادتي..

قالت أنا لا ألبس القلادات أفين..

قلت لها لأجلي ستلبسين..

لأجل نساء الأرض جميعاً ستلبسين..

لتثبتي للعالم أنك وكل الإيزيديات ضوء..

ضوء وملاك جميل مهما حدث..

قبل أن أخرج وأنا أضمها همست في أذنها وقلت..

الحب..

الحب هو المخلوق الوحيد الذي سيشفي روحك..

الحب نادية..

الحب فقط من سيعيد لك الفراشات التي ماتت في صدرك الأبيض..

خرجت ولا أدري ما الذي جعلني أعود ثانية لأقول لها..

لو أعلم أن شعري سيسند روحك لقصصته الآن

ووضعته حزاماً على خصرك نادية..

حضنتني وقالت لا..

لا أفين شعرك جميل..

جميل وغالي على قلبي..

نادية

طفلتي الجميلة..

حمامتي البيضاء..

خاروفي الرائع أحبك..

ستكونين بخير..

بخير قربان..

الوجع الذي في عيونك حفر على قلبي نادية..

على قلبي لن أنسى ذلك الألم حتى وأنا تحت التراب...

تمنيت لو حملتك بجناحي المكسور وعدت بك إلى البيت نادية...

كما وعدتك ستنامين في حضني المرة القادمة.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

فـ يعقوب

آيات ليست سماوية

في نوافذ الليل
بعض الأضواء
فرحة، مرحة
بعضها خافتة، باهتة
بعضها مطفئة، مظلمة
هناك من ينام
هناك من يحارب
هناك من يضاجع
من يسكر من يرقص
من يسهر من يخطط
من ينفذ من يراقب
كم هي ليالي الحلوة
أو المرة في حياتك ؟!
كم مرة عانيت
من السهاد، من الأرق
كم مرة كنت تخطط
ولم تنفذ منها أي شيء
كم مرة أردت أن تضاجع
دون رغبة منك
كم مرة أردت أن تحارب
أن تهرب، أن تواجه
لكن دون أن تجرب
كم مرة بقية الشمعدانات
مطفئة خلف النوافذ
كم مرة تعلق قلبك بها
وسقط كما يعلق الثلج
بحبل الغسيل المرتخي
ويسقط

كم مرة حاولت أن تبوح لها
ما في قلبك
ولم تجرؤ
كم كنت كريما معها
حين كنت تكذب عليها
لا شك إنها ليست جميلة
دائماً في عينيك!
لكنك تكذب لأنك
لست أعمى
هي تعرف بعدم صدقك
لكنها تريد منك أن تكذب
كي ترضى عن نفسها
في لحظة إلقاح
كم مرة كنت خائفاً
في طرقات
تقلقك حواث
تأخذك الأفكار في عوالم
تتذكر الموتى قبل الأحياء
كم مرة ستعلم بأنك
لن تعيش سوى مرة واحدة
ورغم ذلك تبقى دون قرار
كم مرة سيجتمعون
في جنيف و فيينا
ليس من أجلك
ورغم ذلك
أنت ملهف لسماع الأخبار
كم مرة سأكرر سؤالي
دون أن ألقى جواب ؟!

بيار روباري

عام جديدٌ على الأبواب

عام جديدٌ على الأبواب
وأخر يوشك على الرحيل والذهاب
كان عاماً ثقيلاً على الكرد مليئاً بالآلام والصعاب
فقد داهمهم الإرهاب من كل صوبٍ وباب
وأدمى في جسدهم وخلف في كردستان الخراب
وتعالى صوت الإرهابين في شوارع كوباني وكري سبي والباب
كما يعلو صوت الخطيب من على المحراب
أخذوا يرددون بصوتٍ عال: يا رب الألباب
إنصرنا على هؤلاء الكفار الأغراب!!
كي يخيفوا الكرد ويدفعونهم للهجرة والإغتراب
وإفراغ كردستان من سكانها ولو على ظهر الدواب
ولكن الكرد أصروا على البقاء في وطنهم ومحاربة الإرهابيين والإرهاب
ولم يسمحوا بتحويل بلدهم إلى مرتعٍ لهؤلاء الأشرار الأذناب
من قتلة ومجرمين إختصوا بالذبح والنهب والإغتصاب
وإسترخص الكرد كل شيئ في سبيل الحفاظ على نظافة هذا التراب
تراب كردستان الغالي وبلا حساب
وقاتل شابات الكرد على مدار الساعة والشباب
ولم يخطر ببالهم ولو للحظة الإستسلام أو الإنسحاب
وبفضل بسالتهم نالوا تقدير العالم والإعجاب
ومنذ ذلك الحين أخذ العدو يحسب لهم الف حساب
ويأخذهم على محمل الجد ويهاب
عام جديدٌ على الأبواب
يا أبناء أمة الكرد من كل الفئات والأحزاب
ترفعوا عن صغائر الأمور والعتاب
وانظروا إلى العام الجديد بأمل وثقة بالشباب
هذا الشباب الذي يعود له الفضل في هذا الإنجاز والإستتباب
الذي تحقق في غرب كردستان وجنوبها يا أحباب
وثقوا أن استقلال كردستان بات على الأبواب .. على الأبواب.

31 - 12 - 2015

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

ديلفا يوسف

أسيرة الحب

وضعت رأسها على كتفي وبكت

تمتم بصوتها المخنوق قائلا"

أحبه كثيراً...

لا بل أعشقه حتى الموت...!!

ولا أدري متى حصل ذلك

وكيف حصل

كل ما أعرفه أني أهواه بجنون

وإني لحبه أصبحت عبيدة

بحت له بسر قلبي

وإنه قدري وحلمي

لم أهوى قبله رجلاً

ولم يرافقني حلمي سواه...

لكنه قال بوح تلجي..!!

أنا أتفهمك لكني لا أهواك...

لا أومن بالحب

ولا أرغب أن يمتلكني وأصبح أسيرة

دعيني لحريتي

فأنت لي صديقة

أخرجيني من قلبك واتخذيني صديقاً

فسأكون لك وفياً

لكن..... لا تنتظريني حبيباً

فأخبريني يا صديقتي بأي درب أمضي ؟؟؟

جان سليمان

ترحلون بدون وداع

بصمت مميت

ترحلون إلى حيث الأمل

المنفي عن الأنظار

إلى الأحزان

إلى المجهول

إلى المنفى

إلى اللا عودة

إلى النسيان

ترحلون بدون وداع

إلى شاحنات الموت

بطون الأسماك

الغابات المظلمة

بصمت قاتل

دعوا لنا بصيص أمل

لدموع الشوق

لهمسات اللقاء

لتقاسم الأحزان

لنظرات الأخيرة

ترحلون بدون وداع

لا تدعوا الأقدار تلعب بنا

تمحينا،، تنسينا،، ترمينا

فليس للأقدار قلوب

حسن قصاص

ملل و شوق

تشعل الضوء مراراً

و تزور المطبخ بالدقائق

تفتح البراد و تغلقه مراراً

تحرك الصحون

لا يعجبها شيء

فتعود لتصفح الفيس بوك

..أعرف ايضاً

انها تلعب بالدب القطني

و تحيك خصالها بيدها

لتصنع بها ظفائر ليل أخر

و لليل رائحة أنفاسها

كلما تعطر

اعرف انها لم تنم بعد

لو أنك تأتين في حلم الليلة

كما كل (الأيام)

يا .. قصيدة

مثل فصل الشتاء

لا يحلو.. بدون برد

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

د.حبيبة حيواش/ أكادير

قميص يوسف..

قميص يوسف مثخن بالدماء

و عيون ضامئة ترقب فجرا أخضر أعلن الإنتظار..

و غادر فلسطين و سوريا و بغداد

كل خوابي المسك.. يا يوسف عارية

و وحدها النكسات مقفلة بألف سؤال..

إن كان قميصك قد من دبر..

فقمصاننا قدت من ذل و إذلال..

العروبة رمز أرقته النكبات..

العروبة مثخنة بالألقاب..

يقال يا يوسف بيننا وثني عربي..

يدخن السجارة الامريكية يجلس فوق طاولة مساءاتنا

يعد مسافات خرائطنا

يحصي كم بقي.. من أبقارنا و أبكارنا

و إذا ما اشتم رائحة أنفاس زكامنا

يصرخ فينا أن نصمت..

و يقال يا يوسف بيننا وثني يركب حصاننا العربي الموسم يأكل من حصادنا..

و يحرق زيتوننا..

و لما يأتي الشتاء يوقد مدفأته بعظام شهدائنا..

يا يوسف إخواننا أعداؤنا عباد النار ..

عباد الخراب..

و يقال يا يوسف..

أسماء كثيرة تقرع كؤوس..الفجيعة

تحت غطاء سداسي اللعنات..

نغم دريعي

دولة الحب

بارد هذا الحلم، شارد

بعطر حنان الصنوبر

الذي أدمن النوم في رئتي

منذ ولادتي..

وثوب عيدي كفن غارق بالاصفرار

ووجهي الأربعيني المجعد

الذي يسري كخريف شاحب في دمي

وينسى شغب الفصول وأنانية الربيع

كسمكة أسطورية تنهش جسد البحر

لتغفو مستريحة في قاع

فنجان الصياد

في موكب تشييع الحرب

وإعلان دولة الحب...

كتابات و نصوص إبداعية ... كتابات و نصوص إبداعية ... كتابات و نصوص إبداعية

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

عبدالرحيم الماسخ

تماس

شجرةُ الشعر غذاؤها الموسيقى
كما تغزوني بسمةُ عينيكِ حنينا لخِلقتنا الأولى
حيثُ كنا الوردةَ وعبيرها
وهبّت الريح
فغرّد العبيرُ التائهُ من دمعه ينابيعَ لفم الصحراء
فلعلّك اختبأت على كبدها
وسحُباً للمُدن لعلّك تهت في شوارعها
ثم أسلم نفسه لقصيدة الموت وصيّةً للملكوت
في غمرة الحاجات المتشابكة بمسامير الزحام
ألاّ ينسون الحب
فتنساهم الحياة

بلا علامةٍ تدلُّ على طريق العودة
آه يا حبيبتي من لمسة الغناء على و تَر الحنين
فكأن الجمرة يلمسُها الماء
لهذا الحدِّ أنا وشكوايَ في صراع الغرق
وأنت على الشاطئِ لو أشرتِ علينا بحرفة العوم
ما جرفنا التيار بعيدا
رفيفُ شعركِ النسيم
هزّةُ خصركِ الموج
مشيةُ قدميكِ انحسارُ الشمسِ عن طرف الليل
يختلي بي البعادُ يُعلِّمُني السهر
وحبُّكِ نورٌ باهتٌ على شفاهِ النجوم
متى ينطقُ شكواهُ
ووحدهُ في الانتظارِ تحت سيفِ الخرَس؟

في الصمِيـــم

يا غُربتي في بلادي
يا لوعتي وانفرادي
مَن يُبصرُ النارَ غيري
مكسُوّةً بالرمادِ؟
أسيرُ، من سار حولي
مهمومُ ماءٍ و زادِ
خيانةٌ كلُّ جسرٍ
بين الضنى و البُعادِ
وظُلمةٌ كلُّ وهمٍ
يُعيدُ فهمَ المُرادِ
و كلُّ شعبٍ أبيٍّ
لن يرضى عنهُ الأعادي
و كلُّ حقٍّ لصبرٍ
يحتاجُ بعد اجتهادِ

و نرفعُ الحقَّ جهلاً
إلى السؤالِ المُعادِ
كأننا لم نرَ مِن
زمانِنا كلَّ بادي
عِلماً سرى، كيف تسري
إليهِ روحُ الرُقادِ؟
نهِمُّ لكنْ لتفْنى
أعمارُنا في الحِدادِ
على عطاءٍ تولّى
لِمجدهِ غيرُ هادي
و ننتهي دونَ بدءٍ
قوافِلاً دون حادي

فكيف نمضي لنحيا
أعزّةً باضطهادِ؟
آمالُنا مزّقتها
أسرابُ غزوِ الجرادِ
و صبرُنا ليس إلاّ
لعجزِنا اليأسُ غادي
وكلُّ من صارَ يدري
طواهُ جهلُ اعتِقادِ
أبوابُنا الآنَ سُدّتْ
على نحيبِ افتِقادِ
وحولنا الغيرُ أجرى
دماءنا للحصاد.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

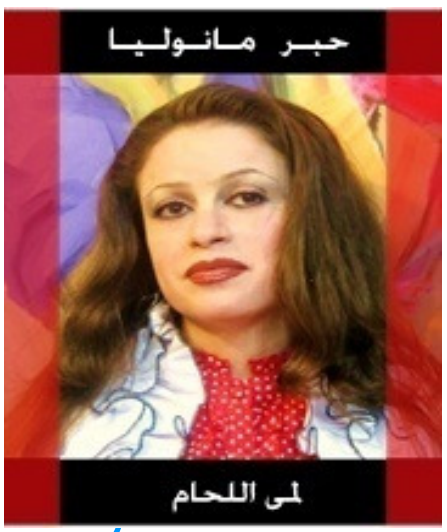

حبر مانوليا

نبعٌ لا يتكرر

شريط الافتتاح

صافحتني أبوابُ قصيدتك الأولى..
فُرشت تحت قدميّ صراط أحمرِ الهمسات
قصصتَ الشريط ..
ثم ..
رفضتَ العودة الى رتل ألبوم الأصدقاء !

أتشربُ الدماثة..
من دوائر فلكِ عين أمي..
عذراً..
محالٌ أن أكون مثلها...

أصدقاء وسط !

ركنُ ثقافةٍ صديقي ..
كلمتني عن الأنطولوجيا
سردت حكايا من الميثولوجيا
..عارضُ ثقافة صديقي
بامتياز ..
خُذ بيد قرينة ثقافةٍ أدفأت ركنك
كلّها الانتظار ..
..الناقوس صوتهم
!أداروا يدها بدائرةِ الشؤون المنزلية

لأنّي لستُ شخصاً آخر

منذر مصري

الشِعرُ هوَ ما أقومُ به لأحيا

عَملي هوَ ما أقومُ به
لآكلَ وأشربَ
أمّا الشِعرُ فهوَ ما أقومُ به
لأحيا.
/
وأرجو ألاّ يغيظُكَ
تعصُّبي هذا ونُكراني
فلستُ سِوى طفلٍ ضائعٍ يبكي
حينَ ينزَعُ الشِعرُ كُمَّ قميصِهِ من قَبضَتي
ويخرِجُ لقضاءِ إحدى حاجاتِه.
/
ولكنني كما تقولُ
أملُكُ عن الشِعرِ مَفهوماً مُشوشاً أشعَثَ
وهذهِ حقيقةٌ أعترِفُ بِها
ولا أدري ماذا يدفعُني
للفخرِ
بكونيَ ذلكَ..

القَدَرُ الذي لم أؤمنُ بهِ قَط

القدَرُ الذي لم أؤمنْ بهِ قَط
هوَ من أشارَ إليّ
بسبّابتِه الحديدية
أن أُعيدَ تَركيبَ الذَيلِ الصحيح
لهذهِ الكلماتِ اليائسة
(إمّا أن أموت
وإمّا أن أكتُبَ هذهِ القصيدة)
/
ولأنَّ أحداً لا يأخذُ الشِعرَ
عل حقيقتِهِ
كجِنس
تكونُ تَقدُمَتي
ديكاً ينتهي بذَنَبِ ثُعبان
وأسداً له مِنقارُ نَسر
وثَوراً بجَناحَي مَلاك
ذلكَ أنَّ خِياريَ الوحيد
هو أن تكونَ كلماتي
عزاءَ أولئكَ الحمقى
الذين خَسِروا كلَّ شيء
وهم يعانِدونَ لأجل
هذا الهباءِ ذاتِه:
...
(إمّا أن أحيا
وأكتُبَ هذهِ القصيدة
وإمّا
أن أكتُبَ هذهِ القصيدة
وأموت)..

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

رياض صالح الحسين
(1954-1982سوريا)

وعل في الغابة

يهوي

مثلما يهوي ينزل من فضاء بعيد
نحو فضاء بعيد
هكذا تهوي روحه
هلعة، حزينة، ساطعة
نحو حياة مفعمة بأشياء يحبها
حياة تضيء و لو قليلاً
عتمة نهاره الحالك السواد

مقاطع

من أكاذيب الكلام
من أكاذيب الروائح
من أكاذيب الأصوات
من أكاذيب العالم
الكذبة الوحيدة التي تستحق التصديق
هي الحب
في حصار الماضي
في حصار الحاضر
في حصار المستقبل
لا منفذ للحياة
سوى الحياة
الكلمة الجميلة
الكلمة اليائسة
الكلمة الحزينة
الكلمة المرحة
الكلمة العاشقة
الكلمة البسيطة
الكلمة الحية
كلها تنتفض في قاع صمتي

حلم

دائمًا كان يحلم
بتفاحة الحب الناضجة
ليحتويها بين أصابعه العشرة
كان ذلك حلمًا و حسب
كالوصول إلى القمر
سنة 1920
و كما في الأحلام
لم يعد الحلم حلمًا
فها هو يقضم تفاحة الحب
و ها هو سكّرها يسيل على شفتيه
مرة استفاق
فوجد أنه يقضم قلبه

خراب

كان عليه أن ينظر إلى المرآة
ليرى عشرات الثقوب و الأثلام
تملأ سماء وجهه
وجهه الذي يشبه
قرية اجتاحها الطوفان
أو، على الأقل
لوحة باهتة الألوان
من القرن الثامن عشر
كان عليه أن ينظر مرة ثانية
و بعمق شديد
ليرى عينيه الضاحكتين الودودتين
تسخران من كل هذا الخراب

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

عماد يوسف

حكاية صورة

بيتنا الطيني الصغير

صورة طريفة أخذت لبيت طيني يهتم بمؤونة الشتاء

وأشياء أخرى قد ترقد في عمق أمانه دون أن تطالها الرطوبة..

درجت العادة في القرى أن تخصص غرفة مستقلة لمثل هذه الأمور

الحياة في الريف لها خصوصية لن تتواجد في المدن..

لهذا عكف المرء على الحنين إلى تلك الخصوصية

لاسيما لو كان من سكان القرى وتحول الظرف والزمان به إلى حياة أخرى ..

العيش في القرى تعني...

البساطة و البراءة

السماء الصافية و الطيبة

الحياة في الريف:

رغيف خبز يتصاعد منه،

نكهة الكرم و صوت حساسين

ديوك تصيح و دجاجات تشاغب

شمس ساطعة و مطر مثمر

تلة خضراء و ماشية

تروح بطاناً وتغدو خماصاً

الحياة في القرى:

نفوس كريمة و جارة أبية

صبية و مرح

ساقية و حب

وصيف

تين و توت

العيش في القرية

لذة وظل وكروم

ونسائم صباح

تداعب وجنات الأشجار

نومة هنية

على سطح دار متهالك

وأوبة من حقل

غرد ناعس

لبن و حليب

بيض و بطة،

تغوص في نبع

غائر ...

الحياة في القرية:

نافذة تطل على

سماء زرقاء

وبستان بعيد

وفلاح تعب متهالك

يأمل بجرارة!

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

بـدل رفـو

من الأدب الكوردي الساخر

حين تعشق وطناً وتهجره وقتها سيكون الوطن حلمك الأزلي

الحلم الكابوس .. خودى خيركه ت

اليوم.... افقت منزعجاً من كابوس رهيبٍ، زارني مسؤول كوردي رفيع المستوى مع نائبه في الحلم، قال لي: ارجع يا بدل نريد أن نبني الوطن ونحن بحاجة إلى كفاءات الخارج ويبتسم لي مع نائبه، وفي الحلم صرخت من الفرح بأن المسؤولين يعشقون الثقافة ولم يخيبوا ظننا، وبأنهم سيبنون الوطن وبحاجة إلى أبناء جلدتهم في المهجر وانا معهم انه الوطن الوطن.. نداء الوطن وأخيراً تذكرنا الوطن ..!!، وإذا بي أفيق من جراء صرختي وأصيح وطن وطن وقد تصببت عرقاً... وأعددت فطوري وتناولته في الشرفة .. بعدها قرأت الرسائل الواردة في صندوق بريدي وإذا بوزارة الثقافة شوهت كتابي أطفال الهند وبترت وشطبت قصائد الديوان حفاظاً على الأمن القومي !!

وتصفحت جريدة اليوم، وأقرأ أحوال المهاجرين في النمسا.. كان مجرد حلم فالوطن صار حلماً..!!

باريس

البلاد التي أنارت العالم بالثقافات والفنون فلن تقدر حفنة من الجبناء أن يطفئوا ألقها..!!

من لا يحب بهلوان فهو لا يعشق العمادية... بهلوان جمال (العمادية ـ ئاميدى) في زمن الفوضى

إن زرت (العمادية \ئاميدى) ولم تلتق ب (بهلوان) زيارتك غير مقبولة، وهذا يعني أنك لم تر المدينة ووجها الرائع الانساني.. مثل أن تزور باريس من دون زيارة اللوفر وبرج إيفل، وأن تزور الهند من دون تاج محل، والنمسا من دون زيارة بيت (موزارت) في سالزبورغ... لأن الإنسان هو الحضارة .. خدرو و مقسود و بهلوان خير أمثلة للإرث الإنساني ولمحبة الناس لهم.

مدينة العمادية واحدة من أجمل 28 مدينة صغيرة في العالم من دون بهلوان..!!، ولكن مع بهلوان تعد أجمل مدينة تاريخية عرفتها الانسانية ..

بهلوان ..رجل بسيط وأشهر شخصية شعبية ئاميدية حالياً في كوردستان ..يعشق الثقافة والفن والأدب والهدوء والرومانسية والخير لكل البشر.. خلال زياراتي للمدن والبلدان ألتقي بالناس البسطاء وربما أتعلم منهم. بهلوان مع الطيبين و.. بهلوان.. أول الحاضرين في المناسبات والمواجع والاحتفالات والمآسي، إذاً إنه الأول في التلاحم الإنساني.

بهلوان.. من لا يحب بهلوان فهو لا يعشق العمادية.. ببساطة إنه من زمن الطيبة والإنسانية.

انتخابات الغرب ولعنة الشرق

في الغرب وخلال الانتخابات البرلمانية تبحث الأحزاب عن شخصيات لها وزنها في المجتمع لتمثل الحزب، وفي الشرق كل رئيس عشيرة وشيخ قبيلة له ممثله في البرلمان، والأحزاب تتنافس على رؤوساء العشائر والشيوخ والمستقلين وأصحاب الكفاءات محاربون ومهمشون (والله خوش رايح يبنا الوطن).

الشعراء العاقلون والشعراء المجانين

الشعراء المجانين هم من يحافظون على مواقفهم بجنونهم وخيالهم وإنسانيتهم، وأما العقلاء فهم يمرحون في بلاط السلطان بزهو و فخر، وهم أبطال اليوم و.. دكي دكي يا ربابة.

جواد سليم والحرية في ساحة التحرير في بغداد من خلال نصبه

هنا تعلو الأصوات

لا للفاسدين ولا للتهميش ولا للإقصاء

نعم للعدالة

وكم هو مؤلم أن تسرق بلاداً وشعباً باسم الدين وتتسلق أكتاف الفقراء باسم القومية والطائفة والمذهب

أطلقوا أصواتكم عالياً.. لا لا لا

حين تتغرب الكلاب.. اوتو مثالاً في المكسيك

لم أعرف يوماً ما!!

بأن الكلاب تتغرب

وتحن لأوطانها،

مَن أخبركم بأن الكلاب

لا تحن لأوطانها!!

لذكريات أماكن الميلاد.

التعميـــد

في الغرب حين يولد الطفل يعمدونه بحب الوطن والإنسانية والخير والسلام، وفي شرقنا المتهرئ يعمدونه بحب القائد الأوحد والحزب الواحد والطائفة الواحدة.

المافيا العالمية و المافيا العراقية

خلال رحلتي إلى جزيرة (صقلية) الايطالية، وبعد جولة مع الآثار التاريخية وكتابة مشاهداتي عنها. قادني الفضول بأن أعرف شيئاً عن المافيا، وإن كان خطراً على حياتي وأنا في قلب المافيا(صقلية). طرقت باب مقهى شعبي وشاركت رجلين طاعنين في السن جلستهما، وبعد سلسلة أحاديث شيقة عن العالم والجزيرة والعراق وكردستان أخبرتهم إن كان بالإمكان أن يحدثانني عن المافيا، فقالا لي بكل سرور بأن المافيا عندنا تساعد الفقراء والمساكين والمشردين، وتلتقط أولاد الشوارع وتؤمن لهم حياة حرة كريمة، وتفتح الملاجئ للأيتام، ولكنها تأخذ من الطبقة البرجوازية والشركات الكبيرة ولاتنسى شعبها!!

اندهشت لأحاديثهم، وقالا لي حدثنا عن مافيا بلادك، وأصابتني الحيرة عن ماذا أحدثهم فبلادي تسبح في بحيرات المافيا. فأجبتهم ما قلتهم أنتم حول مافيا بلادكم عندنا بالعكس وبالضبط، ففي بلادي يأخذون من الفقراء والمساكين، ونصف شعبنا نازح والآخر مشرد في وطنه، وحتى المساعدات الإنسانية تستلمها شخصيات نافذة كي تشبع الطبقة البرجوازية. وهكذا بدوري أنا أيضاً أدهشتهم، وهزوا رؤوسهم بتعجب وأنا أيضاً غادرتهم وهزيت رأسي، وتذكرت ياس خضر وهو يغني "مرينا بيكم حمد واحنا بقطار الليل".

أطفال الهند علموني ما لم يقدر عليه العالم

أطفال الهند رغم فقرهم الشديد فهم يعشقون الحياة بصورة جنونية، ورغم مآسيهم فهم يتوقون لتحقيق أحلامهم، ورغم كل شيء فهم يغنون للحياة والإنسان، وهم لا يحقدون ولا يحسدون، ورغم كل شيء فهم عشاق الطفولة، وقد تعلمت من أطفال الهند ما لم أتعلمه من بعض رحلاتي.

اليوم و أمس

كنا بحاجة الى الحرية وكنا نملك حرية الذات، واليوم فقدنا حرية الذات وصار ناسنا أسرى لنزواتهم المريضة.. وأبراجهم العاتية وشهاداتهم المزورة.

يطلقون حرب الأخوة من نوع قذر بمحاربة المبدعين والأقلام الشريفة، ويرفعون شعار الوطن من أجل بطونهم العفنة.. ذمم تشترى وتباع، وبلاداً تحتضن المنافقين والانتهازيين وتودع محبيها وعشاقه.

القلم الجديد RENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

قصائد للشاعرة السويدية كارين بويه

ترجمة: نزار سرطاوي

الطريق إلى البيت

أعرف طريقاً توصل إلى البيت.

كم هو عسير سلوك تلك الطريق.

كل مسافر هناك يغدو فقيراً

وضئيلاً بشعاً أشيب الشعر.

أعرف طريقاً توصل إلى البيت.

تلك الطريق جرداء خالية.

أشبُه بمن يسند خدّه الدافئ

إلى حجر خالٍ من الرحمة.

لكن من يتحسسْ ذلك الحجر

بدمِ خدِّه المتجمد،

يدركْ كم في صلابته من اللطف،

كم فيها من الإخلاص والثبات والخير.

وسوف يشكر الحجر

ويحب الصلابة،

ويثني على المعركة الوحيدة

التي كانت جديرة بانتصاره.

ما تتمنّاه رسّامة

بودي أن أرسم شذرةً ضئيلةً

من أسوأ ما يمر كلَّ يوم، وأن تكون باليةً وكئيبة،

لكنها متوهجةً بتلك النار التي جعلت

العالم بأسرة يثب من يد الخالق.

بودي أن أبيّن كيف أن ما ننظر إليه بازدراء

هو مقدس وعميق وأنه رداء الروح.

بودي أن أرسم ملعقة خشبية بحيث

تكون للناس فيها نفحةً من الله!

إلى شاعر

كنت تعلم إذاً...!

إذ لو لم تكن تعلم،

لما كنت لتقدر على قول أشياء كهذه.

إنّه لفرح شفقيّ غريب أنك عرفت

كل هذا الأسى الثقيل.

صداقتك الضائعة تهيم على وجهها عبر القرون.

تُهدّئُ نار الحُمّى.

وعندما أغفو مرتاحة،

احسّ كما لو أنّك كنت تجلسُ إلى جانب سريري مثل أبي،

وتمسك بيدي.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

سيامند شيخي*

مشعل التمو

أردتها ناياً
كي تدخل القلب
دون خوف وبلا خجل

فضاؤها ...
الثائر على الطبيعة
قريباً...
سيلقي بقمريه
إلى مداري

تغتاله ...
بوابل من القبل
في حلمه
واحد....
خمسة....
ثلاثة....
تتمهل.. وتخطئ ..
لعشرات المرات في عدها
لا ضير ...
فكل الجداول المثارة
من قبلاتها..

ترفد إلى ما تبقى من يباس
في عمره الشاحب.

شوارعك الملتهبة بالبشر
الضيقة كالشرايين
ترفض جلوس الأيقونات.
كم تمثالاً ...
سيسد جوعك الغارق في الزمن؟
كم حسينياً ...
سيرفد جداولك إلى المعرفة؟
سماؤك المكتظ بالألوان
لا تجد بحراً تأوي إليه

قلبي ...
دائم الصراخ
كابتسام الموج
لا تدعيه يثمل في..
تلاوة التراتيل
في مذبح هيكلك

حين يشعر البحر بالتخمة
يتقيأ بكل حلم
إلى شاطئ ألمه
وحين يشعر الشاطئ بالخجل
يصنع من زبده
بساطاً لمرور الحلم
إلى الحلم.

قامتي ..
واللبلاب سيان
كلاهما...
يتسلقان ظلك
دون ملل

وقع أقدامك..
ينبئ بهطولك رذاذاً
في حلمي النائم
في ضفيرتيك
لا تلحفيني بشراشف الماء
فصولك المختارة
في اخضرار جسدي
ستشعلني برداً صامتاً
من خجله.

أنا...
بكاء..
يتكئ على الضباب
ويختبئ في أول ألم
صافحك دون فرح

كما الناي ....
ترسلني نغماً بلا أجنحة
إلى أقصى حافة...
من الحلم.

عاموداً

أبناؤك اللامبالين بالمرور
يرسمون ألوانه بالكلام
شرمولاك المعززة بالأشرعة
كم دماغاً يتسع أحضانه ؟
فقط...
فقط...
ستتمتمين وتولعين
في نهاية المطاف.

أرهب العتمة المزمنة
صار قوس قزح..
في أفق القيامة
شعلتك..
لا تعرف الإطفاء
قامتك...
ستزهر الملائكة بالنور
وخطواتك المتأرضة بامتياز
ستبرعم المستقبل بالغصون
وتزهر الحدائق بالكلام
كورنيشك...
لا تحلم خلسة في الخلاء
ابداً...
تنام وهي واقفة ..
تحلم وهي واقفة

آآآه...جيلكي ..
فصولك لم تعد قادرة
على مغازلة ترابك
علو و جلو...
ما زالا يتجادلان في رحيل
جكرخوينك
وجدولك الوحيد ..
في قبالة خاصرتك
لا يقرأ الشتاء

*** أحد الشعراء الكرد من جيل التسعينيات في سوريا. درس الأدب العربي في جامعة حلب.**

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

في قواميس البحر ... امرأة ...

شعر وترجمة: محيي الدين الشارني

ماريّـــا

كانت ... هنا ...
... في عيني ...
... في ضلوعي ...
... في قواميس البحر ...
امراة
" ماريّا " ...
كانت ... وما كانت ...
تسير على خطاي ...
وكان البحر يمشي ملتفّ الجبين ...
قد يطول الجرح ...
ولا احد يسألني عن جرحي ...
وما إعتراني قبل حين ...
ثلاثون عاما ...
كان الحزن بإصبعي خدّا ...
ثلاثون عاما ...
كان الموت بدمائي كروانا ...
أين خبّأتِ جفني ...
وأين نواقيس الحمام ...
" ماريّا " ...
أهاجرتْ مواويل الحريّة ...
وماتت أهازيج السنديان ...
" ماريّا " ...
عشقتكِ وطنا لا حدود له ..
عشقتكِ قصيدة مفعمة بالزعترْ ...
عشقتكِ وردة تنسج ضفائرها مرايا للغمام ...
" ماريّا " ...
عشقتكِ زغرودة للأقحوانْ ...
... كان المطر يغنّي في جبيني ...
وكنتُ كما كنتُ ...
قبل ثلاثين عامْ ...

... / ...

(- الثلاثاء - 01 جويلية 1986 -)

***** عن صحيفة " الشّروق " التونسيّة -**

*** O POEMA EM INGLÊS ***

IN THE PROGRAMS OF THE SEA... THERE WAS A WOMAN ...

***POEM AND TRANSLATION : MOHY CHARNY – TUNISIA -**

*** * ***

MARIA

She was ... here ...
... In my eye ...
... In my ribs ...
... In the programs of the sea ...
There was a woman ...
" Maria " ...
She had been with me ... but she was not here ...
Walked following my steps ...
And the sea was strolling with a convoluted forehead ...
Perhaps the wound could live long ...
And nobody asks me about my news
Of my torments ...
And what I felt a few moments before ...
Thirty years ago ...
The sadness was a cheek in my finger ...
Thirty years ago ...
The death was a curlew in my blood ...
Where did you hide my eyelid ?
And where are they, the bells of doves?
" Maria " ...
Did the romances of freedom immigrate ?
And the popular songs of oaks, are they dead?
" Maria " ...
I have loved you a home without borders ...
I have loved you a poem filled with thyme ...
I have loved you a rose that weaves her braids mirrors
for the clouds ...
" Maria " ...
I have loved you a trill for the chrysanthemum ...
... The rain was singing on my forehead ...
And I am now Maria as I had been ...
Before thirty years ago ...

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

جلطات التشرد

حسين كري بري

-1-

(غداً سيكون المعرض)
قالت مبتسمة
وكأنها لوحة

-2-

عاصفة الدماغ
في صحراء اللغة
لها ضرر
دمر جميع مدن الفكر

-3-

لها عينان
كالأطلس
تعاكسها السماء
وتفيض منهما النيل وقت النزيف

-4-

حارساً ظلَّ
يجول في شوارعِ
الوطنِ
منفي السيف
قبلة المصلين
الأعداء...
و.... ظلَّ
النزيفُ
رادارا.....
يؤشر إشارة اليمين والشهادة
قريباً
يا وطن
قريباً
يا حارس

كُلُّ نَسِيَ طريقه

خوشيد شوزي

لطفلها غنت
وهي ترضعه
شذى صوتها يرلف مَسْمعَ
مسافر يمشي... نسِيَ المشي.
ملاح يبحر... توقف على الشاطئ
حورية بحر... تجمدت في الزبد
ملاك يطير... هوى على التلة
كل الطيور... تمايلت على الأغصان
كل نسي دربه...
توقفوا للاستماع
آه، ... من هذا الغناء!

الطفل ساكت
ساكن بلا حراك
صدر الأم تحضنه،
وغناؤها يرلف إلى السماء
هل من مجيب؟

ارتفعت رائحة الأبدية
لتتفتح في كل مكان أكاليل غير مرئية،
وردة بيضاء تجفف مآقيها
وردة حمراء تمسح جرحها
وعلى بعد خطوات قليلة وراءهم
ترانيم العناق التي لم تتحقق
لا تتوقف عن التنهد
تبكي مع مالك الحزين
وتلقي بظلالها على الشمس
وتطير في السماء
تحلق... و
... تحلق.

حول اعتقال الصحفي عامر مراد

علمت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا أن قوات الأسايش التابعة للاتحاد الديمقراطي"ب ي د" قد قام باعتقال الصحفي الكردي عامر مراد في يوم الثلاثاء 22-12-2015 وذلك على خلفية احتفائه في صفحته الفيسبوكية بيوم العلم الكردي.

وأكدت المصادر المطلعة أن أسرة الصحفي مراد راجعت ما تسمى بقوات الأسايش بهذا الخصوص فأكدت لها أنه سيفك أسره بعد 48 ساعة إلى أن يتم استجوابه، بيد أن نقله اليوم إلى سجن"جركين" بات يدعو إلى قلق أسرته وزملائه.

والجدير بالذكر أن الزميل مراد ممن تم اعتقالهم في العام 2003 أمام مقر اليونسيف مع ثلاثة شباب آخرين.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا إذ تطالب بإطلاق سراح الزميل مراد فهي تطالب قوات الأسايش بالكف عن اعتقال الصحفيين والإعلاميين وأصحاب الرأي، لاسيما بعد أن تم شرخ صفوف الكتاب والإعلاميين إثر محاولات الاستحواذ الحزبية من قبل الأطراف الحزبية الكردية لأغراض لا تخفى على أحد....!.

2015-12-24

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

ملاحظة: أكد مقربون أن حساب الصحفي مراد وهو معتقل قد تم فتحه وهو ما يتم تحت الضغط إذ تكرر مع إعلاميين آخرين أيضاً من قبل.

استمرار اعتقال الإعلامي كولال لياني

تتابع رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بقلق كبير استمرار اعتقال الإعلامي كولال لياني مراسل فضائية أورينت والذي تم اعتقاله من قبل أسايش الاتحاد الديمقراطي في تاريخ 29-11-2015 ولا يزال رهن الاعتقال التعسفي حتى الآن.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا إذ تطالب بإطلاق سراح الإعلامي لياني فهي تطالب بإنهاء ملاحقة الإعلاميين والتضييق عليهم وتهديدهم واحتجاز حرياتهم على خلفية الموقف من آرائهم.

2015-12-25

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

القلم الجديد
PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر - 2015م

استشهاد الإعلامي السوري ناجي الجرف

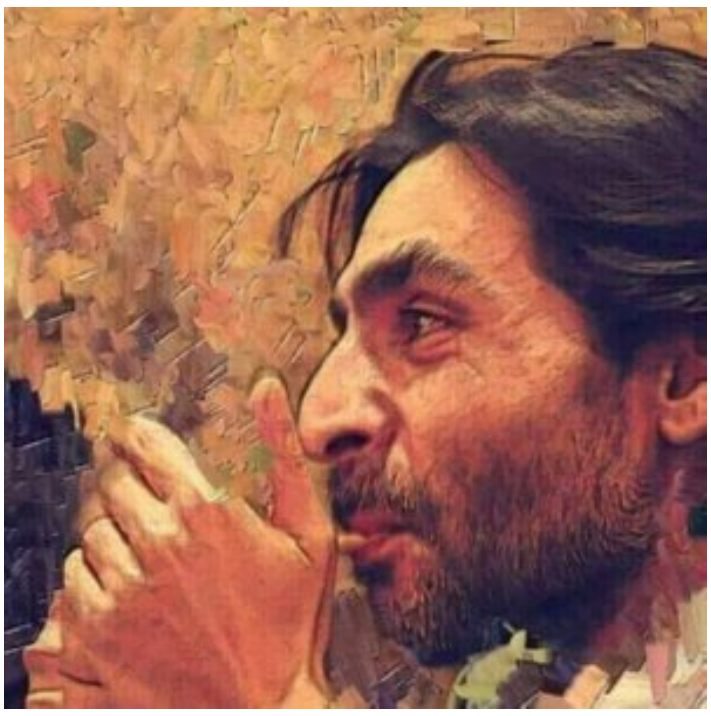

تلقينا بألم كبير نبأ استشهاد الصحفي ومدرب ورش الإعلاميين الصحفي غازي الجرف رئيس تحرير مجلة حنطة، والمدرب المشرف على مؤسسة "بصمة"، وصاحب مشروع "المواطن الصحفي" الذي استشهد بعد ظهر اليوم 27-12-2015 في مدينة غازي عنتاب التركية، بمسدس كاتم للصوت، من قبل مجهولين

وقد تميز الجرف بدماثة أخلاقه، ومبدئيته، وروحه الإنسانية والوطنية العالية، ومساعدته للسوريين، وقد تدرب المئات من الكوادر الإعلامية على يديه.

هذا وقد عرضت العربية مؤخراً فيلما وثائقياً عن جرائم داعش، أعده الشهيد الجرف، كما أنه كان من الصحفيين الذين اتخذوا موقفاً مبدئياً من النظام السوري.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا إذ تتقدم بالعزاء الحار لأسرة وزملاء الزميل الإعلامي الشهيد، ابن السلمية البار، فهي تضع مسؤولية الكشف عن قتلته على عاتق الحكومة التركية، بل أن مسؤولية حماية اللاجئين السوريين -عموماً- والإعلاميين والناشطين مطلوبة منها، لاسيما أن هناك من بات يقرع أجراس الخطرعلى حياة الناشطين السوريين في تركيا، وأن النظام السوري هو المستفيد أولاً وأخيراً من هذه الجريمة النكراء، أية كانت الأدوات المنفذة للجريمة.

الجرف وطفلتيه

ناجى الجرف وزوجته

أسايش ب ي د تعتقل الإعلامي فريدون قجو

تتابع رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بقلق كبير أوضاع الإعلاميين الكرد في المناطق الكردية، حيث أنهم يعملون في ظروف صعبة للغاية، في ظل عمليات اعتقال واختطاف أصحاب الرأي، حيث بتنا أمام سجل أسود للغاية لسلطات الأمر الواقع، إذ تم تسجيل حالة ثانية بعد ساعات من إقرار مشروع ما يسمى ب-الاتحاد الإعلامي الحر- فقد تم في صباح هذا اليوم، وبحسب مصدر مطلع اعتقال الإعلامي فريدون قجو مراسل موقع يكيتي ميديا، في مدينة عامودا، بينما لا يزال كل من كولال لياني و عامر مراد معتقلين لدى أسايش الإدارة الذاتية، ويخشى من تلفيق اتهامات بحق المذكورين، لاسيما وأن هناك سوابق لهذه الجهة في هذا المجال، ليكون ذلك بمثابة رسالة للإعلاميين لعدم تناول الانتهاكات التي تتم في الداخل، لاسيما بعد تجهيز جيش إلكتروني في الداخل والخارج يقوم بعمليات تشويه أسماء كل المختلفين معهم، في إطار الإجهاز على الرأي الآخر.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد تطالب بالكف عن الانتهاكات بحق أصحاب الرأي، وترى في القوانين التي تصدر عن مؤسسات سلطة الأمر الواقع باطلة، لأنها تمثل رؤية مجرد طرف واحد، وتطالب بإطلاق سراح معتقلي الرأي كافة، لاسيما حملة الأقلام منهم، في إطار تبييض السجون.

26-12-2015

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الصفحـــــــة الأخيـــــرة

أدبية ثقافية فكرية

تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة الرابعة ـ العدد (44) // كانون الأول / ديسمبر ـ 2015م

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

أ. بدرالدين عرودكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالم بوزان

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

أ. محمد غانم

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

الفنانون: عنايت ديكو

أكرم سيتي – يحيى سلو

التحرير و الإخراج

أ. خورشيد شوزي

جريدة Pênûsanû – القلم الجديد

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية

تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية

وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

كتـــاب الزوايـــا

د. آلانكيكاني ..... عيـــــادة

هفال محمد ..... تسويق

مسعود محمد ..... صورة و حكاية

سردار محمد رشيد..... شبه مسرح

سعيد قاسم ..... شفاه الحجر

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

عماد يوسف ..... حكاية صورة

عمران علي..... يوميات عامودا

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد ..... نفحات كوردستانية

لمى اللحام ..... حبر مانوليا

كتـــاب العـــدد

ابراهيم اليوسف – د. احمد محمود الخليل – أفين إبراهيم – آمنة عبدالكريم – د. أمين سليمان سيدو – باروير سيفاك – بدل رفو – بيار روباري – بونيا سعاد جكرخوين – جان سليمان – جودت هوشيار – د. حبيبة حيواش – حسن سليفاني – حسن قصاص – حسين كري بري – خناف صالم – خورشيد شوزي – خوشناف سليمان – درويش الأسيوطي – ديلفا يوسف – رياض صالم الحسين – زكريا تامر – زهير حسيب – سيامند شيخي – عبدالرحيم الماسخ – عماد يوسف – غريب ملا زلال – ف. يعقوب – لمى اللحام – مايا السعود – محمد باقي محمد – محمد زكي محمد – د. محمد علي الصويركي – د. محمود عباس – محمود الوندي – د. مردوك الشامي – مصطفى تاج الدين الموسى – منذر مصري – منير خلف – د. مهدي كاكه يي – نزار سرطاوي – نصرت محمد حسن – نغم دريعي.